

MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42
DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
9 NOV 1984	25
FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
AO 39 4837 09	16HRP 51568
PROJECT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	22

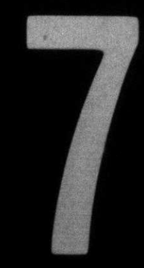
LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 54

ITEM



7

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. 271

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 54

Principal Work Commentary on the Gospel of John, part 1

Author St. John Chrysostom

Language(s) Arabic

Date 8 July 1778 A.D. 3 Abib 1494 A.M.

Material Paper

Folia 152 + viii (Arabic)

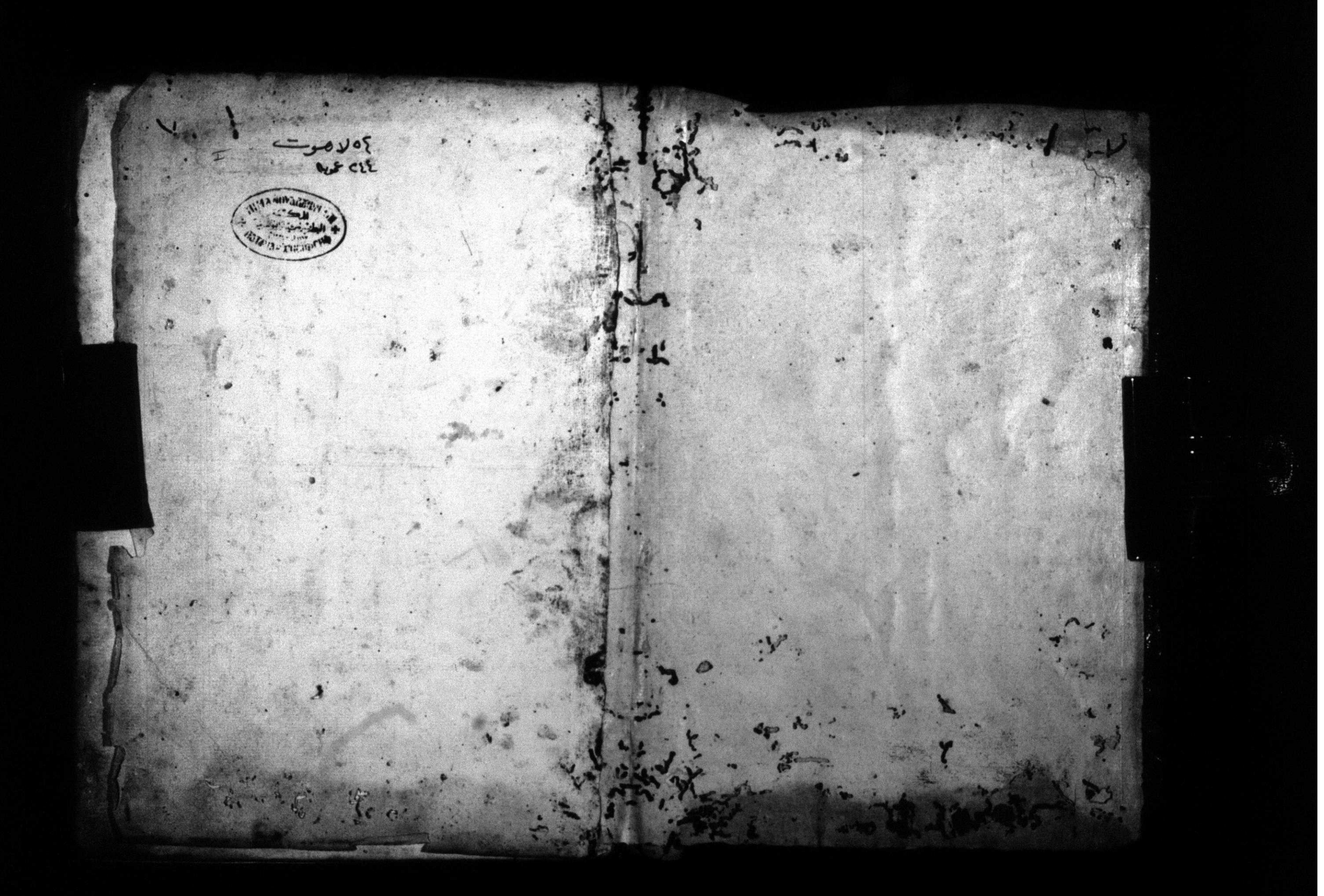
Size 33.2 x 23.0 cms Lines 16 Columns 1

Binding, condition, and other remarks Leather covered boards with incised designs, considerable water and worm damage

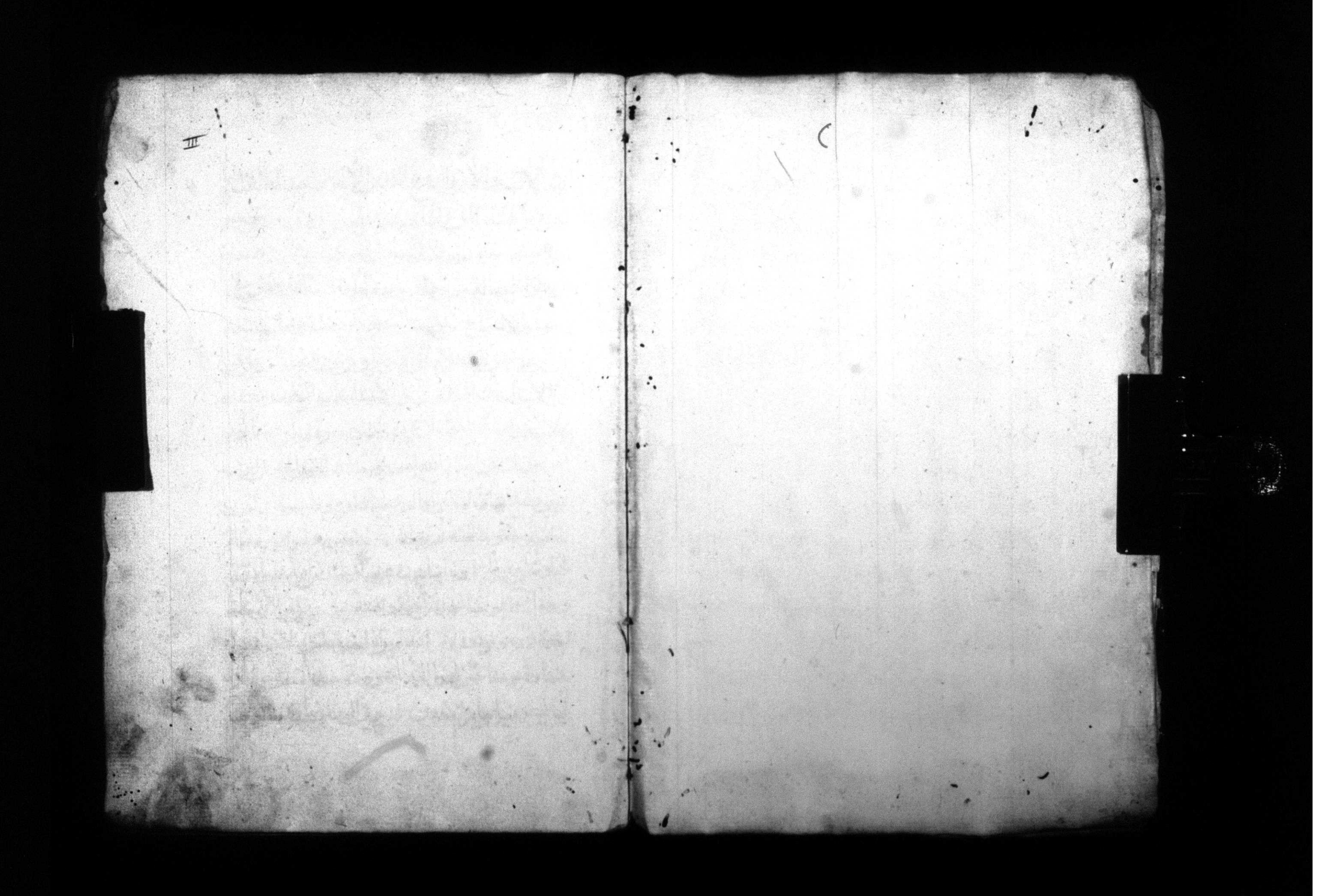
Contents Ff 1a–152a: Commentary of St. John Chrysostom on the Gospel of John, part 1 (contents – 47th exhortation)

Miniatures and decorations

Marginalia F. 2a: Notice of waqf


٥٤ لاهوت
٢٤٤ عربي
I





باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد ابدا
هذه فهرسة لما في هذا المختصر من الجزو الاول من تفسير
القديس يوحنا فم الذهب لبشارة الرسول يوحنا الانجيلي
ويتلوا كل مقالة موعظة تابعة لها :. المقالة الاولى في
وجوب الاستماع من يوحنا البشير وذكر فضله وتعليل اسمه
ابن الرعد ب في الكلام على الانجيل وفي دروه انجيله ج وفي قوله
في الابتدا كان الكلمة د وفي الابتدا كان الكلمة والكلمة
كان عند الله ه في قوله ان كل به كان وبغيره لم يكن شي مما كون
و كان انسان ارسل من الله اسمه يوحنا ز النور الحقاني الذي
يضي كل انسان ات الى العالم ح فيما تقدم وما يتلوه ط الى
خاصته جا وخاصته لم تقبله ى فيما تقدم يا والكلمة صار
لحما وسكن فينا يب وعاينا مجده مجد لوحيد من ابيه مملوا نعمة
وحقا يج يوحنا شهد من اجله وتمته يد ومن امتلايه كلنا
اخذنا نعمة عوض نعمة يه الله لم يراه احد قط يو لان هذه هي
شهادة يوحنا حين ارسل اليه اليهود يز هذه الخطوب صارت
في بيت عنيا جايز الاردن يح وفي الغد ايضا وقف يوحنا

واثنان من تلاميذه هناك وجدا والاثيمون اخاه وقال له
وفي الغد اراد الخروج الى الجليل فوجد فيلبس فاجاب ناتانايل وقال
له يا معلم انت هو ابن الله مالي ولك ايتها المراة ما جاء بعد
وقتي هذه الاية عملها يسوع وما يتلوه وحين كان في
اورشليم في عيد الفصح امن به كثيرون الحق الحق اقول لكم
ان لم يولد احد من الما والروح المولود من اللحم لحم هو والمولود
من الروح هو روح ان كنت قلت لكم الافعال الارضية فلم تصدقوا
لان الله ما ارسل ابنه للعالم ليدين العالم وخرج الى
ارض اليهودية هو وتلاميذه واقام هناك معهم وعمل الوارد
من فوق فهو فوق البرايا كلها الاب احب الابن واعطاه البرايا
كلها كل من يشرب من هذا الما يعطش الى قوله ان الخلاص
من اليهود وتركت الامراة جرتها ولما جا السامريون
سالوه ان يقيم عندهم هذه ايضا اية ثانية اجترحها يسوع
قال له يسوع اتريد ان تبرا وبعد ذلك وجده يسوع
في الهيكل الاب لا يدين احدا ان كنت انا اشهد لذاتي
فتشوا الكتب التي وبعد ذلك ذهب يسوع الى عبر الجليل

الجليل ولما صار المسا نزل تلاميذه الى البحر لم تطلبوني
لنظركم الايات في قول اليهود ماذا نعمل لكي نعمل اعمال الله
فتذمر اليهود عليه لانه قال انا الخبز الذي نزل من السماء ان
لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فليست لكم حيوة فيكم

كملت
الفهرسة بعون الله تعالى
وعلينا رحمته الى الابد
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على القلاية
البطركية المرقصية القبطية كل من تعدا
واخرجه عن الوقفية المذكورة يكون نصيبه
مع سيمون الساحر ودقلا الكافر

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد

الجزو الاول من تفسير القديس يوحنا فم الذهب لبشارة
يوحنا الانجيلي ابن الرعد مختصرا عن اصله بالفاظ يسيرة
حاويه المعاني خاصة وترك الالفاظ الكثيرة الخابيه
والعظات ∴

المقاله الاولي

في ذكر وجوب الاستماع من يوحنا البشير وذكر فضله وتعليل
اسمه ابن الرعد ٥ قال ان الخارجين عنا اذا ما علموا
انه قد اتي من يحسن صنايع عجيبة يتسارعوا الي مشاهدة
افعالهم ويتركوا اما ما بيديهم ولو كان ضروريا ويتصفحوا تلك
الصنايع كل واحدا بحسب اجتهاده في مراده والحذاق
يفعلون هكذا مع الخطبا ايضا فان كانت مشاهدة افعال
هولاي الارضيين وسماع كلامهم نتسارع اليها ونترك
الامور الضرورية لاجلها فكم يجب علينا نحن ان نجتهد
في السماع من رجل متكلم في السموات محركا لسانه بالنغمة
الالهيه.

الالهيه هاتفا بصوت اشد من الرعد غير خشن ولا مكروه
عارفا ان نغماته تعيد الذين يحفظونها بنشاط ان لا يكونوا
بعد اناسا ارضيين بل ساكني السما فاضلين في الغاية الملايكية.
لانه ليس مخاطبنا خطابا انسانيا بل من الاعماق الروحانيه
من تلك الالفاظ التي يمتنع المتكلم بها التي ولا الملايكة عرفوها
قبل حدوث هذه الحوادث وان كنا نحتاج الي معرفة الملوك
واحوالهم وان لم يصل الينا من ذلك نفع فالاولي ان يكون
ما قاله الله ما تورا عندنا استماعه فان هذا الفاضل حبيب
الملك المتكي علي صدر الملك بالاله الكبري خاطبنا بما سمعه
منه من الاقوال التي نسمعها ذاك غرابية لانه قال عن قوله
لا ادعوكم احبتي لاني عرفتكم كافة الاقوال التي سمعتها من
ابي فسبيلنا الان ان يكون حالنا في الاستماع حال الناس
قد ابصروا واحدا من السما واصغالهم ما هناك يا بلغ الاستقصا.
لان هذا الرجل الفاضل من هناك يخاطبنا لانه ليس من هذه
الدنيا وقد اشتمل المعزي ناطقا فيه اعني روح الله العارف اسرار
الله كما قد عرفت نفوس الناس خفيا بهم ∴

عظة في انه يجب ان [illegible] ونتمم اجتهاد البشارة وبعد الاجتهاد
في الافلاح عن الرذيلة ٥ ان كان لحن يسعوا فلا يمكن احدنا يرشده
على ما ينبغي ان لم يرد عقله من سائر الجهات اليه فكيف تقتدر السامعون
لهذه الاقوال السرية ان يفهموها ونفوسهم مضطجعة ولهذا الغرض
ينبهنا المسيح الاهنا قايلاً لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم
قدام الخنازير فسمى اقاويله هذه جوهرا وهي وان كانت اكرم كثيرا الا انه
لم يوجد عندنا اكرم من هذه المادة ومن عادته ايضا ان يقايس لذة الكلام
بالعسل اذ لا يوجد عندنا الذ منه مع الذي قد عرفنا انها مشتهاة اكثر
من الذهب والجوهر الكريم وانها اشد حلاوة من العسل والشهد لكنها انما
هي بهذه الصورة عند المعاينين ذلك انتهى بقوله لان عبدك
يحفظها او وصفها بقوله في فمي لانه كان قد صح فلا نتقدم نحن
ايضا للاغتذا بها الا بعد مداوات نفوسنا وصحتها ولسنا نحتاج
في ذلك الى زمن طويل بل في لحظة واحدة كاللص اليمين
فان افعال الفضيلة والرذيلة ليست لنا طبيعية بل
الانتقال من هذه الى هذه متيسر لنا لانه قال عن قوله
ان شيتم وسمعتم مني تاكلون خيرات الارض وعلى هذا
فاما

فاما يحتاج الى الارادة التي تظهر من افعالنا لان التاجر يريد
ان يستغني ولا يكتفي بهذه الارادة لكنه يصلح سفينته ويجمع
نواتيته ويستصحب مدبرا ويعبر اللجة ويمضي الى ارض غريبه
ويصبر على صنوف من الخطر في البر والبحر واما سيرنا نحن الذي هو
من ارض الى ارض بل من الارض الى السما فسبيلنا ان نصلح فكرنا
لتدبير مصعدنا الى العلو ونجعل له مدبرا جيدا ملاحا ونواتيه
يتولين عنه ونستجلب الى ذاتنا بالطاعة ابن الله المدبر الصا
الذي لا يهمل السفينة ان تغرق ولو هبت ارياح عظيمة فهو
ينتهر الرياح والبحر ويخترع بدلا من التزعزع السكون ∴

المقالة الثانية

في الكلام على الانجيلي وهو بدو الانجيلة ٥ لو كان يوحنا
ازمع ان يذكر لنا اقواله لكان يلزمنا ان نذكر جنسه
ووطنه وتربيته واذ ليس يخاطبنا هو لكن الاهنا به يخاطب
طبيعة الناس فتصفح ذلك كالفضلة الخارجة عن الاعتدال
الا انه من الجهة التي يذكرها ضروري جدا وهي اننا اذا عرفنا
من كان ومن اين ومن هو واصله وما هو محله وسمعنا بعد ذلك

صوته ولغته فيتبين ان هذه الاقوال ما كانت
اقواله بل اقوال القوة الالهية التي حركت لسنه اما وطنه
فقرية حقيرة ما تنشئ صالحا الان الجليل معه الكتاب اذ
قالوا النبي عود يونس ابحث واعرف ان من الجليل لم يقام نبي
وقد تلبه الاسرائيلي الحقاني اذ قال امن الناصرة يمكن ان يوجد
شي صالح ومن هذه الارض كان هذا الانجيلي الفاضل وابوه صياد
فقير او صله ان يشتغل ولديه الى الصناعة وقد عرف ان الصانع
لا يوثر ان يعمل ولده وارثا لصناعته ان لم يلزمه بذلك فقره
الزاما شديدا والاكثر اذا كانت صناعته حقيرة ومن المعروف
ان لا افقر من الصياد ولا احقر قدرا ولا انقص علما فهذا الرسول
الشريف عندنا كان في الرتبة الحقيرة في صناعته لانه ما اصطاد
من البحر لكنه اقام عند بحيرة صغيرة يطوف حولها مع ابيه
ويعقوب اخيه يرقعون شباكا متخرقة وعلى هذه الاحوال
نما دعاه المسيح لاجل الادب الذي من خارجه ولو قال ذكر انه
قد فاته العلم بالكتابة وهذا ظاهر الان من كان فقيرا
متمرغا في صيد السمك كيف لا يا حل من الاسماك عدمها الصوت
والكلام

والكلام ومع هذا الرجل خاطبنا في وصف اشياء في الالغاز ولا في
الاشواق بل في الاسرار السمائية التي ما عرفها قبله عارف ولا
تبحه لنفس انسانية ان تتغلغل على بسيط قراءة المتغلغل باقواله
الجليل محلها في وصف الطبيعة العالية وقوات الملايكة التي بعد هذه
وزوال الموت والحياة التي لا تعلم وطبيعة الاجسام المايتة ستكون
غير مايتة وعجلة القضا المنتظر كونه والعقوبة المتوقعة لاقوالنا
وافكارنا واعمالنا وما الانسان الذي يدعوه انسانا وما الانسان
بالحقيقة وما الانسان المظنون به انه انسان وليس هو انسان
وما العالم وما الرذيلة وما الفضيلة هذه التي افلاطون وفيثاغورس
فضلا عمن سواهم من الفلاسفة كانوا فيها كالوالجين في لجة بحر او تكلموا
منهم جزوعة متشككة في غلطها وضلوا لما تكلموا في وصف البرايا
الغير مبصرة وصادم احدهم الاخر كالعميان والسكارى وصادم الواحد
ذاته ايضا في معنى القول الواحد فاما هذا الصياد ابن زبدي وان ضحك
الخارجون من هذه الاسما التي في بشارته فنطق بما يليق وثاقه ولم
يتمايل البتة بل كان واقف على صخرة لانه ان كان سيد الكل ناطق فيه
ما ناله عارض انساني ولم ينطق بها فقط وان كان في النطق بها العجب

العظيم بل واشتمال بها سامعيها الى قبولها وهذه دلالة اخرى
كبرى تدل على انه لم يقلها من ذاته بل من الله تعالى فهذا الانجيل اشتمل بكتابة
بشارته على المسكونة كلها وضبط بجسده وسلط بلدانها الذي فيها
تفلسفوا الكافة قديما فلسفة يضحك منها حتى ان فيثاغورس جعل
في اقواله نغمتنا من الجوهر الالهي تارة وجعلها في الحمير والخنازير اخرى
وهذا الرسول الفاضل لما كان متحفظا لما يتوله نطق جهرا
غير مرتاب ولا متحاير لان هذه الخاصة للمعلم الفاضل وهو ان
لا يتمايل بل فيما يتوله وابتدى فقال ——

في البدي كان الكلمة والكلمة كان عند الله.

وان قيل عما رايه في انه ترك العلة الاولى فخاطبنا في وصف العلة
الثانية اجبناه اننا نستغني من هذه الالفاظ لانها ليست اقوالنا الان
الذات الازلية اعلا من العدد وتتابع الازمان ونعترف باب موجود
ليس من احد وابن مولود من ابيه فان قيل لم ترك الاب وخاطبنا
بوصف ابنه قلنا الاب كان واضحا عند الناس وان كان ليس على
الله

انه اب لكن على انه الاه والابن الوحيد فكان مجهولا بالجملة.
فبالواجب شارع من مقدمات اقواله ان يحصل في الذين لم
يعرفوه المعرفة به ولم يصمت عن الاب في وصف الابن والروح.
وقال ان الكلمة موجودة الاها ليس على حد ما قال افلاطون
ان ذاك يوجد عقلا وهذا نسال الان هذه الاوصاف مترجمة
من الطبيعة الالهية لان ليس بينه وبين مخلوقاته شركة
في جوهرهم ولهذا المعنى سماه الكلمة لما ازمع ان يعلمنا ان
الوحيد ابن الله ليلا يظن ظان ان ولادته المية ولا عجب
اذ لم تكن هذه التمثيلات كافية في المطلوب لان الكلام
الان في وصف الله الذي لا يمكن ان يفهم وصفه ولهذا
لم يفصح هذا الفاضل اسما لجوهره البتة لانه لا يقال ما هو
الله اي ما هو جوهره لكنه يظهره لنا من افعاله لان هذا
الكلمة يتبصر بعد يسير فدعوا نورا ويرى ايضا النور
سمي حياة والحياة ايضا ندعوه حقا وسماه كلمة للعلة المتقدم
ذكرها ولعلة اخرى وهي ان من شانه يخبرنا فيما بعد باقوال
ابيه لانه قال جل قوله كلما سمعته من ابي قد وصفته لكم

وسماه نورا وحياة لان [illegible] المعرفة به وهب لنا النور والحياة.
وبالجملة فليس يوجد اسم ولا اسما كثيرة تكفي في تعريفنا المعاني
في وصف الله لكن بالاسما الكثيرة نتثبت بما هو موجود له.
من الافعال وافضله من باقي الكلمات بانه الاله ولما لم يكن
له مدة محدودة ولا غاية زمانية اعلمنا انه الموجود دايما.
لانه ليس لقوله في الابتدي كان معنى الا هذا

عظة في معنى العظة الاولى

واما انا لكن ان تصحوا اسريرتكم للاستماع فمتى لا تتمموا من
بولس الرسول قوله اذ قد صرتم جنرين في استماعكم لان من
يكون متعيما فاليسير من الخطاب يوذيه كالكثير فلا يكن
هنا من هذه الحالة بل اذا اطردتم عنكم هموم هذا العالم
فاستمعوا لنبدد لكم هذه الاعتقادات الجليلة لان
سامعها متى امتلكته شهوات الاموال ما يمكنه يضبط شهوة
استماعها لان نفسنا اذ هي واحدة فليست فيها كفاية لشهوات
كثيرة لان الشهوة المولعة تفسد الشهوة الاخرى فان احدنا
اذا كان له ابن واحد فهو يحبه بافراط محبته فاذا صار له
بنون

بنون كثيرون انقسمت اليهم افعال محبته وعشق الاموال
فهو ضد لعشق هذا السماع النافع لاننا اذا دخلنا الى هذا الموضع
فانما ندخل الى السما فلا يمكن ان نكون في الارض بافكارنا ونتصور
ما في السما من استماع النغمات البادية من هناك فلا يكون احد
في الكنيسة الهموم التي في منزله بل سبيله ان يعيد في منزله
الاقوال التي استفادها من الكنيسة فلتكن عندكم هذه الفوايد
اكرم الفوايد كلها لان هذه هي فوايد نفسنا وتلك بها اشغال
جسدنا بل هذه هي افضل المنافع لجسدنا ونفسنا لانها منا تنبه
لحياتنا المامولة والحاضرة واذ لم نهيي نفوسنا لهذا الاستماع.
فخير لنا ان لا ندخل الى هذا المكان لهذا الاستماع لانه اذا
كان الروح القدس يخاطبنا وما نصغي اليه حينيذ افليس انكون
ما عملنا الا دنايا الاولى فقط بل استمدينا ادنايا غير تلك
ايضا فسبيلنا ان نخاف من ان نصير تحت المطالبة بذلك
القول القايل لو لم اجي واكلمهم لما كانوا اجابوا من ذلك خطية
وما الفايدة اذا ذهبنا الى منازلنا بعد الاستماع ولم نجن نفعا
الا الاستجابة منا لما سمعناه فقط فاستمعوا ان نزرع في ارض صالحة.

ونبيلنا ان نصغي الي ما نسمعه حتي لا يقال في وصفنا ان اذاننا
اذان افعي صما وكيف لا يكون اعدم نطقا من البهايم من يكون الله
يخاطبه ولا يصغي اليه واذا كان مراد الله ان يكون انسانا فالذي
لا يريد هذا الاستماع كما ينبغي لا يكمل هذا الحكم واذا كان المسيح يشا
ان يجعلنا من اناس نظرا ملايكته افنتنقل نحن وانتنا من اناس الي وحوش
لاننا اذا تعبدنا لبطننا ولشهوت المال وغضبنا علي اخوتنا وقتوننا
عليهم تاتبنا الوحوش بل الوحش قد قيل ان كلامه في غريزته ذا واحدا
فالانسان الذي يخرج من رياسته بن راعه الي امراض هواه ليس يصير
وحشا فقط بل علامة تكون صورتها اجنبي بل فلا يمتلك ولا من
طبيعة من الطبايع عفوا لان الرذيله كلها انما هي من اختيارنا وعزمنا

المقاله الثالثه في قوله في الابتدي كان الكلمة

واسراع سعيكم وثبات وقوفكم واصغاوكم وتزاحمكم وكونكم لا تؤثرون
الانصراف الابعد ان يحل هذا المشهد الروحاني ومدحكم ولا بل علي
الحرارة التي في نفوسكم وعلي ايثاركم للاستماع بكل شهوتكم فتوميتنا
اذا علي ذلك فضله زايدة الا انه يلزمنا ان نقول لكم ذلك ونتضرع
اليكم ان تنتبتوا اما لكن هذا الحرص واذا صرتم في منازلكم فليطلب الرجل
منكم

امراته واولاده بما استفاده من هذه الاقوال ويتلوا عليهم في حفظ
ما حكاه لهم ويصدر هذه البضاعة النافعة الي كل ما يوثرها واذا كنا
نامر عبيدنا ان يخدمونا زماننا كله افلا نجعل نحن لسيد البرايا كلها يوما
واحدا من الايام السبعة وافعال عبوديتنا كلها لا تزيده تعالي شرفا
لان الذات الالهيه غير محتاجة وانما تعبدنا له محصور بعينها
يوافقنا ووصينا علي تعليم الاولاد لان شن طبيعة الصغير
ناعمة تيرتسم فيها ما يقال سريعا وينطبع السماع في سريرتهم
كالختم في الشمع ولمعني اخر وهو ليحصلوا ملكة الفضيله بسهوله
فيعسر انتقالهم عنها الي الرذيله الوحشية التي فينا الين مقدارها
مقدار الوحشيه التي في الوحوش لان تلك طبيعيه والتي فينا
اختيارنا فليسمع كل واحد في كل وقت تعليم شرايع الروح واذا
مضي الي منزله فليكتب ما سمعه في سريرته ليحصل في خباطة
كثيرة لان ابليس المحال اذا ابصر شريعة الله مكتوبة في نفس احدنا
علي ما ينبغي وراي قلبه قد صار لوحا لها من العلوم انه حيث يكون
كتايب ملكية مرسومه بالروح القدس في سريرة واده لله تعالي فلا
يقتدر ذلك المارق ان يحدق اليها لكنه يبدل ظهره من بعد لان النفس

التي هذا حالها لا يستطيع عارض من العوارض الحاضرة يثنيها او لو كان كريها.
ولا يبرحها او يرفعها او لو كان ما نورا فان هذا القلق لا يتكون فينا.
من تلقا طبيعة العوارض بل من جهة ضعف تمييزنا ولو كانت طبيعة
العوارض تقتضي قلقنا لقلقت الناس كلهم لاننا كلنا نسبح في هذا
البحر الواحد لكن قد يوجد اناس وقفوا خارج من هذا البحر عند شدة
اهتياجه وقد كفى الوعظ وحان ان يتوجه الى القصد اليوم اما
اعدا الحق القاصدون الاحتيال لنقض مجد ابن الله انما ينتقصون
شرفهم لان مجد ذاك لا ينقصه لسان منفتر لانهم يقولون ان
قول البشير في الابتدا كان الكلمة ليس يوضح زعموا خاصية الازلية
لان هذا القول قد قيل في وصف السما والارض فنقول لهم القول
الواحد في ذكر الاله وقد قال الرسول ان به صنع الدهور والقول
الاخر في الارض وفي الانسان الذي من الارض وقيل هكذا في الابتدا.
خلق الله السما والارض وكانت الارض غير مبصرة ولا متقنة وايضا
كان انسان فلفظة خلق وصنع واقترنت بلفظة كان في السما.
والارض والانسان وكان ذلك كافيا في الدلالة على حدوثها ولفظة
الاله اقترنت بلفظة كان في الكلمة تعالى فدلت على الازلية لان
هذه

هذه من خواص الالهية. ولفظة كان ما اطلقت في السما
والارض والانسان على بسيط ذاتها لتكون دالة على الوجود
فقط. بل لما حملت على الانسان. دلت على وجوده من المكان.
ولما حملت على الارض دلت على كيفية وجودها لانه لما
قال والارض كانت وقطع بل عرفنا انها كانت غير مبصرة.
ولا متقنة. وكذلك قال في الانسان من اين كان فاما الكلمة
الاهنا فما قيل فيه شي هكذا بل قول البشير في وصف الكلمة
لفظة كان دليل على وجوده فقط. وقوله كان الثانية دليل
على وجوده ازليا. عند من لم يزل عنده ولما كان معروف؛
ان الله تعالى ازلي لا بداية زمنية له وضع البشير هذه الخاصة
اولا ثم حتى لا يتوهم انه غير مولود وحتى لا يظن انه كلمة
باردة بنغمة او مسكنة ابطل هذا الظن بامرين احدهما الالف
واللام الحاشية الزايدة المخصصة والثاني انه قال كان
عند الله ولم يقل كان في الله ليظهر ازليته بذات قنومة وكشف
وكشف هذه المعنى جيدا لما تقدم بالوصف بقوله ان هذه الكلمة.
ولم يقل يوحنا في الابتدا صنع الله الكلمة مثل موسى لما وصف الارض

فانه لم يتل وكانت الارض كواء الا بعد ان تقدم فقال ان
الله خلقها فاذا كانت هذه الاشيا التي ليس في معرفة
انها مكونة عظيم امرا علمنا النبي انها مكونة فلو كان الكلمة
كذلك مخلوقا الذي كان اولى ان يخبرنا البشير فان قال
معترض ان بطرس قد اوضح هذا بقوله في مخاطبته لليهود
ان الله قد صنع هذا ربا ومسيحا فاقول وما بالك ما تضيف
الى ذلك ما يتلوه وهو هذا يسوع الذي صلبتموه انتم افلست
تعلم ان ما قيل في ربنا بعضه يناسب طبيعته الغير مضمحلة
وبعضه مناسب لتدبير التجسد وان اعتقدت ان هذه كلها
مناسبة للاهوت لزمك ان تكون الذات الالهية مالومة
فان لم تكن مالومة فهي ليست مخلوقة لان الدم لو كان
جرى من طبيعته الالهية الممتنع وصفها بعينها وكانت
هذه بدلا من جثته قد تشعثت في حين الصلب وفزرت
بالمسامير لا يجد لك احتجاج في هذه المغالطة فان
كان هذا القول لم يسقطا هذربه ولا الشياطين ومعنى اخر
وهو قوله ربا ومسيحا الذي هو مناسبا لجوهره لكنه مناسبا
لرتبته

لرتبته لان قوله رب مناسب لسلطانه وقوله مسيح مناسب
لرهنه ومسحته فاما المغلطة ابن الله فليست بجهة تدل
على انه مخلوق لان الله ما كونه وحين سيل ان كان هو
ملكا قال انا لهذا الغرض وارث وكلام بطرس كان في وصف
تدبيره وفي خطاب اليهود واما استحجاجك من قول بطرس
هذا وبولس لما خاطب اهل اثينا يدعوه رجلا فقط اذ قال
بالرجل الذي حده اذ منح كل الناس التصديق فانه قد اقامه من
بين الاموات ولم يقل قولا في وصف صورة الله وهذا علة
على جهة الواجب لان الوقت ما كان مناسبا لهذا القول
بعد لكنه كان يؤثر ان يقبلوه عاجلا انه انسان وانه قد
قام من بين الاموات وهذا التدبير تعلمه بولس من بطرس
وربنا ما كشف لنا اولا لاهوته ولكنه اظن به في اول
ظهوره انه نبي وانه انسان صالح واستبان اخيرا بافعاله
والغالطة المعنى كان هو فيه وهو اعني ربنا يدعوا اذ انه انه
رجلا وبولس اذ قال انه كان من زرع داود بذات جسمه ليس
يعلمنا تعليما اخر الا ان قول بطرس صنعه ربا ومسيحا

انما اتخذه في وصف تدبيره وهذا فنحن نعترف به الان ابن
الرعد انما خاطبنا الان في وصف وجوده الغير زمني فلهذا
اهل صنع وان كان بولس قد خشي ان يتوهم متوهم من الغير
فهمين ان الابن اعظم من ابيه قال اذ راسل اهل قرنتية ان
قال انه يخضع له فواضح انه غير الذي اخضع له البرايا كلها.
فلو كان ابن الله مخلوقا لكان الاليق بيوحنا ان يخشى ان
يظن به غير ما هو ولكان الاوجب عليه ان يعترف بانه
مخلوق قبل اقواله كلها واذ كان مولود فلا هو ولا رسول
ولا نبي ولا احد قال انه مخلوق والوحيد نفسه لو كانت هذه
حاله لما كان تعدا وصفها وهو المتكلم بالاقوال الدليله
لاجل قوله معنا ذا المتنعم من اوصاف كثيره من المحامد الموجوده
فيه لاجل تعليمه ايانا ان نتعلم من منا او ما نراه حتى لا يتوهم
انه غير مولود تعلم ويقول من اجل هذا كل عمل واقواله ليست
موهله لرتبة جوهره متنازلا الى تواضع نبي لان قوله على نحو
ما اسمع احكم وقوله ذاك قال لي ما اقوله وما اتكلم به وما شا
به هذه الاقوال مناسبتها هي مناسبة الانبيا وحدهم فان
كان

كان لازالت هذا التوهم وقال هذه الاقوال الدليلة فلو كان
مخلوقا لقال لا تتوهموني مولودا من ابي فاني قد خلقت وما
ولدت ولست انا من جوهره ذاك لكنه قال كلاما يضاده هذا لانه
قال انا في ابي وابي في وقال من راني فقد راى ابي وقال لكي تكرم
البرايا كلها الابن كما يكرمون اباه وقال على نحو ما يقيم الاب
الاموات ويحييهم فعلى هذا النحو ابنه محيي من يشا ان يحييهم
وابي الى الان يعمل وانا اعمل وعلى نحو ما يعرفني ابي اعرف انا ابي
وانا وابي واحد فوضع في كلامه كما ولكن لك وواحدا اذا قيس
الى ابيه ليدل على زوال مباينته اباه وبين مساواته بذاته.
بهذه الاقوال وغيرها كقوله اذ قال للبحر اصمت فسكن وللابرص
اشا ان تتطهر فطهر ولكن اقول يا جنيا اصما غير ناطق
اخرج منه فخرج وقوله قيل للاولين وانا اقول لكن فاشتراعه
الشرايع واختراعه العجايب كافية في تحقيق سلطانه وسيادته.
له المجد الى الابد امين . عظة في ذم الشرف الفارغ
والشرف الفارغ ذا ردي من عادته ان يعمي تمييز الذين اقتدا فهم
عن فهم المعاني الظاهره ويجعلهم يخاصمون في اقوال الاعتراف بها.

وهو يتلب اناس اخرين عارفين الاشيا الصادقة بها موقنين
ويستميلهم الى المعاند وهذا قد حدث في ايام اليهود لانهم جحدوا
ابن الله لا لجهلهم به بل لينالوا الكرامة الكثيرين لانه قال انهم قد صدقوه
لكنهم خافوا لئلا يصيرون منفيين من المجمع فلذ يتهيا للمتعبد للشرف
الحاظر ان ينال الشرف الذي من الله وكذلك زجرهم قايلا كيف
تستطيعون ان تومنوا وانتم تحبون المديح من الناس وما تطلبون
المدح الذي من الله وصاحب هذا المرض يبتدع له سادة اقويا يضبطونه
في خدمتهم خلوا امرا وامرهم لانه يعمل من ذاته الاعمال التي يظن
ان مواليه يسرون بها لانه لاجلهم يلبس ثياب حسنة ويزين
وجهه وليس يفعل هذا لنفسه لكنه يتحيل به لاناس اخرين واذا سالت
هولاي لاي غرض يتنفقون اموالهم لم تجد عندهم الا انهم اشترىوا
المحل المتشبه بامواج البحر فهولاي العاملون الى اموالهم وصلت
خسارتهم والى نفوسهم ايضا لانهم لكيما يتشرفون هم فيهينون
الاهيهم فيخسرون هم نفوسهم وشرفه هو تعالى باقي لا يتغير
والامراض الاخر وان كان ضررها كبيرا الا انها يوجد فيها لذة يسيرة
وان كانت وقتية حقيرة فان محب المال والحمد والثناء يملكون لذة
يسيرة.

العاملون

يسيرة وان حصلوا على مضرات كثيرة واما اصحاب المرض المقدم
ذكره فلا يصلون الى ما يهوونه اعني التشريف من الكثيرين
ولهذا المعنى ما سموا هذا الذا شرفا فارغا ولقايل يقول من اين
يتولد هذا الذا الخالي من لذة الجواب ليس يتولد من جهة اخرى
الا من نفس حقيرة لانه ليس يعمل من اجل الفضيلة لكن ليرضي
اناسا ليسوا اهلا لكلمة واحدة لانه يظن انهم متوانيين مجحفين
ولا يشا ان يصير شبيها بهم وهذا الذا يولد استكثار القنية
والحسد والعزف والاغتيال وينمو على الذين ما ظلموا ومن سقط
في هذا الذا فما يعرف صداقة ولا استحيا واذا كان الرسول
بولس يسمي الاستغنام ومحبة القنية عبادة الاصنام والتشريف
الفارغ ام هذا الذا فلا نجد لرذيلته اسما اهلا لها فسبيلنا
ان لا نتعبد باختيارنا لهذا الذا اعني الشرف الفارغ لاوليك
السادة الكثيرين فالشرف الحقيقي قد يوجد في الاعراض عن هذا
الشرف فما حاجتنا الى نظر اخرين اذا كان المزمع ان يكرمنا
ناظرا الى ما يكون منا دايما والعبد انما يعمل كل ما يعمله لمرضات
سيده ويوثر ان ينظره وحده لا لينظروه اخرين كثيرين

ليف

ونحن فما لكنا رب واحد شايعه نيابته فليست بنا حاجة الى
مناظر انسانية مضرة بنا اذ نستنزع تعبنا واذا شينا ان يحصل
لنا الشرف الحقيقي فانا ننال اذا طلبنا المجد الذي من الله ونحن
لانه قال لاشرفن الذين يمجدوني واذا تهاوننا بالاموال وطلبنا
الثروة التي من الله فقط القايل اطلبوا ملكوت الله اولا وهذه
الاشيا تزداد ونها نقتني اثره كثيرا فهكذا التشريف واذا
حصلت لنا عطية الثروة والشرف خلوا من خطر حيث حينيذ
يكثرها الرب ويوسعها علينا اذا وجدت خالية من خطر حيث
انها لا تملكنا وتامرنا كالعبيد بل يكون حضورها عندنا ونحن
سادتها نصرفها كما نختار من غير تالم وماذا يكون ابهى من
بولس وهو القايل ما نطلب من الناس شرفا ولا منكم ولا من اخرين
غيركم فينبغي لنا ان نهرب من الشرف العرضي لنحصل على النعم الصالحة
التي وعدنا بها هناك بنعمة يسوع المسيح ربنا وابيه وروح قدسه
لهم المجد دايما ابديا امين . المقالة الرابعة في قوله في البدء
كان الكلمة والكلمة كان عند الله وما يتلوه ٥ ان المعلمين
ليس من عادتهم ان يجعلوا على المتعلمين المبتدئين اوقارا من التعليم
كثيرة

كثيرة وهكذا اريد ان اعمل لاجل ان يكون التعب خفيفا ولترتسم
التعاليم في نفوسكم اولا فاولا فلا يكون تصعب من مبداها ولهذا
السبب اني في الغد تكلمت بالفاظ الامس لا لتكرار ما قيل فيها بل حتى
اضيف اليه ما انتقص منه فقط فاقول لعلك تستخبر لم ابتدا
المبشرون الاخرون كلهم في نيابة ربنا وذلك ان متى قال
كتاب كون ميلاد يسوع المسيح ابن داوود ولوقا يصف لنا
اخبار مريم والدة الاهنا ومرقس على جهته مثلهما يتثبت في هذه
الاقوال باعيانها ولم ابتدوا اوليك من هذا الموضع ويوحنا
تجاوزهم وقال والكلمة صار لحما ولم يصف الحبل والولادة والتربية
بل ابتدى يذكر ولادته الازلية فاقول ان باقي المبشرين لما تثبتوا
في اقوالهم بتجسد ابن الله خاف يوحنا ان يثبت احد من المطروحين
على الارض باوهامهم في هذه الارا فقط او يظنها وقد اصاب
بولس الشيمصاني هذا المصاب فاجتذبهم الى السما اذ جعل ابتدى كلامه
من العلو ومن وجود الازلي لان متى اذ جعل مبدا او صفة من هيرودس
الملك ولوقا اذ ابتدى عن اخبر به من طيباريوس الخليفة ومرقس
لما ابتدى من معمودية يوحنا رفع هذا البشير افهام السامعين

الي ما هو اعلا من كل زمان الي قوله في البدي كان الكلمة وما
تركها تقف في مكان ولا وضع له حدا علي حدود ما صنع اوليك
هيرودس وطيباريوس ويوحنا المعمدان حد الوضعهم ولعمري ان
ولا يوحنا مع ان كلامه عالي اهل وكر تدبير سيدنا ولا اوليك مع
اجتهادهم في وصف تدبير سيدنا تم تواعن وصف وجوده الازلي
لان الروح الذي حرك نفوسهم كلهم واحد ولهذا كانوا متفقين
في المقصد فاذا سمعت كلمة فلا تحتج الي راي القايلين انها فعل
او كلمة من الاقوال لان اقوال الله كثيرة التي تعلمها ملايكته الا ان
ولا واحدة منها الاه لكنها نبوات وافعال والكتاب بهذا الاسم
جرت عادته ان يسمي شرايع الله واوامره ونبواته ولذلك استثني
بقوله في ذكر الملايكة انهم قادرون ان يعملوا كلمته بقوتهم وهذه
الكلمة جوهر الاهي وكما ان قوله

في البدي كان الكلمة

يبين خاصته الازلية ولذلك قوله

والكلمة كان عند الله

يظهر لنا اتفاقه مع ابيه في الازلية حتي اذا سمعت في البدي كان

لا نتوهم

لا نتوهم انه اقدم من ابيه في الحياة فلهذا استثني بقوله كان عند
الله فان قيل ما معني كونه عند الله وانه كان في العالم فنقول انه كان
عند الله وكان في العالم لان لا الاب ولا الابن يحصل الي غاية لهما
البتة لا في الجوهر ولا في العظمة ولا في الغنى فكيف الجوهر
وقد سمعت ان في البدي ابدع الله السما والارض فاستبان من
ذلك ان المفهوم هو تكوينه اياهما قبل البرايا المبصرة كلها
وكذلك اذا سمعت في وصف الوحيد انه كان في البدي فافهم
انه كان قبل البرايا العقلية كلها فان قيل كيف يكون الابن لا يكون
متاخرا عن ابيه في الزمان لان الموجود من شي هو يكون بعده فنقول
الكلام عندنا الان هو في ذكر طبيعة الاهنا العالية الغير محسوسة
وليس هو في طبيعة الناس الموضوعة تحت ذلك الحكم علي ان طبيعة
الاجسام المبصرة ما لا يتاخر عن وجوده ما هو موجود منه فان
شعاع الشمس يظهر من طبيعتها وليس هو اخيرا بعدها ولهذا المعني
سماه بولس بهذا الاسم للاتفاق في الازلية وايضا فما هو معني
قول النبي ما صار قبلي الاه اخر ولا يبقى بعدي الاه فان كان الابن بعد
ابيه بزمان كيف قال لن يوجد بعدي الاه فاما ان يبطل جوهر
وحيده

وهذا كفر واما ان يكون اللاهوت واحد للاب والابن في قنوم
خاص فكيف يكون قوله .
والله كان الكلمة هذا كان في البدي عند الله كل به كان وبغير
لم يكن شيا مما كون .
فكيف يكون قوله كان عند الله والبرايا كلها به تكونت صادقا
بجملة معناه فان قيل ما قال هذا القول مخرجا ابيه بل بريد انه ليس
يوجد بعدي الاه مثلي قا قول ما معني قوله قبلي ما كان الاه غيري
افيعني ضدا ايضا فيكون الابن قبله وان كان ليس ازليا فكيف يقول ان
حياته غير محبورة وبولس يقول ليس حوي لايامه ابتدا ولا لحياته غاية
وان كان يوجد حينا لم يوجد حيا فكيف تكون حيات البرايا الاخري
فان قيل كيف وضع يوحنا البتدي فاقول انا مل قوله في الابتدي ولا
تتفطن في قوله كان فكيف وصف النبي الاب منذ الدهر والي الدهر
انت هو اتراه وضع له بهذا القول حدا لا لكنه انما قاله موضحا خاصته
الدهرية وهكذا هنا لم يضع في قوله في الابتدا حدا لكنه قال كان قولا
مرسلا فان قيل ها الاب يقال بزيادة الالف واللام والابن خلوا منهما .
فنقول ما راي الرسول اذ يقول الاهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح وقال
ايضا .

ايضا وهو الاه كل البرايا وهو يقول هكذا في معني الاب اذ قال
الله روح وهو نعمة وسلامة من الاهنا ابينا ويسوع المسيح ربنا .
فليس الابن لاجل هذا الاها انقص وايضا فانه لما قال والكلمه
كان الاها وضع الدلالة المعرفه للاهوته واعاد ذكر خاصته
الازلية بقوله عند الله وذكر خاصته للخالقة فقال لان البرايا
كلها به تكونت وخلوا منه لم تتكون شي مما قد صار وقد ذكر هذا
المعني ابوه بانبيايه ان يكون معروفا بجوهره فلا تخلط الابن بخليقته .
ليلا تسمع انهم اكرموا الخليقة اكثر من خالقها .

عظة

في ذم الغضب .

والغضب ينبين لك قبحه من غيرك اذا ما كان في حال عرضه به وانت
في حال صحتك منه ولماذا اذا شتمنا الروسا لا يوثر هذا فينا تاثير الغضب
وماذاك الا لان الخوف منهم او قفه وانت لا تقتطر في الخوف من الله فتقط
بل تفطن مع هذا ان الاله الذي امرك ان تصمت اذا شتمت هو الذي
شتمك وهو الضابط ليدك فتحتمل نحيبا باوفر وداعة مما يجري عليك منه
المقاله الخامسه كل به كان وبغيره لم يكن شيا مما كون ٥ ان موسي

البني لما فاوضنا في البرايا المحوسة عدد اصنافها لانه قال
في البدي ابدع الله السما والارض وفصل بعد ذلك بان قال
وتلون نور وسما ثانية وطبايع نجوم واجناس الحيوان
والنبات واما البشر فضم هذه كلها في كلمة واحدة كون
انها صايرة معروفة عند الذين قد سمعوها من الشريعة السابقة
وحوى فيها ايضا البرايا الاخرى التي هي اعلا من هذه لمسارعته
الى موضوع هو اعظم شانا لانه ليس من شانه ان يخاطبنا
في وصف اعمال الباري بل في وصف مبدع البرايا كلها
ومنتجها اما بولس فاشتمل بوصفه على القسم الادنى
من الخليقة لانه ما خاطبنا في ابداع القوات الملايكية الغير
منظورة واما البشير فلا سراعه للصعود الى الخالق نفسه
تجاوز عن تفصيل المخلوقات وجمعها في قوله ان البرايا كلها
تكونت ولئلا نتوهم انه انما ذكر البرايا التي وصفت بلسان موسى
كرر قوله وبغيره لم يكن شيا مما كون ومعنى هذا ان البرايا
المبصرة وغير المبصرة ما خرج منها شخص الى وجوده خلوا من
قدرة الابن الازلي وليس ينبغي لنا ان نتساهل في قوله ولا شي واحد

قد صار فان الروح القدس غير مكون فلاجل الروح القدس
استثنى بقوله وقال والعالم به كون والروح القدس ليس هو من
العالم ومن يتوهم بقوله
. به كانت الحيوة .
ان الروح القدس مخلوق فهو قد غلط لان الحياة اسم مشترك
لانه قد قال ان الكلمة كان حياة بقوله وبه كانت الحياة بكون
الابن مكونا الراقة فهذا ممتنع فان قيل افليس الروح حياة قلت
بل الروح حياة الا ان الكلام ها هنا ما قيل في وصف الروح
والاب ايضا يدعى روحا ومعنى هذا انه ليس جسما وليس متى ما قيل
روح دل على الله فهذا الاسم وان كان معروفا بالمعزي ولكن
ليس يلزم انه متى وجد روح يكون المعزي والمنبع يدعى قدرة الله
وحكمة الله فلا يلزم انما تكون قدرة الله وحكمته ان يوجد
الابن الازلي قد اوضح ذلك المعنى الرسول بولس لما استمد من هذه
النعمة فقال ان البرايا كلها به خلقت وبالغ في وصف البرايا
الغير مبصرة لان هذه الروح الواحد هو محل هذه النعم ايضا
فحتى لا ينفصل فاصل شيا من الاشيا المكونة من ابداع الله ولا يخلط

المعنى فيها تجاوز عن ذكر البرايا المخنوسة المعروفة واحصى البرايا
التي في السموات قايلا ان قلت الكراسي ان ذكرت الربوبيات
والرياسات والسلطان فقوله ان قلت اي ان قلت في واحد
واحده من رتب الملايكة انما يريد به ما اراده يوحنا بقوله كل
البرايا تكونت وخلوا منه ما تكون ولا شي واحد مما قد تكون
فان توهمت ان في قوله لفظة به نقصا للرتبة فانت قد
غلطت فانه قال هكذا كيلا يتوهم انه غير مولود والا فقد
قيل في وصف الاب على انه خالق هو تعالى في وصف ابنه
واسمع قوله انت يارب في المبادي اسست الارض والسموات
هي اعمال يديك ثم قوله الطاهر ان الاله كما ان الاب ينهض
الاموات ويحييهم كذلك الابن يحيي لمن يشا ان يحييهم فان
كان قيل في العهد العتيق في وصف الابن انت يارب في
المبادي اسست الارض فرتبة ابداعه بينة فان قلت
ان النبي انما قال هذا في وصف الاب وبولس نسبه الى الابن
ما قيل في وصف ابيه فنقول لو لا تيقن بولس ان الرتبة في
الفعل متساوية لما اوقع هذه المعنى وقال ايضا الذي منه كل الجنس
الانساني

الانساني يسمونها الكتب بهذا حتى قال صادق الاهنا الذي
به دعيتم الى شركة ابنه وقال بالمسيح يسوع وقال ان البرايا كلها
منه وبه واليه ولفظة منه ايضا تنسب الى الروح ايضا في
قول الملاك ليوسف لا تخف ان تتسلم مريم امراتك لان المولود
منها من روح القدس هو والنبي ينسب لفظة منه الى الله قال من
الله فضيع القوة فهذه الالفاظ ما كان يعرض لها هذا النقل
دايما لو لم تكن في كل مكان مقولة على جوهر واحد موضوع لها ولئلا
يتوهم بقوله ان الاشيا كلها به تكونت وانما قيلت في وصف
اياته قال والعالم به تكون واورد الكلام في وصف ابداعه
وعنايته وسيادته قال

به كانت الحيوة والحيوة كانت نور الناس

فاورد هذا على سبيل المثال اي انه كما ان النور اذا انار ربوات
لا ينقص في اشراقه كذلك الله عز وجل قبل الابداع وبعده على
حال واحد متساوية ولو اراد ابداع ربوات لا تحصى لم يكن كافيا
لاختراعها فقط بل لضبطها وتمكينها بعد ابداعه اياها فان
اسم الحياة ههنا ليس هو مناسبا للابداع فقط لكن مناسب ايضا

لعنايته

لعنايته بيعتانيا وابتدى بهذه البشارات العجيبة لان الحياة لما
جاءت الينا حللت عز الموت واقتداره وحيث اشرق النور ليس
يوجد ظلام ومن هذه الجهة ايضا ما قيل في وصف ابيه قد قيل
في وصف هو ايضا لانه قيل اننا فيه نحيا ونتحرك ونوجد
واذا اوضح هذا بولس قال البرايا كلها به خلقت والاشيا به
ثبتت وقد قيل في موضع اخر ان الله نور وقيل في موضع اخر
الله ساكن في نور تعجز الدنو منه وهذه الالفاظ قيلت
اولا لننقاد قليلا قليلا الى الاراء العالية فقال انه الذي
اعطاه ان يمتلك حياة في ذاته وهو القايل انا هو الحياة وانا
هو النور فافهم ان هذا النور ليس محسوسا بل هو نور معقول
ينير نفوسنا وقال انه الذي ينير لانه من مع ان يورد قوله
اعني المنبع له المجد ليس يقدر احد الناس ان يحيي او لم يجتذبه ابي
وهذا كله حتى ان سمعت قولا في وصف الاب لا تقول انه
مناسب لابيه وحده لكن تيقن انه مناسب للابن ايضا فانه
عن قوله قال جميع ما للاب فهو لي فبلفظة واحدة عرفنا البشير
ابداعه للبرايا المكونة كلها وفي لفظة اخرى ضمن المحامد الصالحة

التي

دآ

التي لما نجا منحنا اياها وهي قوله والحياة كانت نور الناس ولم يقل
لليهود خاصة بل للناس مطلقا فان قيل لاي سبب خص الناس
دون الملايكة قلنا لانه لم نجا صانعا مبشرا بالحياة من الموت

. والنور في الظلمة يضي .

يعني بالظلام الموت والضلالة وبما صار هو في الموت قهر
الموت قهرا بليغا فيه الى ان اصعد من عاينه الذين كانوا تيقنوا ضبطهم

. والظلمة لم تدركه .

ولم يتهور الموت ولا الضلالة ولهذا قال البشير والظلام ما
ادركه لانه لا يوجد متهورا ولا يسكن في النفوس التي ما شاءت ان تستنير

عظة ٥ في الاختيار وذم الرذايل

وهذا النور ليس ينقاد الينا بالالزام بل بارادتنا وعزمنا وهو انما يجي
بالامانة واذا حضر فمن شانه ان ينير من يقبله واذا حوله حياة
نقية لبث قاطنا في باطنه دايما لانه قال جل قوله من يحبني
يحفظ وصاياي ويأتي اليه انا وابي ونجعل منزلنا عنده وكما
ان شعاع الشمس لن يتمتع به على ما يجب من لم يفتح عينيه فكذلك
لن يساهم لمعان هذا النور مساهمة واسعة من لم يفتح ناظر نفسه

جداً فيجعله اذا ناهمه جاد البصر جداً من كل جهاته وذلك
يكون اذا انعتينا نفوسنا من ادوا الخطية كلها لان الخطية
هي ظلمة وهذا واضح من افتعاله مستورة والحذر من ان يعرفها
عارف لان كل من يعمل اعمال رديه يمقت النور وليس يجي الى الضو.
وكما ان في الظلام ليس يعرف عارف صديقه ولا عدوه لكنه
يجهل طبايع الاشيا فكذلك في الخطيه وبيانه ان من اراد ان يسكر
من التعنيه ليس يفصل صديقه من عدوه والحقود ينظر الى المختص به
كثيراً بصورة عدوه والمقتال يحارب اهل بلده كلهم بالسوا.
وكما ان الذين يمشون في ليل دامس يرتاعون ويرتعدون
وان كان ليس يحضرهم احد يرتعهم فكذلك الذين يعملون
الخطيه لا يطمئنون وان لم يحضرهم واحد يرعبهم بل
يرتاعون ويتوهمون من كل شي وفطنتهم تلدغهم فسبيلنا
ان نهرب من الحياة المولمة التي انما يعتق منها موت قد عدم ان
يموت لان العقوبة هنالك لن يوجد لها نهاية فلا تترنا احباي
في هذا الليل الدامس ولهذا السبب يوعز الرسول بولس الى سائر
المومنين ان يستفيقوا او يتيقظوا او ربما يقول لنا هذه الاقوال
بعينها.

وبيانه

تنام

سمِ

بعينها وانا انوسل ان نسير في حياتنا هذه بهدو واصطلاح.
فان لنا ملكا ناظرا الى افعالنا كلها دايما حتى نسير ابدا هذا
النور انارته واشعته ونستجذب شعاعه الينا فاننا على هذه
الجهة نتمتع بالخيرات ها هنا وبالحظوظ الصالحة المامولة
هناك بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه المجد
لابيه والروح القدس مجدا دايما امين.

المقالة السادسة

في قوله كان انسان ارسل من الله اسمه يوحنا.

اذا سمعت انه مرسل من الله فاعلم ان كلما يقوله انما هو قول مرسله
ولهذا المعنى سمي ملاكا لان فضيلة الملاك ان لا يقول قولا يخصه
ولعظمت كان هنا تدل على ارساله لا على بروزه الى وجوده فان
قيل افيشهد العبد لسيده قلنا لا تذهل من هذا ولا تزداد قلقا.
من مجيه الى عبيده ليصطبغ منه مع اليهود بل ينبغي ان تذهل من
خيريته هذه العالية فان قلق احد قلنا له القول الذي قاله
ليوحنا اترك الان هكذا فانه لايق بنا ان نتمم على هذه الجهة كل
البر ثم ما قاله لليهود اني لست استمد الشهادة من انسان

فان قيل ان كان يحتاج الى هذه الشهادة فلم ارسل الله يوحنا •
فنقول لينذر بما به كما قال هو نعد هذا حتى تؤمنوا به • والمسيح
قال لست استمد الشهادة من انسان • وقال عن يوحنا هو يشهد
لي وانا عارف ان شهادته صادقة • فلئلا يتوهم التناقض في
اقواله لما قال لست استمد الشهادة من انسان • بادر الى حل هذه
المعنى بقوله لكني اقول هذه الاقوال من اجلكم حتى تخلصوا • كانه
يقول لا احتاج الشهادة من انسان على اني الاله • ومن ذلك
الجوهر الغير مايت • وان شا من بل انتم اعني اليهود • يكون التصديق
عند كم بهذا اسهل • وكما انه له المجد لما لم يكن جسما • ولم يمكن
ملاقاتنا اياه غير متجسم • هكذا ارسل انسانا نذيرا به حتى اذا اسمع
صوته الذين بنا سبهم لانه من قبيلتهم يصغون اليه • وقوله
المجد كلما عمله ليكتسب الناس خلاصهم لم يكن ناظرا فيه الى حفظ
مرتبته اذ لا يتغير • بل الى ما يسهل عليهم استماعه وقبوله • ويكون
نافعا لهم • وهذا المعنى قد ذكره هو بقوله وهذه الاقوال اقولها
لاجلكم حتى تخلصوا • والبشير ايضا لما ذكر هذه الاقوال قال
بعدها •

هذا

سبع

٢٥

• هذا جا للشهادة ليشهد للنور ليومن الكل به •
ولئلا يظن ان الشاهد صادق اكبر من المشهود له على ما هو معروف
في الاكثر عرفنا البشير من هو هذا الشاهد ومن هو ذاك المشهود له • وقال عن
يوحنا • لم يكن هو النور بل ارسل ليشهد للنور •
وكرر هذا القول لازالة ذلك الوهم •

المقالة السابعة

في قوله كان النور الحقاني الذي يضي لكل انسان آت الى العالم •
لما تكلم البشير في وصف يوحنا انه انسان وانه جا ليشهد للنور وانه
الان ارسل • فلئلا يتوهم سامع بسبب ان الشاهد هكذا محدث
ان المشهود له مناسب له • فهو في هذا الصدد تمييزه الى الموجود المنجا   وز
وصفه كل ابتدى بوصفه انه النور الحقيقي المنير لكل انسان • وارد
الى العالم • وان قيل في الابن ان الاب ليس له اباه بل اخاه • قلنا
انما يلزم هذا لو وجدا من اصل اخر غيرهما • لكننا نهرب من الكفر
ونقول ان الاب مع كونه لا ابتدا له لم يولد • والابن مع انه لا ابتدا
زمنية له هو مولود من الاب لانه شعاع • والشعاع انما يفطن
به مع الطبيعة التي هو شعاعها • فالشعاع دال على اصله • فلهذا   دال

المغرض سماه الروح بهذا الاسم حتى لا يتوهم ان بينه وبين الاب
وسط وتلافا شناعة هذا التمثيل عند المعاندين الغنم بقوله انه
صورة قنومه الخاصيه وانه موجود من الجوهر بعينه الذي
هو صورته والبشير ايضا سماه حياة بذاته ونورا حقيقيا بذاته
فسبيلنا ان نخضع لشرايع الروح فان من ظن انه يعرف الله علي
الحقيقه يعرف هو ذاته فهو يجهل الله اكثر من غيره

عظه

في طريق الخلاص من الخطايا

وقد فتح الله عز وجل لنا طرقا كثيره للصلاح لانه قال قل انت اولا
خطاياك حتى تتحقق عدلك وقال النبي ادعت لك اجتنابي
شريعتك فانزعت انت نفاق قلبي فلنتفكر في كلما اجترمناه في
السالف ونمقته ونجتنبه فنذكر خطايانا ومواصلة تلبهاه
يغنينا كثيرا في تنقيصها وطريق اخرى ابلغ من هذه فعلا وهي
ان لا نحقد على من اخطا الينا ونغفر لهم وان شيت ان تعرف
طريقا ثالثا اسمع دانيال القايل لبختنصر الملك سبيلك ان
تفتدي من خطاياك بصدقاتك وتخلص من مجانبتك الشريعه
برافاتك

برافاتك على الفقرا ثم الصوم والصلاه ملازمتها طريق اخرى كبرى

المقاله الثامنه

فيما تقدم وما يتلوه

فان قيل ان كان يسير كل انسان فكيف قد بقي اناس كثير عددهم لم
ينيرهم فنقول انه انار الكل الاناره التي اليه فعلها على الفراحه فان
غمض اناس بصايرهم اذ لم يريدوا ان يقبلوا شعاع هذا النور فالملا
ليس من تلقا طبيعة النور بل من سو صنيعهم واختيارهم وكما ان قبل
تجسده لم يعترف به كل الناس ولا عملوا ما يرضيه بل الاجلاد فقط
فهكذا بعد تجسده ولا يلزم لكون البعض لم يعترفون به بل
ويجحدون عليه ان يكون غير موجود وانه غير صالح ولانه
يشوش البرايا احيانا واحيانا لا يعتني بها او ببعض دون بعض قال

في العالم كان

فليلا يتوهم احد من هذا القول انه مقارنه في زمانه شارع
الي قوله . والعالم به كان .
ومعلوم ان الصانع قبل مصنوعاته قال .
. والعالم لم يعرفه .

العالم هذا اسم [illegible] المعتدة التي لم تعترف به لاجل اهويتهم الردية.
فاما احبا الله فقد عرفوه قبل وروده بعجمه كانه اعني المسيح له المجد
قال ان ابراهيم اباكم ابتهج لكي يرى يومي فابصره وفرح وقال عن داوود
حين وبخ اليهود كيف هو يدعوه بالروح ربه وفي معاني كثيرة يذكر
موسى عند معاندة اوليك وقد قال الرسول في وصف جماعة
الانبيا ان صموييل قد قال بطرس الرسول انهم قد عرفوه وقد ظهر
ليعقوب وابيه كما ظهر لحبقوق ولعل قايل يقول كيف قال الجل قوله.
ان انبيا كثيرين اشتهوا ان يبصروا اما قد رايتم فلم يبصروه ويسمعوا
ما قد سمعتم فلم يسمعوه وعلى هذا فانما هو اني المعرفة بذ.
فاقول انهم انما هو اقفها وهذا ظاهر من قوله هذا الذي اعترض
به فانه يريد بقوله انهم اشتهوا ان يروه على نحو ما روي في جسد
واردا الى الناس فاعلا الالمادبه متصرفا بين الناس ليخاوضهم ظاهرا.
لانهم لو لم يعرفوه لما اشتهوا رويته اذ لا يشتهي الانسان ما لا يعرفه.
من هذه الجهة قد عرفوا ابن الله وانه سيجي الى الناس الا انهم لم يروه ويسمعوه
على النحو المذكور وهذا المعنى قد اوضحه باطلاق قوله يرون ويسمعون
ما رايتموه وسمعتموه انتم ولم يقل يروني ويسمعوني وقد وضع التشبير.
عليه.

عليه كون الذين لم يعرفوه في قوله العالم لم يعرفه فيعني بالعالم
اهل العالم المحبين لهذه الدنيا لان المسيح الاهنا من عادته ان
يسميهم هذه التسمية فانه قال يا ابتاه القدوس والعالم فلم يعرفك
فالعالم اذا اما جهله وحده بل واباه قد جهلوه ايضا اعني العالميين.
وعلى هذا فلا شي يكدر عيشنا مثل هذه الاشيا الخاطرة العالية.

عظة

في ذم حب المال

واذ قد عرفنا هذه الاقوال فلنبعد عن الاشيا الدنيوية الجسمية
بحسب الامكان فان الخسارة تحصل منها في ذات الصالحات
لانه قال عز قوله. ما تقدروا ان تتعبدوا لله ولغضب المال
لانكم تتشبتون في احدهما وتتعبون الاخر بلا زم الضرورة
والتجربة توضح ذلك فاستفيقوا من غفلة التعبد لسيدين حز
يوعز بكلما يخالف السيد الحقيقي ولنحد فعنا نيرة التقيل حمله
ونحمل نير المسيح الخفيف فان المال يامرنا ان نصير اعدا لكل الناس.
وربنا قد امرنا ان نصلح لكل.

المقالة التاسعة

الى خاصته جا[ء] [وخ]اصته لم تقبله ۞ على نحو ما اخبر
عن غباوة الكثيرين المشتركين معنا في الطبيعة فيما تلف
بقوله ان العالم به تكون وما عرف خالقه هكذا انتصب
هاقلت وفا اليهود بقوله وخاصته لم تقبله وتعجب من رداة اليهود
بالاكثر اذ اوردان هذه افعالهم وقد جا اليهم والانبيا ايضا تعجبوا من
فعله وبولس الذي هال من هذه الحوادث فالانبيا هتفوا عن وجه المسيح
قايلين الشعب الذي ما عرفني تعبد لي وبسماع اذنه اطاعني
وايضا سيبصره الذين لم يخبروا ابو صفته والذين ما سمعوه يفطنون
به وقد صودفت عند الذين لم يطلبوني وقد صرت ظاهرا
عند الذين لم يسالوا عني وبولس قال حين راسل اهل رومية ما الغرض
في ان ما طلبه اسرايل ذاك ما وصل اليه وقال ماذا نقول في ان
الامم الذي ما سعت ورا العدل وصلت الى العدل واسرايل
مع سعيه ما وصل ولا شك هذا مما يذهل منه اعني كيف ان الذين
تربوا على كتب الانبيا وسمعوا موسى والانبيا يصفون حضور المسيح
وعاينوا المسيح فاعلا للمعجزات منتفعا بهم وحدهم لا يطلق عاجلا
لتلاميذه ان يذهبوا في طريق الامم ولا يدخلوا الى مدينة السامريين
وهو

وهو ايضا لا يعمل هذا العمل لكنه قال انه انما ارسل الى الغنم الضالة
من بيت اسرايل وقد سمعوه يذكرهم باقوال انبيايه وباياته اعموا
نفوسهم وتصامموا حتى انهم ولا بطرف من هذه الاصناف انقادوا
الى تصديقه وجموع الامم ما انتفعوا بشي من ذلك لكنهم كانوا منحرفين
داييا في الاقوال الجاينين التي لفظها الحق وحيانهم اردى من
اعتقادهم ومع هذا واكثر منه ظهروا من السما لا معين كل حيلة
اصعدهم اليها وبولس الرسول اذ بالغ في التماس هذه المطالب
وجد علة ذلك واوضحها للناس بقوله انهم اذ جهلوا عدل الله
ولالتماسهم ان يثبتوا عدلهم ما خضعوا لعدل الله فلذلك عرضت
لهم هذه العوارض ولما قال ان الامم ما سعوا ووصلوا الى العدل
فسره بقوله العدل الذي من الايمان ولو سالته عن قوله واسرايل
سعى وما وصل فاجابك لانهم ما التمسوا من الامانة فعثروا بحجر العثرة
نعني قوله زوال تصديقهم صار علة لبلاياهم وزوال تصديقهم
ولدة تجبرهم لانهم لما ملكوا اختصاصا بتسلمهم الشريعة ومعرفتهم
الله والمواهب كلها التي ذكرها بولس وعاينوا ان اهل الختان
ليس لهم حظ اوفر من احد الامم بعد ايمانه غلب عليهم حسدهم وما

احتملوا مودة تشبه للناس التي لا توصف. وهذا العارض عرض
لهم من جهة خبثهم وتجبرهم ومقتهم للناس فلما لم يدعوا باشتراك
غيرهم معهم في دالتهم دفعوا الشيء على انفسهم لانه يجل قوله.
قال يا صاح ما ظلمتك اريد ان اعطي هولاء كما اعطيتك انت
وهولاي مؤهلين لقول اشد من هذا لان اوليك ذكروا اتعاب
النهار وحره. وهولاء ليس لهم ما يذكرونه غير تعذر بطهم وشيالهم
الكثيرة الذي الانبيا. كل حين فزعوهم بها التي لاجلها صادموا
الله بمشابهتهم للامم وهذا المعنى قد اوضحه بولس الرسول اذ قال
لان ليس فرق فاصل فيما بين اليهودي والوثني لان الناس كلهم اخطوا
وعدموا مجد الله. وانما تحقق لهم العدل مجانا بنعمته. وقد ذكر في
اوايل كلامه في هذه الرسالة انهم مؤهلون لعقوبة اعظم لانه
قال جميع الذين اخطوا بشريعتهم بحكم عليهم شريعتهم اي اصعب
حكومة لان شريعتهم مع طبيعتهم تدينهم ثم زيادة اخرى وهي
انهم صاروا علة الافترا على الله من الامم لانه قال ان اسمي بكم
يفترى عليه عند الامم وقد انتجب من الذين امنوا كيف فاضت
الروح على الامم الذين لم يتوقعوها وقالوا البطرس عند عودته اليهم
من

بمشابهتهم

من قبايل انك دخلت الى عند رجال غلف واكلت معهم ولما عرف
بولس ان هذا هو الذي لذعهم استفرغ ضلعهم لانه بعد ان تكلم
في تفنيد اعتقاد الوثنيين ونجاساتهم في عيشتهم نقل كلامه الى اليهود
واورد من الانبيا انهم كلهم قد زاغوا الا انتفاع بهم وان ليس فيهم
ولا واحدا يطلب الله لكنهم كلهم قد انحرفوا عنه. وقال وقد عرفنا
ان كلما تقوله الشريعة انما تخاطب به الذين في الشريعة ليسد كل
فم ويصير العالم كله تحت جناية لان الناس كلهم اخطوا وسبب
هذا تعدي الكبريا التي هي ام الشرور كلها.

عظة

في ذم الكبريا.

وعلى هذه الجهة خاب المخلوق الاول من ذلك التصرف السعيد وبها
هبط ابليس المحال من علو مرتبته. ولما عرف ان طبيعة هذه الخطية
فيها كفاية ان تهبط من السموات اخذ ادم بها لما حرص ان يهبطه
من كرامته فلو علمنا كل الصلاح فان هذه الخطية اذا كانت فينا
فهي تنجس حياتنا لانه قال كل من ترفع قلب فهو نجس عند الله فلنتركها
لنخلص من العقوبة المعدة لابليس واسمع بولس الرسول يقول فيمن يختار الاستغنا.

قال لايكون غرسة جديدة ليلا يتصلف فيسقط الى حكومة ابليس
المحال ونحنه اي الى الحكومه الموجبه عليه لمن اراد ان يغلت من
هذه الخطيه فليفكر دايما في طبيعته وكثرة خطاياه وعظم
العذاب الذي هنالك وان الحظوظ التي هنا لا فرق بينها
وبين الحشيش في سرعة ذبول زهرته وليتذكر حال الذين احكموا
الخامد والاهنا الاه المتواضعين الصالح الوديع يهب لنا جميعا قلبا
مثل الاله لنقتدر ان نكرم الخامد الاخري بابيه مرام بمجد يسوع المسيح
الذي به ومعه لابيه المجد مع الروح القدس دايما ❧

❧ المقالة العاشرة ❧

❧ بغيما تقدم ❧

الاهنا ايها الحبيب لم يزل محبا للناس يشا ان نكون مهديين من غير
اغتصاب ولا يشا ان يملك عبدا واحدا بالاضطرار بل يشا ان
نتعبد له كلنا مختارين لان الناس من جهة انهم محتاجون الى خدمة
عبيدهم يستعبدون اناسا كثيرين غير مريدين خدمتهم فاما الاهنا
فبما انه غير محتاج الى خدمتنا وانما ينظر الى ما يوافقنا فقط جعل
هذا العزم الينا ولم يفرض على احد غير مريد التعبد له ان يتعبد له
قسرا

قسرا لانه جا اليهم ليقبلوه فالبعض قبله والبعض لم يقبله فان
قيل فما الراي في انه يهول بحجتهم على الذين لا يريدون ان
يطيعوه ويقبلوا امره قلنا وهذا مما يوضح احسانه الينا
التام لانهم لما لم يريدوا قبوله بالاحسان عمر فهم ان ثلون لهم
عقوبات كثيرة على عصيانهم وقد بينها مشترعوا الشرايع ورسموها
وفرق كثير من اهتمام هولاي بنا وبين عناية الله السابقة علينا
وتامل هذا قال الى خاصته جا فظاهر انه غير محتاج اليهم فانما
جا لينفعهم لكن خواصته ليس انهم لم يقبلوه فقط بل واخرجوه
الى خارج كرمه وقتلوه ومع هذا لم يحرمهم هو من التوبة بل خولهم
ان باثيا لهم ربه يعادلوا من لا يفعل شيا من ذلك ويدل على هذا اخبار
بولس الرسول الذي كان للمسيح مضطهدا ولشهيده راجما وصار
رسولا للمسكونه معلما ولهذا السبب يردد في رسايله اضطهاده
لكنيستنا ليبسط الذين قد ايسوا من صلاح نفوسهم لانه قال ان
المسيح لهذا الغرض قربه اليه ليبين فيه للمزمعين ان يامنوا به
بمهلته فان قيل فمن اين جا الذي لا يحويه مكان قلنا لما كان غير
معروفا واظهر ذاته اخيرا اسماه الرسول ظهوره هذا مجيا وان سالت

الرسول كيف انه لم يذكر العقوبة التي للذين لم يقبلوه وان كان قد فرحهم
وهول عليهم فنجيبك بانه لا عقوبة اعظم من هذه وهي ان السلطان
مبذول لهم بان يكونوا اولاد الله فابعدوا ذواتهم باختيارهم
هذه الكرامة والجلالة لانه قال ❖
اما كل الذين قبلوه اعطاهم سلطانا ان يصيروا ابنا
الله الذين يومنون باسمه ❖
ولم يقف بهم الرسول عند كونهم لم يحصلوا هذه الحظوظ
الصالحة بل لما امعن في قوله كشف النار المعدة التي لا تخمد
التي يقبلونها لا لانه وصف اولا الحظوظ الصالحة للذين
قبلوه وبيان ذلك ان الامانة ونعمة روح القدس التي نقبلها
في المعمودية اذا انتزعنا من العالميات انتزاعا يساويها
خلقتنا صورة التمثال الملكي وكما ان طبيعة النار اذا لامسة
ارض معادن الذهب جعلت تربتها في الحين ذهبا منكونا
من ارضها فهكذا تفعل المعمودية بالذين يصطبغون فيها واعظم
كثيرا لانها تجعلهم ذهبيين بدلا من ترابيين واذا حصلت نار
الروح في نفوسنا احرقت التماثيل الترابي وجددت اغتراس
تمثال

تمثال السماوي فان قيل كيف قال انه اعطى الذين قبلوه سلطانا
ان يصيروا فنقول اننا نحتاج الى حرص كثير حتى يرتسم تمثال البنوة
بالوضع فينا بالمعمودية وان نصونه بجملته كيلا يصير مثل نسا
وحينيذ لا يقتدر احد ان يسلبنا ان لم نسلبه نحن لذواتنا
اما اعطا النعمة فهو لله واما ترك الايمان فهو للانسان وكذلك
المقبول وفي الزمان الذي بعد ذلك نحتاج الى اجتهاد كثير لاننا
ليس يكفينا الصيانة الطاهرة فينا ان نصطبغ وان نومن فقط
بل نحتاج اذا اعتزمنا على ان نتمتع ببهجة المعمودية كل حين ان
نحو لها عيشة موهلة لها فهذا الفعل قد فوضه الاه الينا لان
لان تولدنا تولدا سريا وتنضفنا من كافة الخطايا السالفة بتكون
من المعمودية لنا وثباتنا فيما بعد ذلك انقيا هو لسلطاننا واجتهادنا
ولهذا المعنى ارانا المقابلة ما بين شرف الولادة الثانية الكاينة
بالنعمة وحقارة الاولى وتعبها بقوله ❖
الذين ليسوا من دم ولا من ارادة لحم ولا من مشية رجل لكن من الله ولدوا ❖
وعلى هذا العمل لنعمل حالا وحالا وهبة الروح ولدنا وحتى لا ندنس هذه

الحلة بو بيتنا ونخرج بربونا من الجحلة والخلد مثل العذارى الجاهلات
والذي لم يعتلك لباس العرس وهذا مع كونه كان نديما الا انه دعي لمهنج
من الوليمة فنحط لكنهم شدوا ايديه ورجليه وساقوه الى الظلام البراني
الاقصى موضع العويل وصريف الاسنان ❊

∴ عظة ∴

∴ في تتمة الكلام ∴

وتامل كيف شتكمل صاحب هذه الوليمة كل ما هو منسوب اليه لانه اعد
افراح عرسه واصلح ما يريده وارسل دعاته واستقبل الواردين لما جاوا
الى عنده وكيف وصلنا نحن الهوان اليه والى الحاضرين الى عنده والى
عرسه بثيابنا الوسخة التي هي اعمالنا النجسة فعلى جهة الواجب يكون
اخراج هولاي فيما بعد لان بهذا يكرم عرسه ويكرم المدعوين
وهذه العوارض كتبت قبل كونها حتى نرتدع ∴

∴ المقالة الحادية عشر ∴

∴ في قوله والكلمة صار لحما وسكن فينا ∴

لما قال الذين قبلوه صاروا اولاد الله قال ان سبب ذلك كون الكلمة
صار لحما واتخذ شبهنا صورة عبد لانه صار ابن انسان ليصير
بني

بني الناس بنين لله فان العبد العالي اذا خاطب الحقير وصاحبه لا ينقص
شرفه بل يرفع ذاك من منزلته فربنا لم ينتقص طبيعته رفعنا نحن الجالسين
في الظلمة فاذا سمعت ان الكلمة صار لحما لا تظن ان جوهره انتقل
الى اللحم فهذا كفر لكن جوهره بقي على ما هو عليه واتخذ صورة عبد
وانما استعمل البشير لفظة صار ليسد بها افواه الذين يقولون ان افعال
تدبيره كلها كانت خيالا لا حقيقة فبين انه اتخذ لحما حقيقيا وعلى
هذا النحو قال بولس الرسول ان المسيح قبل اللعنة الموجبة علينا
وما اهملنا فيما بعد ان نوجد ملعونين فجوهره تعالى لا ينتقل ولا يتدنس
قال داوود النبي ان كافة البرايا تعتق كما يعتق الثوب ومثل الردا تطويهم
فيتغيرون وانت على ماهيتك انت هو وسنوك لا تفنى والبشير لما خاف
من هذا الوهم اوضح المعنى بقوله وسكن فينا لانه لا يسكن شي في ذاته
فالاله الكلمة واللحم هما في اتحادهما واقترانهما واحد كما عرف هو
والمسكن الذي سكنه هو الذي ذكره النبي القايل لاقيمن مسكن داوود
الحايط لان طبيعتنا هبطت وما لجة لاخر ينهضها الا الذي
خلقها ومد يده لمعونتها ونعشها من راس باعادة ولادة ثانية بالما والروح
وهو يبقى ساكنا في هذا المسكن دايما ولو لم يكن ذلك لما كان اهلا لعرسه

الملوك ونجد له وهو لابس لحمنا كافة جيوش الملايكه ورؤساها فلنكافي
هذا الاحسان العظيم الذي الينا مكافات تحصل فاين تعالنا وهو ان
نهتم بنفوسنا بتكلمة مقصودة الصالح المنافلة المجد ايمانه

المقالة الثانية عشر

في قوله ورايناه مجده مثل مجد الوحيد من الاب مملوا نعمة وحقا ٥
لما قال انا قد صرنا اولاد الله . وبين كيف الكلمة صار لحما ذكر هنا
الفايدة الاخرى بانه لو لم يظهر لنا بجسد مناسب لنا لما كنا عايناه .
لان الذين كانوا مشاركينا في طبيعتنا الذين كانوا في زمان موسى
النبي لما مجد ما اقتدر على رويه وجهه لكن احتاج لمالي يرفع مع
مشاركتهم له في طبيعته فكيف كنا نستطيع نحن المتواينون والترابيون
مقارنا اللاهوت عاريا بغتام على القوات العلوية مقارنته فلهذا
الشيب سكن فينا حتى نعتمد ان ندنوا منه ونخاطبه ونتصرف معه
ظاهرا ولعل قايل يقول ما معنى قوله مجده مثل وحيد فاقول لان
كثيرين من الانبيا قد مجدوا مثل ما تقدم ذكره من امر موسى واليشع
احاطت به مركبة نورانية وايليا اصعد عليها ودانيال والفتية
الثلاثة واخرون كثيرون اظهروا اعاجيب ومجدوا واستانوا عند
الناس

دبل

الناس ملايكه وابرقوا بنور طبيعتهم واشعيا الذي ظهر له ملايكة فقط .
بل قد ظهر له ايضا الكيروبين بمجد كثير والسيرافيم بشبه ذلك ظهر والله .
فالبشير مجيزه وكذا عن هولاي كلهم وانهض فهمنا من المخلوقين المتولـ خيين
معنا في العبودية الى هامة الصلاح نفسها لانه لم يقل عاينا مجد نبي
ولا ملاك ولا قوة عالية مخلوقة بل قال اننا عاينا مجد ملكنا
نفسه الابن الوحيد ومثل هذا الذي للتشبيه والمقايسه بغيره بل
كانه قال عاينا مجدا كما يليق ان يكون لابن وحيد خالص لاله الكل .
ومن عادت الناس اذا راوا ملكا مزينا جدا واراد ان يصفوه لغيرهم .
ذكروا ما يمكنهم من حلله وجواهرها فاذا ارادوا انهم لا يمكنهم ان
يصفوا بهجته كلها على ما هي عليه قالوا وبالجمله فهو مثل ملك
يريدون ان ينبيوا ابدوا لك انه الملك نفسه لا اخر غيره يشبهه .
فعلى موجب هذا وضع البشير لفظة مثل في هذا القول بعد ما ذكره .
من اوصافه في اقواله المتقدمة يريد ان عظم مجده يفوق الوصف شيا
شيا . لان الملايكه والانبيا كانت اعمالهم بايعاز واما هو فعمل كلما
اراد بسلطان لايق بملك وسيد وهذا الفعل قد استعجب الجموع
منه وقد عرفت الخليقة ان هذا هو سيدها وملكها لان النجم

من السماء اشتد عامجوسا للسجود له والملايكة ابتهجت في موضع
من تلك المدن يحيطون بسيدهم ويمجدون له ويسبحونه
واحزون الذين راوا به وكلهم يستقبل بعضهم لبعض مبشرين بهذا البشر
الذي يفتاض المتكلم به ورجال الذين نشاوا ويوحنا وهو في بطن امه كانوا
كلهم متعلين بامالهم الى افعاله الاتية وهذه الحوادث كانت عند
مولده ولما اظهر ذاته لم يدل عليه بحاتو ولا ملايكة لكن الاب يشهد له
من السما والروح القدس ظهر كانه طاير وثبت عليه فلاجل هذه
البدايع قال البشير وعاينا مجده مجد لمجد وحيد من ابيه وليس لاجل هذه
الباهرات فقط بل ولاجل ما سيكون من افعاله بعدها لانه اخترع
الصحة لاجسامنا فصير الاعمى بصيرا والمخلع صحيحا وعافا نفوسنا
الصعب مداواتها اكثر من الجسم لان نفوسنا دون اجسادنا ما ليشا
ان يجعلها حيث في الفضيلة بالاكراه بل باختيارها وكما انه ما رد
اعاد اجسامنا الى صحتها الاولى فقط بل الى افضل من صحتها الاولى
كذلك ما خلص نفوسنا من رذيلتها فقط بل واقتادها الى هامة
الفضيلة فصار العشار رسولا والمضطهد نذيرا ومعلما والمجوس
معلمين لليهود وشكر اللص المغروس وظهرت زانية في امانة كثيرة
وامراة

سبك

وامراة سامرية اقتادت اهل مدينة الى المسيح واناس اشرار صاروا املا يكه
ومتشبهين بالله على قدر قوتهم ولسنا نتعجب منه لاجل اياته فقط
بل ولاجل الامه التي سماها بجذل وكافا بالاحسان عليها ثم بعد ذلك
اذ كان جسده المغبوط معلقا غطت الشمس ضوها وارتعدت
الارض واظلمت البرايا وتشققت الصخور وتفتحت القبور فظهر
رهطا من الاجسام المايتة فقام الميت الذي صلبت وجاورت قبره
مختومة وملايكة لابسة قوة وارسلهم الى المسكونة اطبا متاعبين
لطبيعة الناس فقوموا معايشتهم وبشرونا بزوال موت نفوسنا
وبحياة دهرية لاجسادنا ووعدونا بما يتجاوز عقولنا فهذه النعم
ما ذكرناه وما لم نذكره منها اذا تاملها هذا السعيد فعرفها هو ما كتبه
لاجل ان العالم لم يطيقها ولا يسعها كما قال ولما فكر فيها قال
عاينا مجده مجد وحيد من ابيه مملي نعمة وحقا

عظة

في انه يجب علينا ان تكون سيرتنا حسنة مناسبة لامانتنا
فيحتاج للذين اهلوا لمعاينات هذه مقدارها ان يظهروا عيشة
مناسبة لارايهم حتى يتمتعوا ايضا بالنعم المستحسنة هناك لان

لهذا الغرض جا يوحنا يسوع المسيح لا حتى نعاين مجده ها هنا فقط بل ونعجب
ظهوره ايضا ولهذا قال عز قوله اشا ان يكونوا هولا حيث اكون انا لكي
يعاينوا المجد الذي لي فاذا كان شرف هذا المجد لم يسعه العالم فكيف يمكن
وصف ذلك المجد المنتظر المغبوط بالحقيقة من تاهل لمنظره الذي في وصفه
وقال النبي فليبلغ المنافق لكي لا يعاين مجد الله فان كان الذين ما يعاينون
ضو الشمس يصايرون حياة اشد مرارة من الموت فما الذي يقاسيه الذين
يعدمون ذلك النور ؞

؞ المقالة الثالثة عشر ؞

يوحنا شهد من اجله وصرخ قايلا هذا الذي قلته ان الذي ياتي بعدي
هو قبلي كان لانه كان اقدم مني ؞
اترانا نسعى باطلا او نزرع على الصخور وفي الشوك اني اجتهد واخشى ان يكون
تعب فلاحتنا خايبا الا انني مع ذلك لا اتوقع ان انضر او ان
اخيب من اجرة هذا التعب لان هذا التعب ليس هو نظير تعب الفلاحين
لان الفلاح اذا خاب تعب فلاحته اذ لا تثمر ارضه لا يجد من غيره
سلوة فاما نحن المعلمون فان الارض التي نفلحها ان لم تثمر بعد ان
نظهر فيها كافة تعبنا فربما وربنا الذي يغفل عنها لكنه يعطينا منح
مكافاتنا

مكافاتنا لانه قال ان كل واحد ينال اجرته على حدو تعبه لا على غاية
افعاله كما قال في حزقيال ان الرقيب اذا قال ما يجب ان يحذر منه فقد
نجا نفسه والذي يسمعه ولا يحذر فلا يطلب منه دمه وهذا البشير
قد يوجد في اول كلامه واخره ذكر يوحنا كثيرا او ذلك ان اليهود
كانوا متعجبين من هذا الانسان والبشيران الاخران يذكران
الانبيا المتقدمين وهذا البشير اخذ شهادة هي اكثر ظهورا واقرب زمانا
لانه ناطق بصوت اعظم نغمة من المبشرين الاخرين فقاد الى قوله
النبي الحق وكما انه لولا ان ربنا اخذ صورة العبد لما كان تيسر لنا قبوله
فكذلك لولا ان يسبق فيروض اسماع المتواخين في طبيعتهم بصوت
العبد لما كان كثيرين من اليهود قبلوا قوله وايضا فان
الواحد منا اذا اراد ان يقول اوصافا عظيما قدرها يستشهد
عليه سامعيه بمن هم يعرفونه اكثر من غيره فلهذا الغرض
صار صوت من السما دفعة ودفعتين وكان صوت يوحنا
دفعات كثيرة لان الافاضل الذين تخلصوا من المحسوسات
اقتدروا ان يسمعوا الصوت من العلو واطاعوه ولم يحتاجوا
الى صوت انساني ولهذا ما احتاج يوحنا الى معلمين لكنه ادب

من السما لانه قال الذي ارسلني قال لي فاما اليهود الذين
بعد صبيان فكان معلمهم انسانا مخبر الهم بالاقوال التي
سمعها من العلو الكنه علمهم على مثال ما تعلم امهات الطيور
اولادها فانها تدرجهم قليلا قليلا الى ان يعتادون الى
العلو فرفعهم اولا من الارض قليلا بقوله ان المسيح افضل منه
على انه ولا هذا امر صغير اذ يقتدر ان يحقق عندهم الذي
لم يكون وبعد ظاهر اولا اجترح عجيبة ان يكون هو
افضل من يوحنا الطاهر شرفه عندهم الذي تخاطرت اليه
الذي دعوه ملاكا وان الذي يظهر بعد يكون هو افضل
من الذي جا اولا وقوله هذا هو الذي قلت هو المعنى الذي
قاله متى وهو ان عند مجي جماعتهم الى عنده قال انا اعمدكم
بالما والجايي ورايي هو اقوى مني فانذر به قبل ظهوره
لتقبل شهادته عليه اذا ظهر بسرعة وسهولة لانهم لو كانوا
ابصروا ربنا على شكله الذي لم تمنع شوه بساميات وزانيات
وعشارين ان يدنوا منه ويخاطبوه فطمنين قبل ان يسمعوا
هذه الشهادات المتكررة من يوحنا الطاهر شرفه وتنبهوا
بها

وتل

بها قيل في وصفه لما قبلت شهادته له اذا بهتوا عظايمها
وحقارة شكله في اعينهم وقوله الجاي وراي ولم يقل الصاير بعدي
يدل على الذي يبشر بعدي وقد ذكر هذا المعنى في قوله يجي وراي رجل
ولم يقل بعدي وقد كان ولادته من مريم حين قبلت هذه الاقوال فوصف
ورودة في اندارة ولم يرد ان يوصف ولادته من مريم القديسه
ومعنى قوله وقد كان قدامي انه اكرم قدرا مني كانه قال لا تظنوا اذا
جيت انا اولا نذيرا انني اعظم من ذاك لانني انا دونه كثيرا ولست
اهلا ان احسب بمنزلة عبده وقد اوضح هذا المعنى البشير على نحو اخر
وهو قوله ولست كفوا ان احل سيور حذايه فقوله قد كان لم يقل
في وصف خروجه الى ورودة الينا والاكان قوله متقدما على فضله
زايدة اولا في وصف وجوده قبل الظهور والا كان بمنزلة ان الجاي
وراي قد كان قدامي وهذا فغير مفهوم ولقايل ان يقول ان كان في
وصف ظهوره للناس ومجده العتيد ان يكون فكيف يصف ما لا يكون
بعد كانه قد كان لانه ما قال سيكون لكنه قال قد كان فنقول هذا
كثير في كلام الانبيا فان اشعيا لما وصف ذبحه لم يقل يساق مثل شيق
وداوود لما تكلم على صليبه ما قال سيثقبون يدي ورجلي بل ثقبوا

وا قتنموا او اقترضوا ولما تكلم في وصف دافعة الذي لم يكن
بعد ولد قال الذي اكل خبزا يرفع علي عقبة والمجد لله فينبغي
ان نجتهد بنطعتنا او بالاكثر باعمالنا لانه قال فليشرق
نوركم قدام الناس لكي اذا ابصروا اعمالكم الحسنة يمجدون اباكم
الذي في السموات ولعمري انه ليس شي اشد لمعانا من السيرة
الفاضلة وليس لاصحابها فقط بل وللغريبين منهم ❊

❊ عظـــة ❊
في تفضيل الصدقة ❊

وسبيلنا ان نسكب الزيت في هذه المصابيح حتى تصير نارها
عالية فيظهر ضوها واسعا حتى تزهر ضحايا الصالحات
لانه قال اريد رحمة لا ضحية وذلك واجب ان تكون كذلك
لان مذبح تلك الضحايا البرية نفس وهذه الرحمة ذبيحها ذو نفس
وهنالك فالضحية التي تقدم كلها تصير مادة للنار وتنتهي الي
غبار وتنبت الي تراب وينحل دخانها الي طبيعة الهوي وها هنا
فالصدقة ليس كذلك لكنها تثمر ثمرات اخر قد اوضحها بولس الرسول
لانه لما وصف ذخاير حب اهل قرنتيه للمساكين قال هكذا ان

خدمة

٤ ل

خدمة هذه المهنة ليس تسد حاجة متهمة القديسين فقط لكنها
مع ذلك زيادة نامية بصنوف كثيرة من الشكر لله اذ يمجدوا الله علي خضوع
لعتراف كم للبشارة وعلي ثروة مشاركتكم لهم ولكل الناس وعلي توسلهم من اجلكم
تابعين اليكم فهذه الرحمة متجللة الي شكر وتسبيح وصلوات متصلة من
الذين قد وصلت اليهم والي حيث او فرحرارة فينبغي يا احباي ان نذبح علي
هذه المذابح كل يوم لان هذه الضحية هي اعظم من الصلاة والصوم ومن
محامد كثيرة اذا كانت من ربح عمله فقط ومن اتعاب عدله وكانت
نقية من كل اغتصاب واستغنام والا لم يشاها بل وتغضبه اكثر
من ان تستطعمه علي من قدمها فسبيلنا ان لا نشتم من نكرمه بما ية
مرضية فان قايل ان كان لما قرب الثمار التي هي ادون من غيرها قد فضحه
فاذا قربنا نحن من اختلاس واغتنام كيف لا نعاقب بالاكثر وكما ان الجمر
لا يولد زيتا كذلك ولا افعال القساوة تولد نعطفا ولهذا الغرض
دعي هذا النوع رحمة فلا ننتظر يا احباي كيف نعطي المحتاجين
فقط بل وفي كيف يكون ما نعطيه ليس من اختلاس واغتصاب فانه
لا يفيد ان يكون الواحد داعيا لله والاخر لاعنا والتعب الكثير
فلا يخلوا منه ❊

المقالة الرابعة عشر

في قوله ومن امتلائه نحن كلنا اخذنا نعمة بدل نعمة

هذا قوله والنعمة والحق بيسوع المسيح صارا بل الان ايضا على
ان الرب جاء للانذار اخيرا وهو متقدم على يوحنا بكونه المع
نورا فاما معنى قوله من امتلائه اخذنا كلنا فكانه قال ليس
عندك الموهبة بعلة لكنه هو بذاته عين الموهبة الجيدة كلها
وهو اصلها لانه حياة بذاته ونورا بذاته وحق بذاته وليس يحصر
في ذاته خيراته لكنه يفيضها على البرايا كلها وان لم تنتقص شيا
كما لنا هذا الذي هو المعين واولى من هذا وقد يسرج كثير من نار واحدة
وهي باقية في كمالها فهذا قد وجد في الجواهر الجسمية المتغيرة فكيف
يكون ذلك بالافضل في الجواهر الغير متغيرة وقرن التلميذ شهادته
بشهادة الصابغ فان هذا قول التلميذ يوحنا لا يوحنا الصابغ كانه
يقول لا تظنوا اننا نحن الذين اقتربنا منه زمانا طويلا وشاهدنا مائدته
نشهد له بالتحمل وحدنا فهذا يوحنا الذي لم يعرفه الا في وقت الذي
جاء مع الاخرين اخذ من العلوا كلما نشهد به ونحن الاثني عشر والمومنين
الان والذين يومنون فيما بعد من امتلائه اخذنا والذي اخذناه هو
نعمة

نعمة عوض نعمة اي الحديثة بدل العتيقة وبنوة بالفعل بدل بنوة بالاسم
وقد اسماه اتم بدل قد اسماه الناقص ومجد ثابت بدل مجد باطل لانه قال
سا عهد لهم عهدا جديدا ليس كالعهد الذي عهدته لابايهم وقال من
ايمان الى ايمان وقال ان شريعة روح الحياة اعتقتني فالاتفاق وان كان
حاصلا في الاسم فالاختلاف حاصل في الحد فان مثال الانسان
من الذهب يدعى انسانا وقالبه الطين ايضا يدعى انسانا وهذان مختلفان
الحقيقة متفقان في الاسم وهذا حالهما ايضا مع الانسان في
الحقيقة الذي هو الحيوان الناطق فالعتيقة شرعت لاناس محلهم محل
الصبيان والحديثة تعاليم لرجال محلهم محل الملايكة وتلك النبوة
كانت كرامية من كلام وهذه النبوة يتبعها الفعل لانه قال في وصف
تلك انا قلت انكم تكونون الهة وابنا للعلي كلكم وقال في وصف هذه
ولدوا من الله وهذا اعادة ولادتهم وتجديد الروح القدس فاولئك
بعد تسميتهم بنين اقتنوا روح عبودية لانهم لبثوا عبيدا ونحن فصرنا
احرارا ليس بالاسم فقط بل وبالفعل وقد اوضح هذا بولس فقال انكم
ما تسلمتم ايضا روح عبودية لخوف لكنكم تسلمتم روح البنوة بالوضع الذي
به نهتف للابيا ابانا واما نحن فليست قراتنا بابتعادنا من الرذايل

بلوبل قسنا ايضا المعضا ايضا فحصل هذه الموهبه اولا بحلول الروح
القدس علينا وثانيا بسيرتنا الفاضله وبدل على ذلك قوله لاوليك
اما تعلمون انكم تطهرون ابنا كنز فانكم شعب قديس انتم فالمقداسه عند
اوليك من جهه تخلصيهم من عبادة الاصنام وترك الرذايل فاما نحن فلا
لانه قال فلتكن الجماعة قديسه في جسمها وفي روحها واسعوا وزرا
السلامه والقداسة اللتين من دونها ما يبصر باصر ربنا وتمموا قداسه
بخوف الله والقديس اسم مشترك فان الله يدعى قديسا لانه لحن
قديسين وتامل النبي لما سمع اسم القدوس متوجها اليه من السيرافيم
كيف قال ويلي انا الشقي فانني موجود انسانا خاويا شفتين نجستين
وانا ساكن فيما بين شعب ذو شفاه نجسه على انه كان قديسا نقيا
الا اننا اذا قوبسنا بقدس العالي فنحن نجسون والملايكه ورؤساها
ايضا قديسون وعن المجد قال لو المبطل ان كان ذا مجد فالثابت
في المجد اولى من ذلك واوجب ولما قال من السلاية اخذنا نحن كلنا
بين اننا جميعا اخذنا ما اخذناه على سبيل الانعام فان اليهود بنعمته
خلصوا لانه قال ما اخترتكم لاجل تكاثركم لكن من اجل ابايكم انتخبتكم
ونحن ايضا وان كنا بنعمته خلصنا الا انها نعمه افضل من تلك لانا

لنا

لم يوهب لنا اغتفار خطايا فقط بل واننا معهم مشتركين في هذه
الصنف من الانعام لان الناس كلهم اخطوا لكن وهب لنا عدل وقوا
وبنوة ونعمة وروح ابهج اشراقا الى ان صرنا بها عند الاهنا في منزلت
الابناء والاحبا فهذه الشريعه كانت لنا من النعامه وجودنا اناسا بعد
ان لم نكن موجودين من النعامه ايضا لم تتقدم لنا اعمال صالحه ناخذ
بها مكافاة لكن الاهنا ابتدانا باحسانه بايجادنا ثم انها جعله من الشريعه
في طبيعتها هذه التي بها نعرف ما نعمله ثم جعل لنا النعامه باستعادة
هذه الشريعه بعد ان فسدت قال داوود النبي ربنا صانع الرحمه والعدل
لساير المظلومين عرف لموسى طرقه ولبني اسرايل ارادته وقال ايضا
ربنا صالح مستقيم لهذا السبب يشترع للذين اخطوا في طريقهم فاخذ
الشريعه اذا انما كان من نعمته ويوحنا الصابغ ويوحنا التلميذ اصغى
تمييز الناموسين منهما بتدريج فالصابغ قايل بذاته اولا المتولي على
الكل ثم اوضح سلطانه بعد ذلك والتلميذ تنازل منهم اولا الى ان لانه
قايله بموسى وان كان عظيما عند اليهود اكثر من يوحنا عنده ما قال
لان الناموس بموسى اعطي والنعمه والحق بيسوع
المسيح صارا

وتامل كيف جعلنا الشريعة نعمة وحقا وبازا اعطي صار لان
معني ان الناموس بموسي اعطي مناسب لخادم ياخذ من غيره
ويعطي لمن يوعز اليه ومعني صار النعمة والحق مناسب لملك
غافر الخطايا كلها ولقصد التدريج الى الوصول الى المقصود
قال هو جل قوله للمخلع اولا قد غفرت لك خطاياك وبعد
هذا قال ولكي تعرفوا ان ابن الانسان يملك سلطان ان
يغفر الخطايا في الارض وبعد هذا قال انهض احمل سريرك وامضي
الى منزلك وقد عرفت كيف تكونت النعمة به فاما الحق فهو ان
البيانات المنتظر كونها في الحديثة كانت رسومها قد سبقت
في العتيقة فلما جا المسيح حققها والوقت لا يحتمل استقراها
كلها فلنوضح منها ما نستدل به على باقيها ففي الرسم قال خذوا
خروفا واذبحوه في بيتكم واعملوا به كما شرع والمسيح فهو صار
هذه الضحية اذ قرب ذاته لابيه وفي طور سينا لما حضرت
جيوش العمالقة اسند هرون وحور يدي موسى عند بسطه اياها
وهما واقفان من كلي جانبيه والمسيح لما جا وقف بذاته وبسط
يديه على صليبه والشريعة قالت ملعون كل من لا يثبت في هذه الفرائض
المكتوبة

المكتوبة كلها في هذا المصحف الا ان النعمة قالت تعالوا الي كلكم ايها
المتعوبين المحتملين الاوساق فانا اريحكم وصار من اجلنا لعنة على ما تقدم
بيانه فنعتد بان كيف اعطي الرسم لموسى واما النعمة والحق بيسوع المسيح
صارا الذي له المجد الى ابد الابدين

عظة

في اننا نحن المومنون بالمسيح يجب لكثرة انعامه علينا ان نتعبد بالاكثره
فاذ قد استمتعنا بنعمة ومغافر جزيلة فلا نصير لعظم الموهبة الكثيرة
توانيا وانما بعد الرما قد اهلنا الكرامة اعظم فطالبون ايضا بفضيلة
اكثر لاننا كلنا محتاجون الى المداواة من الخطايا والمداواة متساعة
لكافتنا ووضعت الادوية لكلنا الا ان الشفا ليس متساعا الا لمن
اختار استعمال الدوا

المقالة الخامسة عشر

في قوله الله لم يراه احد قط الابن الوحيد الذي لم يزل في حضن ابيه هو خبر
ان الله تعالى لم يريد منا ان نسمع الفاظ كتبه فقط من دون ان
نفهمها بالاكثر ولهذا يذكر داود النبي هذا المعنى كثيرا قال اكشف
الخاطي فانا متأمل من شريعتك معانيها العجيبة وقال ابنه بعده انا ينبغي لنا

نبتغي الحكمة كالتماسنا الفضة وان نبحث عنها كبحثنا عن كنز
وربما قدر او عز لليهود ان يفتشوا الكتب فلو امكن تفهمها من قرايتها
الاولي لما قال فتشوها لان الشي السهل الوجود لا يفتش عليه بل
المستور ولهذا قيل ان الكتب هي كنز مستور نستنهض لنا الي
ابتغايه وهذا المعني قد غاه لان القراه الموضوعه الان لنا تذكر
ان الله حضنا وهذا فهو من لواحق الاجسام والله فليس هو بجسم
فلما قد صناه لا ينبغي ان نسارع الي فهم ظاهر الاقوال بل الي كشف
اسرارها ولقايل يقول نحن اي نظام جا هذا البشير الي هذا القول
الذي هو الله لم يراه احد قط فنقول انه لما ذكر عظم نعمة المسيح
وان الفرق بينها وبين الرسوم التي دبرت بموسي عظيم جدا وورد
الفصل بينهما وهو انه لان ذاك خادم وهذا ملك وابن ملك
صارت به النعم العظيمة لكن ما الذي يقول لاشعيا النبي القايل
رايت الرب جالسا علي كرسي عال وليوحنا الذي شهد له انه
قال هذه الاقوال حين ابصر مجده ولحزقيال لانه ابصره جالسا
علي الشيروبيم ولدانيال القايل ان عتيق الايام جلس ولموسي القايل
اري مجدك فابصرك بمعرفه وليعقوب الذي من هذا النظر
تسل

تسلم المقبة. لان معنى اسرايل هو الناظر الي الله واخرون كثيرون
ابصروه. فنقول ان تلك المعاياة كلها انما كانت مناسبة لتجديره
لا لجوهره المجرد والا لما كانوا نوا يروه مختلفا فان طبيعته المجرده
بسيطه غير مشكلة ولا مركبة ولا محصورة ولا تجلس ولا تقوم
ولا تمشي وقد ظهر هذه المعاياة بلسان نبي من انبياية فقال
انا اكثرت معاينتهم واشبهت في ايدي انبيايي ومعني هذا انني ما ظهرت
لهم علي ما انا فانه لما ازمع ابنه ان يظهر بجسد حقيقي تقدم فراضهم
من اعلا الزمان ان يبصروا جوهر الله علي قدر ما كان ممكنا لهم ان
يبصروا فان ماهية الله ليس نتعجب ان الانبيا ما عرفوها بل ولا
الملايكة ولا روساها عرفوها فان سالتهم بانك تريد ان تسمع
قولا منهم في وصف جوهره فلم يجيبوك وانما يعلون الي الله مجدا
في الاعالي وسلاما في الارض ومسرة في الناس وكذلك الشيروبيم
والسيرافيم انما تسمع لحن تقديسهم السري وان السما والارض ممتليه من
مجده وكذلك القوات العالية ليس عندهم شي سوا انهم يسبحون الله
لانه قال يا كافة قواته سبحوه وانما يبصره ابنه وحده والروح
القدس فاما احد المخلوقات فلا يقدر يبصر غير المخلوق كما ان

الجسماني لا يقدر على روية الملايكة اذ هم ليسوا جسمانيين ولهذا المعنى قال
بولس الذي ما ابصره احد من الناس ولا يستطيع ان يراه فان قيل ان هذه الخاصة
هي للاب دون الابن فنقول اسمع بولس قايلا لاهل الاقوال كيف قال
ان الابن هو صورت الاب الغير مبصر وصورت الغير مرئي هي
لا تكون مرئية والا فما كانت توجد له صورة مماثلة ولهذا المعنى
قال انه ظهر في جسد اي انه ما ظهر في جوهره والدليل على الابن انه
قبل تجسده غير مرئي ليس عند الناس فقط بل وعند الملايكة قول
بولس بعد انه قال ظهر في جسد انه ظهر للملايكة فيجب من هذا
انه حين لبس جسما ظهر للملايكة وقبله ما ابصروه فان
قال قايل كيف هو قال لا تستحقروا واحد من هولاي الصغار
فاني اقول لكم ان ملايكتهم كل حين ينظرون وجه ابي الذي
في السموات فنقول افهل لله وجه ام هو محصور في
السموات ليس يقول هذا عاقل بل على نحو ما قال طوبى للنقيه
قلوبهم فانهم يعاينون الله يعنوا ما ذكر البصر الذي في سيرتنا
المقتدر على التفكر في الاهنا وهذا ينبغي ان نعتقد في الملايكة
انهم لنقا طبيعتهم يتصورون الله دايما ولهذا المعنى قال
ربنا

ربنا ليس يعرف احد الاب الا ابنه لا على كتابة جاهلون بل على
انه لم يعرفه احد كمعرفة ابنه له والمعرفه ها هنا يريد بها الادراك
التام لانه قال على نحو ما يعرفني ابي فانا اعرف ابي فلهذا قال
البشير ان الله ما ابصره قط باصرنا قال ان ابنه لما ابصره
خبرنا بل وضع لفظا اخر في الوسط فيه ادراك زايد على النظر
بالاكثر وهو قوله الذي لم يزل في حضن ابيه لان المقيم في
حضن ابيه لا يجهله في وقت من الاوقات فحتى لا يقال ان الابن
وان كان عرف اباه اكثر من الكل الا انه ما عرف ما هو وضع هذا
البشير هذه اللفظة وقال ربنا على نحو ما يعرفني ابي انا اعرفه
وقد قال في موضع اخر ان الله ما ابصره سوى من لم يزل من الله
اما موسى فلما سال الاب قال فان سالتني اليهود من هو الذي
ارسلك ماذا اجيبهم فسمع ان الموجود ايا ارسلني والبشير
استعمل هذا القول ها هنا موضحا ان الابن هو في حضن ابيه
موجود وجودا ازليا فوضع البشير الالف واللام في قوله
الابن فضلا من التيقن بالنعمة مخصصه بالاكثر بقوله
الوحيد ثم تهاون له في اللفظ جدا ليزيد ذلك ايضا جا فقال

الذي في حضن ابيه واحتمل في جنب ايضاح ازليته وتوحده
البنوة ايراد هذه اللفظة الموهم ظاهرها التجسم والذي جريه
هو ان الله ما ابصره قط باصر وقوله خبر فيه د لاله على ان
تعليمه جلي ولهذا المعنى دعى كلمة ورسول الراي العظيم فاذ كنا
قد اهلنا التعليم الاكمل ولم يخاطبنا الله بانبيايه بل كلمنا بابنه
في هذه الايام الاخيرة فينبغي لنا ان نظهر سيرة ملايكية لكرامتنا

:. عظة :.

في ان المومنين بالمسيح جسدا واحدا فيجب على كل احد ان يعمل مع
كل واحد بحسب هذا الاعتقاد :.

وانما نماثل المسيح اذا كان كلما نعمله مشاعا المنفعة جماعتنا لا ان
يلتمس كل واحد فوايد تخصه وحده لان الرسول قال المسيح ما
ارضى ذاته لكن على ما كتب ان عار معيريك وقع علي وفوايد
غيرنا هي فوايدنا لاننا جسم واحد وبعضنا اوصال بعض واعضاهم
فلا نجعلن حالنا حال منفصلين فاننا مشتركون في طبيعة واحدة
وفي عبودية سيد واحد وفي شكر واحد وفي امانة واحدة الذين
هم اعضا لنا ونحن اعضا لهم ولو انكر واحد عضوا من اعضايه
لكان

لكان مضحوكا عليه وهذا حال المناسب الروحاني قال الرسول اننا
كلنا اصطبغنا لجسد واحد بروح حتى لا نتفصل ولا نختر لذواتنا الاخر
فاننا لا نعتق لحمنا ولهذا المعنى وهب الله لنا الدنيا منزلا واحدا
وبسط لنا الارض مايدة واحدة واعطانا مايدة اخرى شريفة
اعظم من تلك ودعانا دعوة واحدة لم يكن للموسر منها حظ اوفر
من الفقير ليساره ووعدنا الفقرا والميسرين بالسوية بموطن سماوي
ووهب لنا المواهب الجسدانية والروحانية على حد سوا :.

:. المقالة السادسة عشر :.

في قوله وهذه هي شهادة يوحنا اذ ارسل اليهود اليه من اورشليم
كهنة ولاويين ليسالوه انت من انت :.

ان الحسد لردي ومهلك للحاسدين لا للمحسودين بالجملة فان الذي
يعمل الردي ينضر بالحقيقة اكثر ممن يعمل به لان الرسول لما عرف
هذه الخاصة اوعز لتلاميذه ان يتظلموا انفع لهم من ان يظلموا
قايلا لم لا يظلمكم غيركم فذلك افضل من ان تظلموا انتم اخرين
ولم لا تخسرون اكثر وهذا قلته بسبب حسد اليهود لان الذين
تقاطروا من مدينتهم الى عند يوحنا وذموا خطاياهم واصطبغوا

شاهما واشعل الكافتنا اشيا واحدة وسر لنا الشما استغنا واحدا

وارسلوا بعد اصطبا[illegible] من هنه يتخبرونه استخبارا كانه من يندم
خامرهم قايلين انت من انت فلو كانوا بالحقيقة اولاد افاعي وجيلا
خبيثا فانتغا ملتويا فبعد الاصطباغ يبحثون عن الصابغ فكيف
اولا خرجوا اليه واعترفوا له بخطاياهم من غير بحث ولما كانوا الى
شرف الدنياء ناظرين عرض لهم في يوحنا وهو انسان لا لحم راوا ان
خضوعه للمسيح ليس هو اهلا له لان اصناف شرف يوحنا كانت
كثيرة عندهم لانه كان ابنا الرئيس كهنتهم ثم طعامه ولباسه وصعوبة
طريقته واعراضه عن الاملاك الانسانية كلها فكان فيها باحرا
بجنسه ومنزله وثوبه ومايدته وجميع ما ابصروه في المسيح كان
خلاف ذلك لان جنسه كان عندهم حقيرا وقد اوردوه مرارا
كثيرة لتهجينه قايلين لما هذا ابن النجار هو اوما تدعي امه مريم
واخوته ليعقوب ويوسا في موضعه المظنون انه وطنه كان
التعيير يتبعه عليه على ما ذكره نتانايل وهو قوله امن الناصره يحل
شي فيه صلاح وطعامه كان مشاعا وثيابه كثياب الحقيرين لانه
ما كان يحوي حشويه منطقه جلد ولا لبن ووبرا ولا اكل عسلا
وجرادا لكنه تدبر بمشابهة كل الحاضرين وقد حضر في مجالس شرب
اناس

اناس سكيرين وعشارين حتى يجتذبهم اليه وقد عيروه اليهود على ذلك
وهو جل قوله قال جاء ابن الانسان اكلا وشاربا فقالوا ها هو ذا
انسانا اكول وللخمر شروب صديق للخاطيين والعشارين فلما
ارسلهم يوحنا اليه استصعبوا ذلك منه وارادوه ان يكون هو لهم
معلما افضل فما تجاسروا على مظاهرته بجوابه لكن ارسلوه مستخبرين منه
من هو ولم يكونوا جاهلوه لكن عناه يعترف عن ذاته انه المسيح ولم
يرسلوا اليه من يتهاونون به كالذين ارسلوهم ليقبضوا على المسيح من خدامهم
واصحاب هيرودس بل كهنة ولاويين وهم كهنة من اورشليم ليكونوا
اوفر كرامة ويوحنا الصابغ اجابهم بل ابطل به ضميرهم وتوهمهم
فيه لان البشير قال ؛ فاعترف ولم ينكر واقر
اني لست المسيح ؛ وتامل كيف شرح البشير هذه الاقوال
مبينة وكيف اكد هذا الاقرار من يوحنا بذكره ثلاث امرار وليوضح
بذلك فضل يوحنا وخبث اوليك وقد قال لوقا ايضا ان الجموع اذ
توهموا انه هو المسيح ازال توهمهم اما توهم الجموع فهو من سذاجة وغباوة
واما اوليك فمن خبث نية وما نافرهم بجوابه جنحوا الى سوال اخر
قايلين ؛ فسالوه ماذا اذا ايليا انت

فقال لست انا ❁

لانهم كانوا ينتظرون هذا ايضا فقال لست انا ايليا فسالوه

النبي انت فاجاب كلا ❁

وهو فقد كان نبيا وانما هو اجابهم بحسب ضميرهم لانهم

كانوا ينتظرون نبيا مخصوصا لاجل قول موسى ان الرب

الاهكم سيقيم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا له وهذا فكان

المسيح ولهذا قالوا النبي مشيرين الى المخصوص ولم يقولوا نبي

انت بلفظ مطلق ولهذا المعنى فهو وان جحد انه ذاك

الذي اشار اليه موسى فلم يجحد ذاته انه نبي فسالوه ايضا قايلين ❁

فقالوا له اذا من انت لنرد

الجواب الى الذين ارسلونا ماذا تقول عن نفسك ❁

فلما عرف منافرتهم لهم استشهد

على ما قاله نبي ليصدق قوله ❁

فقال انا صوت صارخ في البرية

قوموا طريق الرب كما قال اشعيا النبي فاطرحوا حينيذ تسترهم

وقالوا له مجاهرون ❁ والمرسلين فكانوا

من

من الفريسيين فسالوه وقالوا له فلماذا تعمد ان كنت انت لست

المسيح ولا ايليا ولا النبي ❁

وتامل ما اورده البشير من قولهم الواجب الحكم عليهم وهو كونهم

كانوا مصدقين ليوحنا الى الحد الذي يصدقه في شهادته

للمسيح بانه المسيح ولكن لهذا وحده يوجب عليهم الحكم بل ومن

جهة عزمهم وقصدهم لانهم خرجوا اليه بنشاط عظيم ثم

انتقلوا عنه اخيرا ولذلك قال لهم المسيح ذاك كان السراج

المتوقد فاردتم انتم ان تبتهجوا بنوره مقدار ساعة ❁

فاجابهم يوحنا قايلا انا اعمدكم بالماء

وفي وسطكم قايم الذي لستم تعرفونه وهذا فهو الذي ياتي

بعدي وهو قبلي كان الذي لست انا مستحق ان احل سيور

حذايه ❁

وقوله في وسطكم واقفا الذي ما عرفتموه انتم اي ما عرفتم انه

لايق به ان يختلط بالشعب كواحد منهم وحل الشسع هو

الخدمة الاخيرة ❁ عظة ❁

❁ في ذم الكبريا ❁

واذا كان يوحنا هذا الذي تلك شهد له ان النسا لم تلد اعظم منه

لم يوهل نفسه لحل شسع حذا سيدنا فكيف يكون حالنا نحن الخطاة

لا سيما المتكبرين منا فان هذا الرأي يبعد صاحبه من معرفة ربه

كحال ابليس فهذا الرأي شر من الزنا الخارج من الضعف لجاذبت الشهوة

للزنا وكون هذا الرأي انما شبيه مرض النفس

المقالة السابعة عشر

في قوله هذه كانت في بيت عنيا في عبر الاردن حيث كان يوحنا

يعمد وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هذا حمل الله

الرافع خطية العالم

ان اصلاح احدنا فيه حسن ارواها له كل عارض ليعترف بالمسيح لعمل

صالح كبير والمكافاة عنه ليست تتساوية في قدرة لعظمها وصغره

لاننا نعترف به في الارض ونحضر اناس وهو يعترف بنا في السما

وعند ابيه وملايكته وهذه كانت شجاعة يوحنا لانه ما هاب

رهطا ولا اشرفه واذاع عند كافة الحاضرين ما شهد به للمسيح

بجرات واجبة ولهذا الغرض وصف البشير المكان حتى يوضح

مجاهرة النذير العظيم الصوت فانه ما اشادبه في بيت ولا في

زاوية

وبها

زاوية بل توجه الى الاردن واذاع به في وسط الحاضرين ليصطبغوا

منه وبيت عنيا قريبا من اورشليم والبشير لانه عازم على اشيا

كانت في زمان قريب ولانه على تتمة ما ذكره جعل الذين حضروا

ذلك شهودا للاقوال وعين المكان الذي كان ذلك فيه

قال

في الغد ابصر يسوع جائيا فقال هذا حمل الله الرافع خطية العالم

البشيران تعاشما وكثر الاوقات فتعني ذكر ما جرى بعد مجي المسيح

من البرية ولم يذكر ما قاله يوحنا الصابغ واليهود اذا ارسلوا

اليه وانتقل الى حبس يوحنا لانه قال فلما سمع يسوع ان يوحنا قد

اسلم الى الحبس انصرف من هناك واما يوحنا البشير فلم يذكر طريقه

الى البرية لان متى كان وصفها ووصف ما جرى له بعد الحداره

من الجبل واذ شرح اوصافا كثيرة قال ان يوحنا لم يكن بعد محبوسا

في الحبس ومتى قال ان مجي يسوع الى يوحنا كان ليصطبغ منه

لانه قال ان يسوع قال لائق بنا على هذه الجهة ان نتمم كل عدل ويوحنا

الصابغ اوضح هذا المعنى لانه قال انا رايت الروح منحدرا بصورت

حمامة

هنا

دفعتين

وثبت عليه ويوحنا اشير ذكر مجيه الى عنده دفعتين لانه قال انه
ابصره جايا اليه فحتى لا يظن ظان ان مجيه اليه كان نحو مجي
الكثيرين الذين اعتمدوا منه معترفين بخطاياهم فيكون هو ايضا
قصد ليعترف بخطاياه ويستحم في نهر الاردن للتوبة فوض الى
يوحنا الصابغ ان يلاقي هذا الظن ويصلحه فقال في حال مجيه اليه
ابصر هذا حمل الله الحامل خطايا العالم فابطل بهذا القول ذاك
الظن لان من يطلق خطايا اخرين لا يحتاج ان يعترف بخطاياه وانما
جا ليعطي ذاك النذير حجة ليصل في الذين سمعوا اقواله الاولى
قولا اخر ويزيدهم شهادة اخرى منه له وقال ابصر للذين سمعوا
الاقوال عنه قديما وحديثا وكانوا يريدون ان يروه فاراه للجموع
ودلهم على ان هذا هو المطلوب وسماه حملا ليذكر اليهود بنبوات
اشعيا وبالرمز الذي في كتاب موسى ليقتادهم الى المرموز عليه الذي
هو الخالق ... هذا هو الذي قلت انا من
اجله انه ياتي بعدي رجل وهو كان قبلي لانه اقدم مني
لما قال انه يحمل خطية العالم وقال انه من هذا امامي وباعماده بروح
القدس لان ورود يوحنا انما كان للانذار بالمسيح الى الكل والاصطباغ
منه

منه بالما فقط وورود السيد فليظهر للناس ويعلم لهم فعل المعزي
قال يوحنا ... وانا لم اكن اعرفه
فجعل شهادته غير متهمه اذا وضح انها ليست من صداقة انسانية
بل من اعلان الاهي ولعل قايل يقول كيف يعلم اخرين وهو جاهل به
وكيف يشهد لمن لا يعرفه فنقول انه ما قال انه لم يعرفه بل قال
انا لم اكن اعرفه وانظر كيف قال انه انما جا ليعمد بالما
ولكن ليظهر لاسرايل من اجل هذا جيت انا معمد بالما
قال وانا لهذا جيت ولم يقل جا ليظهر المصطفيين ولا ليريحهم
من خطاياهم لنعلم اذا ان ربنا انما جا اليه لهذا الغرض فقط وهو
ظهوره لاسرايل فان قيل قد كان ممكنا ان يدل ربه من دون تعميد
بالما قلنا لا لان الجموع انما خرجوا اليه لا ليسمعوا اقواله بل
ليعتمدوا معترفين بخطاياهم ولما جاوا الى عنده عرفهم بما شهد به
في وصف المسيح وعرفهم الفرق بين معموديته وبين معمودية المسيح
وان كانت معموديته اشرف من المعمودية اليهودية ولهذا تبادروا
اليها كلهم الا انها لم تكن تامة ولو سالت النذير كيف عرفته لقال
لكن الذي ارسلني لاعمد بالما هو قال لي الذي ترى

الروح ينزل ويثبت عليه هذا هو الذي يعمد بروح القدس

هذا الذي انحدر لاجل اليهود ليري المسيح لهم والتدبير بين
ان انحدار الروح ومجيه انما كان لتمييز المسيح ليري ويعرف
ليبطل وهم من يتوهم انه كان محتاجا الي الروح مثل ما نحتاج
اليه نحن لان التدبير لما قال مرة تانية ولم اكن انا اعرفه قال
لكن الذي ارسلني لاعمد بالما ذاك قال لي علي من تري الروح منحدرا
تابتا عليه ذاك هو الصابغ بروح القدس ولما استند شهادته
الي الاله وروح القدس كمل غرضه في شهادته وقال

انا عاينت وشهدت ان هذا هو ابن الله

فيوحنا ما كان في قوته ان يعطي روحا وقد بين هذا الذين
اصطبغوا منه اذ قالوا الا اننا ما سمعنا ان الروح القدس كان
موجودا او يوحنا الصابغ كرر قوله ما كنت اعرفه لاجل انه
كان منا تبا له بعده كما قال الملاك ها هي اليصابات نسيبتك
حامله ابنا فابطل بهذا ظن من يتوهم ان لمنا سبته له شهد له
ولهذا الغرض كان زمانه كله في البرية خارجا من بيت ابيه بالتدبير
الصابي

الصابي فان قيل فان كان ما عرفه اولا قبل انحدار الروح فكيف قال
له قبل اصطباغه انا محتاج اصطبغ منك فنقول لم كان يعرفه
في الزمان المتقدم لان العجايب التي كانت لما كان صبيا من نحو التي
حدثت في ورود المجوس وما اشبهها حدثت ويوحنا صغير جدا وربما
كان مجهولا عندهم كلهم ولهذا قال لكي يظهر لاسرايل جيت صابغا
ومن هذا يتبين ان تلك الايات التي يقولون انها ايات المسيح في
حين صبايه هي كاذبة واختراع اناس دخيلين ولو كان ابتدي منذ
سنه الاول يخترع الايات لما كان جهله يوحنا ولا جماعة الشعب
ولا كانوا يحتاجون معلما ليظهره لهم وانما اعلن له عندما انتدب
لاظهاره لاسرايل لانه اخبر به وبشر به قبل مجيه اليه ولما كان
يوحنا هو الصابغ والمسيح هو المصطبغ منه تلالا الروح القدس
بحلوله علي المسيح وهم من يتوهم من الخاطرين ان القول الذي قيل انما كان
من اجل يوحنا الصابغ ولقايل ان يقول فكيف لم تامن اليهودية وقد
ابصروا الروح بصورة حمامة فنقول ان هذه البدايع تحتاج مع البصر
الجسماني البصيرة النفسانية واذا كانوا راوه فاعلا للايات
لا منا بيديه المرضي والاموات معيدهم الي العافيه والحياة واشكرهم

حسدهم الي ان حكموا بضد ما راوه فكيف من حلول الروح وحده
بجد فوه كفرهم وقد قال قايلون ان الروح ما اعتلن للحاضرين
كلهم لكن انما عاينه يوحنا وحده والمخلصين المعدم ولا يلزم لكون
الروح روي متجسدا بصورت حمامة باعين محسوسة ان يكون
الجداره واضحا لجميع الحاضرين فان زخريا ودانيال وموسى ابصروا
اشياء كثيرة محسوسة ولم يبصرها اخرين وكذلك معاينة السيد
في حين قيامته مما تمتنع لها الكل وقد بين هذا لوقا البشير بقوله
انه اظهر ذاته للشهود الذين انتخبهم الله سابقا فان قيل واين
شهد يوحنا ان هذا هو ابن الله فانه سماه خروفا وقال انه
يعمد بروح القدس ولم يذكر انه ابن الله والبشيران الاخران لما ثبتوا
انه قال فيه قولا بعد تعميده اياه وكتبوا عجايب المسيح بعد القبض
علي يوحنا فنقول ومن هذه الافعال يتجه لنا ان نحل حديثه
واجابه الفرقد اللغو اذكر اشيا كثيرة هذه وغيرها وقد بين هذا
البشير هذا المعني بما قاله في تمام البشارة التي صنعها بالافعال
المظنون بها تجتلب عارا وضعوها كلهم بابلغ اتفاق واستقصا
فيما كتبوه وبعضهم اهمل ذكر لبعض العجايب التي ذكرها الاخر وكلهم
تركوا

تركوا ذكر بعضها او ابتعدوا كلهم باتفاق من ان يختلفوا قولا عظيما
في وصفه وهذا كله كاف لايضاح صدقهم ❁

:. عظة :.

في انه ينبغي ان نعرف الحجج عن امانتنا نعرفه بليغة حتي نقتدر نجاوب
الذين يسالونا عنها ❁

انه لمنكر علينا ان يكون المطبيب والنساج والحداد والصايغ كلهم
يجتهدون في معرفت صناعاتهم ويكون القايل انه مسيحي ليس يمكنه
ان يقوم بالحجة عن امانته على ان الخسارة في الغفلة عن تلك تصل الي
الاموال وحدها فاما هذه فالي فساد انفسنا وانها الاشقيا اذا كنا
نحو تلك جهلنا ونتهاون بهذه التي هي سبب خلاصنا فعلنا
هذا ليس يترك الخارجين عنا ان لا يضحكوا علي ظلالهم فقط هولا
الذين يتمكنون في كدسهم ليستروا خزي معتقدهم بل ويحاولوا علية
لهم في ان يجدفوا علي المسيح ويتوهموا ان فرايضه خدعة وجهل
اذا امانتنا ان نشهر في البحث عن شرف ديننا بل نجعل هذه العلوم
نعرفه عن قصدنا كانا لم نسمع الرسول القايل كونوا مستعدين
للاحتجاج لكل من سالكم جوابا عن الرجا الحاصل فيكم وقول بولس

ايضًا كلام المسيح فلـ[illegible] فيكم بعزارة فلان قال الذين اشبهوا العادم النطق ان النفس المباركة بسيطة كلها يسلك واتقا مطمنا فاجيبهم ان هذا العزم علة للافعال الردية كلها وان كثير من منا الايعرفون يوردون شهادات الكتب على واجبها وذلك ان الحكيم انما اراد من لين علها لا للشر وهو فطن حكيم والا كان قول ربنا كونوا فطنين كالحيات وشادجين كالحمام فضلة زايدة فلا نلبث صابرين لهذا التجربة فليس فيه كفاية ان يغفر لنا الله من ذلك ولكن سبيلنا ان نتنقل عن ذلك ولربنا المجد ابدا امين ❖

❖ المقالة الثامنة عشر ❖

في قوله وفي الغد ايضًا وقف يوحنا واثنان من تلاميذه وابصر يسوع ماشيا فقال هذا حمل الله فسمعا تلميذاه قايلا هذا القول ولحقا يسوع ❖

ان طبيعتنا الانسانية تحتاج لونيتها وجنوحها الى هلاكها هذا الذي لها ليس من جهة تركيب طبيعتها بل من ونية اختيارها الى الذكارات كثيرة فان الارض اذا القي البزور دفعة واحدة اظهرت الثمار ولا تحتاج الى البزور ثانية فاما نحن فبصعوبة تتمكن

الاقوال

45

الاقوال اولا في سريرتنا لاجل القساوة الراسخة فينا وتشبكنا في الشوك الكثير المتكاثف وكثرت المغتالين الذين يختطفون البزور منا وهذا قلته حتى اذا سمعت يوحنا الصابغ يردد اقواله لا تظن انما هذيان وفضلة زايدة لانه قد كان يشا ان نستمع منه اقواله من دفعة واحدة لكن لما راي الكثير ما اصغوا الى اقواله الاولة اعاد لهم القول لانه قال لهم تلك الاقوال كلها ولم يستاله واحد عن شي منها ولا قيل له لم قلت كذا ولاجل من تقول اضطر الى ان ينهض تمييزهم بتلك الاقوال لان غرضه كان واحد وهو ان يقدمهم الى المسيح ويلصقهم به لمعرفته انهم يعيبغ لك لا يحتاجون الى الشاهد وقد كان هذا الغرض غرضه لان التميزو بعد استماعهم من الرب قالوا للمراة لسنا نومن به لاجل كلامك وهكذا جرى لتلاميذ يوحنا الانقيا لما ذهبا وسمعا منه ليلة واحدة التصقا به ولم يرجعا الى يوحنا وانذرا به وانظر متعجبا كيف لما ذكر الصابغ حقارته وشرف المسيح لم يجتذب احدا ولما تكلم في وصف تدبيره وحط كلامه الى اوطى درجاته حينيذ تلميذاه لحقا المسيح وكذلك الكثيرون من الناس لم ينقادوا الى المسيح لما وصفه وصفا عاليا

مثلما انفاوا لما [illegible]ة يقول عنه انه يحمل خطايا العالم
وقد عرض في فعل المسيح ما يعرض في باب الختن لانه جا
خاطبا للكنيسة فحضر ولم يتكلم فوضع يوحنا صديقه باقواله
يمينه في يمين عروسه وسلم اليه لعروس الناس فلما تسلمها
لم يجعلها بعد ذلك ترجع الى من سلمها اليه وليس هاك وحده
ينبغي ان نتاملة بل وفعلا اخر في فرايض التزويج لان الجارية
ما تمضي الى الختن بل هو ياتي اليها ولو كان ابن ملك ولو كانت
هي حقيرة وهكذا حدث ها هنا لان طبيعة الناس ما طلعت
الى السما لكن السمايي ابن الملك جا اليها اعني هذه الحقيرة
ولما تم العرس ما تركها تبقى ها هنا فيما بعد لكنه لما تسلمها اصعدها
الى بيت ابيه فان قيل لما ذا بال يوحنا لم يخاطب تلاميذه على
انفرادهم في هذه المعنى بل خاطبهم في جملة الحاضرين فنقول
ما يعمل في خفية يتوهم انه مخاتلة وايضا كانوا متمنين
عليه بقوله لهم فيحرفون عن المسيح سريعا والان اذ رغبوا
في لحوقهم به في التعليم المشاع يتبعوا له تلاميذا حقيقيين
لا بامتنان على معلمهم لكن مخلصين ناظرين الى الفواير الحاصلة
لهم

لم يرد لك ولان الانبيا والرسل انذروا به وهو غايب فالانبيا
انذروا به قبل وروده متجسدا والرسل قبل صعوده ويوحنا وحده
انذر به وهو حاضر قال البشير انه صديق الختن لانه وجد جا في
العرس وعمل فرايضه ولم يشهد له بصوته فقط بل وبعينيه
وقال الحامل لخطايا العالم ولم يقل الذي اخذ خطايا العالم
لانه جا اخذ خطايانا حين تالم فقط ولا حينا مخصوصا
بل هو الى وقتنا هذا يحمل خطايانا وليس بانه يحصل مصلوبا دايما
بل انه انما قدم عن خطايانا ذبيحة واحدة لكنه بذلك يطهرنا
دايما فكما ان البشير اذا قال الكلمة فقد بين غريزته الفاضلة
واذا قال الابن فقد اظهر خاصته البنيين الاخرين كذلك اذ قال
الحمل والمسيح والنور الحقيقي والراعي الصالح وكما يقال عليه بزيادة الالف
واللام حاشية الاسم التي للتخصيص فقد بين المحدود والا فقد كانت
حملان وانبيا ومسيحون وبنين وما اكتفى البشير في الكل بهذه الحا
المميزة عند العارفين متعدما فقط بل وثق في الابن بزيادة الوحيد
لما كانت هذه التسمية بينه وبين الخليقة مشتركة في الحمل بانه حمل الله
الحامل خطايا العالم فانه قيل فلم الاطاق في بلد لم يعوزا منذرا بالمسيح

شية

لكنه وقف عند [illegible] منتظرا مجيئه ليريهم اياه عند مجيئه قلنا
اراد ان يكون تعريفه بافعاله كما قال هو انا لست اطلب
شهادة من انسان الاعمال التي اعطاني ابي تلك هي الشهادة
من اجلي وتلاميذ يوحنا الاخرون لين انهم لما سمعوا الذي لم يحتقروه
فقط مثل تلميذيه الذين لما سمعا لحقاه بل وحسدوه لانهم
قالوا ليوحنا يا معلمنا ذاك الذي شهدت له هو ذا يعمد
ويأتي اليه الكل وقد قالوا ايضا لم نحن نصوم وتلاميذك
لا يصومون الا ان الذين كانوا افضل من تلاميذه الاخرين
ما عرض لهم مثل هذه العوارض الانسانية لكنهما لحقا ربنا
وليتهما محتقرين لمعلمهما بل قابلين منه فلما قال انه يعمد
بروح القدس لحقاه ليعرفا اما الذي يورده اكثر من يوحنا معلمهما
وانظر الى حرصهما وحياهما الان هما اجتهدا ان يصاحباه على
انفراد وقد قال فيلون ان البشير ذكر اسم احدهما وهو اندراوس
اخو سمعان ولم يذكر اسم الاخر لان الاخر هو كان كاتب
هذه الاقوال واخرون قالوا لا بل لانه ما كان من التلاميذ
المعروفين وما يحتاج ان نقول غير الضروري وما الفايده
في

في معرفة اسمه والبشير لهذا لما ذكر الاثنين وسبعين الرسل
وانما ذكر اندراوس حتى اذا سمعت ان سمعان لما سمع مع اخيه اتبعاني
اجعلكما صيادي الناس ولم تتحير من هذا الوضع البديع العجيب تعرف
ان اخاه كان قد تقدم فالقى مبادي تصديقه من قوله.

فالتفت يسوع فراهما يتبعانه فقال لهما ماذا تريدان اما هما فقالا
له رابي الذي تاويله يا معلم اين تكون فقال لهما تعاليا وانظرا فاتيا
وابصرا حيث يكون واقاما عنده ذلك اليوم وكانت نحو الساعة
العاشرة وكان اندراوس اخو سيمون بطرس واحد من الاثنين
الذي سمعا من يوحنا وتبعاه ❖
نعلم ان ربنا والاهنا الذي يبتدي بمواهبه ارادتنا لكن اذا اخولنا
ما نشاه نعم نبدي يعطينا اسبابا كثيرة لخلاصنا وسواله هذا
ليس ليعرف ما لم يكن يعرفه بل ليعطيهما دالة ويزيل وجلهما
ويسكن فكرهما لانهما ما كانا عرفاه متقدما فلو وصلا معه
الى الموضع لم يكن لهما ادلال للدخول معه فلذلك لم يتركهما يصلان
الى المنزل صامتين واغادهما بسواله هذا ان اظهر شوقهما الاهما

ما كانا سمعاه منه قولاً ولا عرفاه منه فعلاً وسمياه معلماً
وانظر الى فهمهما كيف لم يقولا له عن تعليم واعتقاد بل لما
اراد ان يسمعا جوابه بعد اولاً قالا له اين تقيم ولما لم
يتباطا ويقولا نجي اليه غداً ونسمعه يخاطب الجمع خطاباً عاماً
لكنهما اظهرا حرصهما الكثير لان الساعة كان مقدارها العاشرة
من النهار لم يصف لهما المسيح علامات المنزل لكن اوضح
لهما انه قبلهما ولم يقول هو ايضاً لهما الوقت مناف لدخولكما
المنزل للتعليم تستمعان غداً ما شئتما استماعه انصرفا الان
لكنه خاطبهما خطاب الاصدقاء الاتقين به زماناً طويلاً
وقوله هنا اتبعاني وابصرا اين اقيم مع قوله في موضع اخر واما
ابن الانسان فليس يمتلك مكاناً يسند راسه اليه انما يدل على
انه لم يقتني منزلاً لخصة لا على انه لم يسكن منزلاً والتلميذان
تبعا المسيح لما اجتذبهما اليه وهو لاجل التعليم الذي
اوصلهما في ليلة واحدة الى اجتذاب اخرين

:. عظة .:

في وجوب استماع التعليم الالهي دون غيره في كل وقت

وعلى

وعلى هذه الجهة ينبغي ان نجعل اشغالنا كلها بالاضافة الى الاستماع
الالهي عملاً منصرفاً عن قصدنا ولا اظن انه يوجد وقت منافراً له
فليس حاله حال الاعمال العالمية التي لها اوقات محدودة وقد قال
بولس الرسول لتلميذه وبخهم وانتهرهم ولاطفهم في وقت يلايم ذلك
وفي وقت ينافره وقال داوود النبي انه يتلو في ناموسه نهاراً
وليلاً وموسى النبي فرض على اليهود ان يعملوا هذا العمل كل حين
واذا كان عدم الجوع والعطش من الماكل والمشارب الجسدانية
يدل على المرض الشديد الجسداني فهكذا متى لم ترتاح نفسنا
الى العلوم هذه التي بمنزلة الغذا المجيد دلالة على شدة مرض
النفس فيجب الاشتغال بالحديث في امور النافعة وترك حكايا
الراقص وغيرها هذه التي تدنس السمع وتفسد طبيعة النفس
لان من ذكر اللسان حال الراقص يتمثل في العين في نفس
الذاكر والسامع وجه الراقص وشكله وحركته وملبوسه فيكونا
حينيذ اشد تضجيعاً منه وكذلك من يورد الفاظ الزانية ويصف
وجهها وشكلها وطموح عينيها وتزيينها ولبسها فالقايل والسامع
قد حصلا في رياح لهيب الفسق واني انا ارى ان كلامي هذا قد اثر فيكم

لكن لا تخلوا اذا ان ضرورة طبيعتنا تقتضي هذه العوارض لكن
اذا كنا مع كوننا واقفين في الكنيسة بعد ما ذكرنا شغاصنا
وقد حصل التاثير بالاستماع فقط فكيف يكون حال الحاضرين
تلك المشاهد الذين يبصرون تلك الافعال ويسمعون تلك
الالفاظ بوقاحة ولعل قايل يقول فاذ ضرورة طبيعتنا تجعل
حال نفسنا هذه الحالة الاولى توبيخها واهانتها نحن من ذلك
فاقول لعمري ان فعل طبيعتنا من شانه ان يتراخا ويكون اذا سمعنا
هذه المناغاة والتلذذ الان استماع ذلك ليس هو ذنبا للطبيعة
لكن ذنبا للاختيار فاننا اذا لامستنا نار احرقتنا وهذا للضعف
طبيعتنا مع ان ليس من شانها ان تقتادنا الى النار والحريق الكاين
منها فلا نطيع الرذيلة بالعيان لئلا نحدر باختيارنا الى النار
المعدة لابليس ونسال الله ان يخلصنا منها ومنه ويجعلنا
ممن يكون في حضن ابراهيم

نار احرقتنا

المقالة التاسعة عشر

في قوله هذا لم جاء ولا سيمون اخاه فقال له قد وجدنا
المسيا الذي تاويله المسيح وجابه الى يسوع

قد

قد عرفنا من الاقوال السالفة ان في هذا الغرض كانت مخاطبة
المسيح للتلميذين ثم قال احدهما لاخيه قد وجدنا الذي ترجمته
المسيح موضحا انه لذلك ودالا على ان الاخوين من مبتدا سنهما
كانا مهتمين بهذا الامال لان هذا اللفظ من احدهما وقبول
الاخر له بسرعة يدل على سرورهما ببلوغهما مامولهما
ولهذا ما قال له مسيحا بل المسيح بالالف واللام الحاشيه
الداله على المعروف متعلما ما كانهم كانوا ينتظرون مسيحا
واحدا وليست سرعة انقياد سيمون ملومة لو لم يكن منتظرا لهذه
البشرى وملتمسها كثيرا ولو لم يكونا خاطبا في ذلك بابلغ اقتصار
لم يقبل وينقاد سريعا وانما المبشرون قد حذفوا من مثل هذه الاقوال
في كل موضع اقاويل كثيرة قصدا في الاختصار وايضا في التبشير
لم يقل الله صدق وقبل منه بل قال انه اقتاده الى يسوع وهذا حتى يتعلم
منه كلما يريد واذا كان يوحنا الصابغ لما قال انه حمل الله يعمد
بروح القدس لو عز ان يتعلم ذلك من المسيح التعليم الواضح فينبغي
لا اندراوس ان يكون قد عمل مع غيره كما عمل معه في هذا المعنى فلذلك
لم يلخص ذلك الفاضل عن المضي اليه قال

فلما راه يسوع قال له انت سمعان بن يونا انت تدعي كيفا الذي
تاويله بطرس

فمن هاهنا ابتدي ربنا ان يكشف افعال لاهوته ويظهره اولا
فاولا من نبواته ووصفه ما سيكون وهكذا عمل في اجتذاب
ناتانايل وفي خطابه للمراة السامرية لان النبوات ليس
اقتيادها للمعتادين بدون اقتياد العجايب وقد خلت مما قاله
العادمون الفهم عن العجايب لانهم قالوا ان ببعل زبول يخرج
الشياطين وهكذا عمله مع سمعان ومع ناتانايل ولم يعمله مع اندراوس
وفيلبس لان هذين كانا قد حصلا بشهادة يوحنا استعدادا ليس
يسير في غيبته من الحاضرين فلما ابصر سمعان ورفيقه الحاضرين
اورد دلالة موهلة لتصديقهما فقال انت هو سمعان ابن يونا
ليحقق ان من عرف اباه فهو يعرف المنتظر والانبا بما سيكون
بالمبلغ انتقاصا خصيصا بالله ولا يقدروا الشياطين على المماثلة
فيه والعجايب فقد يمكن مماثلتها بالتخييل فان عملت الشياطين
هذا العمل ايضا فانما يعملونه يخدعون به الرذايل فهم من هذه
الجهة تكون افعال حدتهم معروفة في مكان مدركة وانظر
الي

الي تقديمه في وصف ما سيكون ليس موضعا وضعا كاملا لانه
ما قاله انا احيل اسمك والقبك بطرس وابني كنيستي على هذه الصخرة
لان هذا قول تعظيم لكن قال له انت تدعي بطرس لانه لم يبين في
المبدي افعال سلطانه كلها وعلى هذه الجهة سمي ابني الرعد فان
سالتني ما غرضه في هذا الفعل فاجيبك ليبين انه هو الذي خولنا
الشريعة العتيقة واحال الاسما فيها وقومها فسمي ابرام ابراهيم
وساري سارة ويعقوب اسرايل وهذه الطايفة وضع لها اسما بعد
الاسما التي سماهم بها والديهم وقد وضع لاناس كثيرين اسما
منذ مولدهم كاسحاق وشمشون والذين في نبوة اشعيا وهوشع
وقد كانت للقدما عادة ان يضعوا الاسما من افعال اصحابها
وهذا الفعل قد فعله هاهنا والمقصود به ان يكون اللقب
يذكرهم باحسان الله اليهم ولتهتف عند السامعين ذكرا دايما
للنبوة بالاسما وعلى هذه الجهة سمي يوحنا من قبل كونه فالذين
ازمعت الفضيلة ان تشرق فيهم منذ نشوهم الاولى اخذوا اسماهم
من هنالك والذين حصلت بهم العطية بعد ذلك وضعت لهم
الالقاب لكن فيما تقدم اخذوا اولئك اسما مختلفة والان فقد

حوينا كلنا لقبا ... لان هذه الالقاب افضل من تلك الالقاب
كلها فيه كفايه ان ينهضنا ويجعلنا اشد الناس اسراعا الى افتعال
الفضيله ∴

∴ عظه ∴

في الحث على الاعمال الصالحة المناسبه للقب الكريم الذي صار لنا
وهو تسميتنا مسيحيين ∴

فلا نعمل اذا اعمالا ليست موهلة للكرامة التي تناسبنا وينبغي
ان نتفهم عظم لقبنا فان بولس قد دعانا اولياء المسيح فان كان قد
اخذ نسبا الشرف المحل افتخر به وعمل اعمالا لا تقتضي تجديفا على
من هو منتسب اليه ونحن فليس ندعى باسم رئيس ارضي ولا ملاك سماوي
لكن باسم ملك الكل فانما يجب علينا ان نبذل نفسنا حتى لا نشتم
اكبر منا. اما عرفتم كم من كرامة تتمتع بها حاملوا السلاح المحيطين
بالملك الارضي فان الجم نعوتهم في طاعته والمحاماة عنه
فنحن القريبون من ملك السماويين والارضيين بمقدار قرب
الجسد من راسه ينبغي لنا ان نعمل الاعمال التي بها نشابه المسيح
تامل ما قاله المسيح ربنا قال ان الثعالب تمتلك مساكن وطيور
السما اوكارا فاما ابن الانسان فليس يمتلك موضعا يسند اليه
راسه

ولا

راسه فان طالبتكم بهذا الزهد فعساه ثقيلا على كثير منكم ومتصعبا
عندكم فلهذا اترك الاستقصا فيه بسبب ضعفكم وانا اكلفكم ان لا
تستغرقوا في حب الاموال ولكن على حسب ما انتزحت انا الضعف الكثيرين
عن الكمال المناسب للفضيله فاكثر من ذلك اريد ان تبعدوا عن الاسراف
في الرذيله ولست اشكو المقتنيين الدور والحقول والاموال
والعبيد بل اريد ان تقتنوا هذه باحتراز من الشره وبسياسة لايقة
اعني ان تملكوها انتم ولا تكونوا في رتبة عبيدها حتى تستعملوها
في الحاجات الضروريه فان خزنها وطمرها هو فعل عبيدها واستعمالها
بغير ما يجب هو فعل سيد مالك لانك ما اخذتها لتطمرها بل لتفرقها
فلو اراد الله حفظها ما كان لما اعطاها للناس وكان تركها
مخزونة في الارض واي شي ان تنفق اهلنا ان نملكها لنخولها احرانا
للاحزان فان كنت لغرض تكثيرها تضبطها فالحيلة في ذلك تبديدها
وتفريقها كما يفعل الفلاح في تبديد بزوره والتاجر في تفريق
امواله الان الفلاح يتعب سنته كلها في خدمة بزوره والتاجر
يسير في البحر والبر ليفرق امواله في كل مكان واما نحن فليس
نحتاج الى السفينه ومقاساة اهوال البحر ولا الى ابقار وحرث
الاراضي

المزرع وحفظه من الحيوانات وغير ذلك بل زرعنا انما نحتاج
فيه الى طرح موجود اتنا فقط وباقي اصناف التعب كلها يعملها
ذلك الفلاح الذي في وصفه قال المسيح الاهنا اي هو الفلاح
فسبيلنا ان نهمل الارباح الكثيرة التعب ونسعى في الفوايد المبشرة
الارباح لكي ننال الثمر الصالحه الماموله بنعمة ربنا يسوع المسيح
وتعطفه الذي معه لابيه المجد مع الروح القدس الى ابد الدهور امين

∴ المقالة العشرون ∴

في قوله من الغد اراد يسوع الخروج الى الجليل فوجد فيلبس فقال له
اتبعني وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة اندراوس وبطرس ∴

قد قال القول الامثالي قد يوجد عند كل مهتم فضيلة واجرة زايدة
وقد قال المسيح عن قوله من يطلب يجد فمن هذه الجهة انا متعجب
كيف لحق فيلبس المسيح فان اندراوس سمع من يوحنا الصابغ
وسمعان سمع من اندراوس وهذا فيلبس فما عرفه احد من الناس
ولما قال له المسيح اتبعني قبل منه حتى صار نذيرا للاخرين لانه
لما وجد ناتانايل قال له ∴ فوجد فيلبس

ناتانايل

ناتانايل وقال له ان الذي كتب موسى من اجله في الناموس والانبيا قد وجدناه ∴

وانظر كيف كانت له سيرة مهتمة وقد درس فرايض موسى واقوال
الانبيا وانتظر حضوره لان قوله وجدناه هو قول الطالبين
دايما قال البشير في الغد اراد يسوع الخروج الى الجليل قبل ان
يتبعه تابع خرج ولم يدع احد ليبتدوا الذي يتبعوه في ذا وقتهم
فدعي فيلبس والامر ان يقال انه كان معروفا عنده من جهة
انه من الجليل والاوتريا وقد كان عرف انه المسيح يجي ولم يعرف
انه ذلك وهذا يجب لنا استماعه احا من بطرس واخاه من يوحنا
واصطيا وباقي التلاميذ لم يكن متعجبا كذلك لان خبر يسوع
قد كان انبث في الشام كله واقتنا من بطرس ويعقوب ويوحنا
وفيلبس كان متعجبا الا لانه قبلوا منه قبل عجايبه فقط بل
لانهم كانوا مع ذلك من الجليل من المكان الذي ما اقيم منه نبي ولا كان
يمكن ان يوجد منه فايدة صالحة ولعمري ان المسيح سيدنا اظهر في
هذه الجهة مقدرته اذا انتخب اجود المجاهدين من ارض لم تخرج
منه واحد لانه عرف المزمعين ان يكونوا ملايمين وذكر البشير

قريتهم ليعرفنا ان لاهنا اختار من الدنيا اصنافها الضعيفة قال
البشير فوجد فيلبس ناتانايل فقال ان الذي كتب موسى من اجله في
الناموس والانبيا قد وجدناه ❊

يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة •

لان ناتانايل كان متصفحا للشهادات بابلغ الاستقصا فجعل
انداره من موسى والانبيا • ودعاه ابن يوسف لانه كان بعد يظن
انه ابنا له وكما اقتاد اندراوس اخاه الى المسيح هكذا فعل فيلبس مع
ناتانايل اقتاده الى يسوع عالما اذا استمع الفاظه وتعليمه لا يبعد
عنه بعد ❊

فقال له ناتانايل هل يمكن ان يخرج من الناصرة شي صالح فقال له
فيلبس تعال وانظر ❊

ليس هو في قوله هذا معدوم ولا ملوم بل ممدوح من السيد لان
الفاظه ليست الفاظ جاحد ولا مهينة لانه كان متصفحا كتب
الانبيا اكثر من فيلبس فسمع من الكتب ان المسيح يجي من بيت لحم فلما
سمع انه من الناصرة لم يجد خبر فيلبس مطابقا للنبوة السابقة وانظر
الى فهمه لم يقل اطغيتني فما اجي معك لانه جوز لفيلبس ان يغلط في
ذكر

ذكر المكان ولهذا المعاني قال المسيح عنه ها اسرايلي بالحقيقة •
لا يوجد فيه غش قال البشير ❊
فلما را يسوع ناتانايل مقبلا اليه قال من اجله ها اسرايلي
بالحقيقة الذي لا غش فيه ❊
وعلى هذا فوجد اسرايلي اخر كاذب فان اليهود لما سيلوا اين
يولد المسيح قالوا في بيت لحم واوردوا الاستشهاد وهذا قبل
ان يعرفوه ولما عرفوه كتموا الشهادة من فور حسدهم وقالوا
هذا ما نعرف من اين هو وفيلبس لم يستصعب انكاره قوله
بل لبث مريدا ان يقتاده موضحا من مبادي تلمذته الثبات
اللايق بالرسول ودعاه الانبيا ناصريا من تربيته وتصرفه
هنالك واهمل ربنا ان يقول له ليس انا من الناصرة كما قال
فيلبس بل انا من بيت لحم ولا ذاك حتى لا يجعل كلام ذاك عاجلا
مشكوكا فيه وثانيا فانه لو كان قال هذا لم تكن فيه كناية
في الدلالة على انه هو المسيح لانه لا مانع ان يوجد من بيت
لحم مثل المولودين الاخرين هنالك ولا يكونون مسيحا فلذلك
الغى ذكر ذلك وذكر الذي يقتدر ان يقتاده ❊ واظهر ذاته

في حين مفاوضتهما الآنه لما قال له ؛

قال له ناتانايل من اين تعرفني اجاب يسوع وقال له قبل ان يدعوك
فيلبس وانت تحت شجرة التينة رايتك ؛

وانظر الى تثبته كيف لم يتراخى للمديح لما قال له لا غش فيه ·
بل لبث متقصيا وهو يفحص فحص انسان ويسوع اجابه اجابة
الآله فاخبره انه راه حيث دعاه فيلبس ولم يكن احد حاضرا ·
غيرهما ولهذا المعنى قال البشير اذ ابصره قال ها اسرايلي
حقا ان وتلك المخاطبة بعضها بعضا المتعلمان من قبل ان يقترب
فيلبس الى المسيح فقال هذه الاقوال لتزول التهمة ولهذا ذكر
الوقت والشجرة والمكان لانه لو كان قال له قبل ان يجي فيلبس
الى عندك رايتك لوقعت التهمة انه ارسله والمسيح اقتاده
للقبول بنا بغتة اخباره بما كان وتكونه قال له قبل ان يدعوك
فذكر له مخاطبتهما بجملة ولم يوبخه على ما جرى فيهما من قوله
هل يمكن ان يخرج من الناصرة فاينة صالحة بل ومدحه وبعد
تثبته في الفحص اجاب وقال له ؛

اجاب ناتانايل وقال له رابي انت هو ابن الله انت هو ملك
اسرايل

اسرايل فامن تثبيتا منه لا فرحا بانه المطلوب ؛

؛ عظة ؛

في انه ينبغي لنا ان نفرح بمعرفة ابن الله ؛

فيجب علينا ان نفرح هذا الفرح اذ اهلنا الى معرفة ابن الله وان
نظهر ذلك بافعالنا وفعل الفرحين ان يطيعوا من عرفوه وفعل
المطيعين ان يعملوا ما يريد · والا فان عملنا ما لا يريده فلسنا
فرحين به اما رايتم كيف يفرح اذا اقبل احدنا في منزلة من كان
تايقا اليه ويقدم له بسرعة كلما عنده ونحن فقد جا المسيح
الينا فسبيلنا ان نعمل كمراده ونزين البيت الذي جا اليه ونقدم
الطعام الى هذا القايل ان طعامي هو ان اعمل مشية الذي
ارسلني وخاصة اذا كان جايعا او عطشانا هذا الذي يقبل
من محبيه القدح الما البارد ولا يرد الفلسين بل يمدح عليهما ·
اذا كانا من عزم تام ونية خالصة الحب لانه غير محتاج الى
الكثير واليسير واذا اظهرت محبتك عند مجيه اليك وفرحك
بحضوره باجتهادك في الافعال التي تعملها لاجله فتامل كيف
هو تايق اليك بالاكثر اذ يبذل نفسه من اجلك وما يابى بعد ذلك

ان يتضرع اليك كما قال بولس الرسول نحن عوض المسيح نتوسل اليكم
كان الاه هنا متوسل اليكم بنا فينبغي لنا ان لا نكتفي بالاعتراف
بالفرح به باقوالنا فقط بل ونظهر ذلك بافعالنا ليعترف
هو بنا ايضا هكذا في ذلك اليوم امين ⁂

⁂ المقالة الحادية وعشرون ⁂

في قوله اجاب ناتانايل وقال له رابي انت هو ابن الله انت هو ملك
اسرايل اجاب يسوع وقال له الانني قلت لك اني رايتك تحت التينة
امنت ستعاين اعظم من هذه ⁂

يحتاج يا احبايي الي اهتمام وسهر كثير وصلاة دايمة في تفهم معني
صغير من غوامض اقاويل الكتب الالهية ومطلوبنا اليوم فليس
بضعيف لان ناتانايل لما قال انت هو ابن الله قال له المسيح
ما تقدم ذكره ولم يكن بعد راي عجايبه ولا قبل تعليمه وبطرس
لما اعترف به هكذا بعد ان شاهد عجايبه الكثيرة وتعليمه البليغ
اعطاه الطوبا وقال ان الاب اعلن له ذلك فلعمري انهما وان
كانا قالا قولا واحدا لكن اعتقاد الواحد غير اعتقاد الاخر في ذلك
لان بطرس اعترف به علي انه الاله وهذا علي انه انسان ساذج
لانه

طلا

لانه اذ قال انت هو ابن الله استثني بقوله انت هو ملك اسرايل
وابن الله فليس هو ملك اسرايل فقط بل ومالك المسكونه كلها وايضا
فان بطرس كانت امانته كاملة فما زاده المسيح قولا اخر بل بني
كنيسته علي امانته وها هنا عمل بخلاف ذلك لانه اذ علم نقص اقراره
عن غيره اقتاده الي كمال الامانة فقال له ⁂
الحق الحق اقول لكم انكم من الان ترون السما مفتوحة وملايكة الله
يصعدون وينزلون علي ابن البشر ⁂
فقال له هذا ليدرجه صاعدا من الارض قليلا قليلا لان من تخدمه الملا يكة
صاعدين ونازلين عليه فكذا ليس ابن ملكهم الوحيد وهذا كان وقت
صليبه وقيامته وصعوده وحين تقدموا وخدموه وحين بشروا
بولودته لما صاحوا المجد لله في العلا والسلامة في الارض واذ جاو
الي عند سيدتنا مريم والي عند يوسف لا يكون انسانا فقط
ولهذا اشار بقوله ستبصر اعظم من هذه الحاشن اي ستعتقد في اعظم
مما توهمته في الان لان ملك الملايكة ليس هو ملك اسرايل فقط بل
ملك الارضيين والسماويين ومثل هذا الفعل يفعله في مواضع كثيرة
وهو ذكر صنفي الاخبار اعني السالف والمنتظر فيحقق المنتظر بالسالف.

لان الاقوال التي قالها له بعضها تتسلم برهانه وهي قوله قبل ان
يدعوك وتسميته وبعضها انتظر لنفوذها وخروجها الى الفعل
جزاجزا وهي طلوع الملايكة ونزولهم عليه الكاين في حين
صلبه وانبعاثه وارتقاه ولما لم يجيب عن هذا الكلام اوقف
المسيح عند هذا الحد خطابه نفتحاله كي يفتكر فيما قاله له
ولم يتقاطر عليه اقواله كلها لكنه القى زرعه في ارض جيده وتركها
تفرخ وحدها كما قال ان ملكوت السموات تشبه رجلا يزرع زرعا.
جيدا قال البشير ❊

وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت ام يسوع هناك
فدعي ايضا يسوع وتلاميده الى العرس ❊

ولهذا تبعت وقلت انه كان معروفا في الجليل اكثر من غيره.
لانه لو لم يكن معروفا عندهم لما دعوه الى العرس لكنهم دعوه كاحد
الناس المدعوين وقد ذكر البشير هذا المعنى مستورا اذ قال وكانت
ام يسوع واخوته تريد ان علي نحو ما دعوها ودعوهم دعوا يسوع
ايضا فقال ❊

وان كان الخمر قد نفذ قالت ام يسوع له ليس لهم خمر.

اما

اما كيف حصل للامه ان تتوهم في ابنها وهما عظيما اذ لم يكن بعد عمل عجيبة
من عجايبه فلانه ابتدا من ذلك الحين ان يظهر من شهادة يوحنا
الصابغ له ومن اقواله لتلاميذه وقبل هذا كله حبلها به والبدايع
الكاينه في حبلها كما قال انها سمعت جميع ما قيل من اجل ابنها وخزنته
في قلبها وانما يفعل هذا قبل هذا الوقت لان فيه كما قلنا كان ابتدا
اظهاره ذاته لانه قبل ذلك كان كواحد من الكثيرين فما تجاسرت ان
تقول له شي من هذه الاقوال والان لما ان سمعت ان يوحنا لاجله
جا وما شهد له به وانه اقتني تلاميذ حينيذ وثقت وارادت ان
تسدي للاوليك منه وتجعل ذا تها بابنها في ارفع منزله ولو عرض
لها عرض انساني مثل ما عرض لاخوته لما قالوا له اظهر ذاتك للعالم
لايثارهم ان يستتروا من عجايبه شرفا ولهذا اجابها باشد الجواب
ردعا بقوله لها ❊

فقال لها يسوع مالي ولك يا امراة لم تات ساعتي بعد ❊

وهو كان يوقر والدته كثيرا ولو قال البشير يوضح ذلك ويصف
خضوعه لها وهذا البشير يوحنا ايضا اخبر كيف اعتنى بها في
اوان صلبيه فالاشيا التي لا تتقطعنا بها والدانا عن الاعمال التي.

لترضي الله تكون طاعتنا وخضوعنا فيها لهم لا لازمة ضروريا بواما
التي تقطعنا عن الروحانيات فلاجل هذا اجابها هنا بهذا الجواب.
وقد قال ايضا في موضع اخر ومن فم الذهبي ومن هم اخوتي لان الشعب
والمحفل كله كان واقفا حوله ومتعلقا بالاستماع منه وتعليمه
متدفقا عليهم فارادوا ان يترك وعظ الناس وتنبيههم ويخرج
من ذلك المحفل ليخاطبها على انفراد فلهذا قال من فم الذهبي ومن هم
اخوتي فليس مهينا للامه لكن لينفعها ولا يتركها تتوهم فيه اوهاما
ناقصة فان كان قد اهتم بالناس الاخرين وعمل كل ما عمل ليحصل فيهم
الراي الواجب من اجله فالاولى ان يهتم بامه ولنسبها حق قال لها ما لي
ولك لكي يرون ما ذكره وهو حتى لا يقع نعمة في عجايبه لا لانها اذا
كانت من سؤال المحتاجين اليها لا من سؤال اهله فيها فلانهم بل
يكون المدح لها اكثر والفايدة منها اكثر مثل ما ان لو دخل طبيب
الجعلة مريض ولم يسمع منهم ولا من اهلهم قول ولا طلبا لمداواتهم
الامراضه ومداويها فانه ولا واحد منهم يظن انه يقتدر ان يداويهم
مداواة نافعة فلهذا اكرمها بان اذ بها بان لا تتفعل في المتنافس
مثل هذا الفعل واعتني بخلاص الواصل الى نفسها وبالاحسان.
الى

٥٧

ح

الى الكثيرين الذي لاجلهم لبس لحما وهذه الالفاظ ما كانت الفاظ تشا مخ
على امه بل الفاظ شيانة كثيرة متوهمة لتلك الفاضلة نجاعلة
عجايبه ان تكون في رتبة لا تليق بها الا انه لما قالت له امرأة اخرى
مغبوط الجوف الذي حملك والثديان اللذان رضعتهما فاجابها لكن
بالحقيقة يغبطون العاملون مشية ابي وهذا من ذلك القول بعينه.
فليس هذا الجواب ايضا جواب مطرح لامه لكن معناه ان ولادتك
صالحة ومنه لم تنتفع بولادتها اياه فان كانت سيدتنا مريم سيم
ما نفعتها ولادة المسيح خلوا من الفضيلة التي تناسب نفسها فاولى
اذا كان لعقبنا اب او ام او اخ او ابن ونكون بعيدين من الفضيلة
فان لا يقدر ان يفيدنا نفعا والنبي داود يقول ان اخا لن يفدي اخاه.
فلنحصل اما الخلاص منا بعد نعمة الله من فضايلنا الى تحكمها وحدها.
والاقل ونفع ذلك على انفرادة لكان قد نفع اليهود لان المسيح كان
منا نسيبا لهم في ذات جسمه ونفع مدينتهم التي ولد فيها لكنها هدمت
واحرقت وذبح اولئك المناسبين له بالجسد وهلكوا اقفا ارشلة وظهروا
اعظم من كل الناس لما اشتغلوا في المناسبة الطريقة الحقيقية وهي
طريق طاعته له المجد وعلينا رحمته الى الابد الابدين امين.

المقاله الثانيه والعشرون

مالي ولك يا امراة لم تات ساعتي بعد

قوله ما حان وقتي بعد لم يقله هنا فقط بل قد قال البشير في موضع
اخر انهم ما استطاعوا ان يضبطوه لانه ما كان وقته قد حان
بعد وقال ايضا ما وضع واضع يديه عليه لان وقته ما كان حان
بعد وقال المسيح ايضا قد حان الوقت مجد ابنك وقد جمعت هذه
الاقوال المكررة للنمط لان كل واحد منها حل لحلها فالمسيح لم
يكن يرصد وقتا ولا كان تحت ضرورة الاوقات وكيف وهو
خالق الاوقات وانما يريد بذلك انه ما يعمل كافة اعماله الا في وقت
موافق لها فلا يعملها كلها معا بل بترتيب في الاوقات اللايقة
بها وتامل كيف لم يكون الانسان وامراته معا ولا جعل موت
الانسان وقيامته معا ولا اعطانا الشريعة والنعمة معا لكنه
دبر كل شي في الوقت اللايق به فهو ما كان داخلا تحت ضرورة
الازمان لكنه هو وضع الازمان بترتيبها وقال ها هنا ما حان
وقتي بعد لانه ما كان معروفا بعد على ما يجب عند الكثيرين
ولا كان معه كل تلاميذه بل اندراوس وفيلبس لا غير ولا هو ايضا الا ان عرفاه
كملا

كما يجب ولا امه ولا اخوته ولا صنع بعد عجايب كثيرة
قال البشير ولا اخوته كانوا قد امنوا به ولو كانوا الذين
في العرس عرفوه كما يجب لكانوا هم قد تقدموا اليه وسالوه
في الخمر عند احتياجهم اليها فلهذا قال ما حان وقتي بعد اي لست
بعد عند الحاضرين معروفا ولا عرفوا ايضا ان خمرهم قد فرغ
فاتركهم ليشعروا هم بذلك اولا فان من احس بالاحتياج الى
مطلوبه اعتد بالمنة باعطاه اياه اكثر فان قيل استعفى من ذلك
في وقت ثم عمله في ذلك الوقت اجبنا انه فعل ذلك براي بين
صوابه وذلك ليكون برهانا كافيا في انه غير داخل تحت
الازمان والافلاك ان المراد ان الوقت يمنع من الفعل لم يقع الفعل
فيه وايضا فعل ذلك مكرما لامه لانها جابت الغلام اليه واناس
كثيرون حاضرون والمراة الكنعانية للجاجها قال لها ليس صوابا
ان ناخذ خبز البنين ونعطيه للكلاب وقال اني ما ارسلت الا
للخراف التي ضلت من بيت اسرايل ومع ذلك شفى ابنة المراة
لتعلم اننا وان كنا غير مستحقين فباللجاج في الطلب نوهل
لاخذ مطلوبنا ولهذا المعنى تاتي امه وبحكمتها الوافرة قدمت الخدام

اليه وقالت

فقالت امه للخدام مهما يقوله لكم افعلوه

ليصير السؤال من كثيرين لانها عرفت ان استعفاه لم يكن لضعف
بل لاجتناب التفخيم قال البشير

وكان هناك ستة اجاجين من حجارة موضوعة حسب تطهير
اليهود تسع كل واحدة منها مطرين او ثلثة فقال لهم يسوع املوا
الاجاجين فاملوهن الى فوق

قال البشير بر سم تطهير اليهود ليبين انها ما كان يمكن ان
تكون اوعية للخمر لئلا يظن انه قد كان بقي فيها دردي فامتزج
بالما الذي جعل فيها فصار خمرا رقيقا وبلد فلسطين لخلوه من
العيون والينابيع الكثيرة كانوا يملون جرارهم ماً لئلا
يمضوا الى موضع الما اذا اتسخوا ولعل قايل يقول لم لا عمل
الاية قبل ان تملا الجرار لتكون اعجب لان ابداع جوهرا
لم يكن موجودا اعجب من احالة مادة موجودة الى صورة
وكيفيه اخرى فنجيبه بان على هذه الجهة ما كان كثيرون
يظنون ان هذه العجيبة صادقة ولهذا يقطع ربنا في اكثر
الاوقات

الاوقات باختيار جسامة عجايبه فضلا منه ان يقبل بالاكثر
ولهذا الغرض اعني لغرض ان يجعل عجايبه اسهل قبولا لم يبدع
الما هو اولا ثم يجعله خمرا لكنه اوعز الى الخدام ان يحضروه
ليكونوا شاهدين بان العجيبة لم تكن خيالا حتى لو اراد احد
جحدها لقالوا له نحن استقينا الما واودعناه في الجرار وبهذه
الاية اظهر انه هو الذي يجعل الما في الكروم خمرا وذلك الذي
يكون في مدة طويلة اوجده الان بغتة احالة للما او في الجرار

قال لهم يسوع استقوا الان فناولوا رييس المتكاة فجاوا الى عند
ما ذاق رييس المتكاة ذلك الما المتحول خمرا لم يعلم من اين هو فاما
الخدام الذين استقوا الما فكانوا يعلمون فدعا رييس المتكاة العريس
وقال له كل انسان انما يقدم بالخمر الجيدة اولا واذا سكروا
عندئذ لك ياتي بالدون وانت حفظت الخمر الجيدة الى الان

ان قيل ان البشير قد ذكر انهم قد سكروا واتبع الشكلة فجنبهم عادم
التمييز من المذوقات فنقول ان البشير قد قطع هذا الوهم

لانه لما قال ان الذين امر الذين حكموا الكنة قال انه صاحب خزانة
العرس هو الذي قال هذا القول لان هذا المعنى معروف ان
المومنين على خدعة مثل هذه الولايم يكونون متشتتين اكثر من
جماعة الحاضرين لم يرتبوا كل شي في مرتبته ولهذا الغرض استدعا الاهتما
الحاسة المتشبعة لانه لم يقل تناولوا المتكيين بل لصاحب خزانة
العرس فاعلن الاية اولا للذي كان قادر ان يعرفها وحين عزم على
اشغال العامل الملكي اوضح البشير ان هذه الاية كانت الترياناه
لان لاجلها خاصة استدعاه ذلك العامل لما كان قد عرفها
واوضح هذا المعنى يوحنا البشير بقوله جاء يسوع الى قانا الجليل
في المكان الذي صنع فيه الما خمرا وهذه الخمرة كانت فايقة الجودة
كما قال لان هذه الخاصة هي لعجايب السيد وهو ان يصير
الشي في زمانه واحد افضل من الاصناف المتكونة من الطبيعة والبشير
ذكر الامر الضروري في هذه الاية وهو انه عرف ان المسيح صير
الما خمرا فايقة الجودة واستشهد بصاحب خزانة العرس وبالخدام
وبالختن هولاي الحاضرين الختن من جملة الحاضرين في العرس وترك
ما قاله الختن جوابا لصاحب خزانة العرس والمفاوضة التي كانت

بينهم

بسمه

بينهم في ذلك

المقالة الثالثة وعشرون

في قول البشير هذه اول الايات فعلها يسوع في قانا الجليل واظهر
مجده فامن به تلاميذه

لان الحاضرين كثيرين لم اجعل كلامي في صورة واحدة بل ذويت
رذايل كثيرة ومدحت فضايل كثيرة لعلمي ان ادوا الكثيرين تكون
كثيرة لانه يناقض طبيعة الناس العامة وقد اوضحت فيما سلف انه لعد
استطاعة ابتدى باياته كانت هذه الاية او غيرها وليس ضروري
ان ابرهن على الفاهي او غيرها كانت ابتدى اياته قال البشير
واظهر مجده فان قيل كيف اظهر مجده ولم يشاهد الاية الا الخدام
والختن وصاحب خزانة العرس فنقول ان الكثيرين وان كانوا ما شا هدوا
الاية ولا عرفوها الان لكن الناس ازمعوا ان يسمعوا هذا العجب
اخيرا فان هذه العجيبة موصوفة الى الان لا تنسى وقول البشير
وامن به تلاميذه يدل على ان الكثيرين ما عرفوا هذه الاية واوليك
الذين حصل عندهم نبوة متقدمة منه اصغوا الى هذه العجيبة
وامنوا بها قال

بعد هذا انحدر الى كفرناحوم هو وامه واخوته وتلاميذه واقاموا هناك
اياما ليست كثيرة ❊

ان قيل لم جا الى كفرناحوم مع امه وهو لم يعمل فيه عجيبة واحدة
ولا كان راى شكا انه فيه محيطا الا انهم كانوا معتدين فقرا وضع
المسيح ذلك بقوله وانتي يا كفرناحوم المرتفعة الى السما ستهبطين
الى الجحيم فاقول على ما يلوح لظني لانه عزم بعد مدة يسيرة
ان يصعد الى اورشليم فذهب الى هنالك حتى لا يستصحب معه امه
واخوته الى كل مكان ومضى الى هنالك واقام مدة يسيرة تكرمة
لامه ثم ايضا مارس عجايبه بعد ان اعاد امه الى منزلها واصطباغه
كان قبل الفصح بايام يسيرة كما قال البشير ❊

وكان فصح اليهود قد قرب فصعد يسوع الى اورشليم ❊

والذي عمله حين صعد الى اورشليم قال البشير ❊

فوجد في الهيكل باعة البقر والغنم والحمام والصيارف جلوسا فصنع
مخصرة من حبل واخرج جميعهم من الهيكل والبقر والغنم وبدد دراهم
الصيارف واقلب موايدهم وقال لباعة الحمام احملوا هذه من
ها هنا ولا تجعلوا بيت ابي بيت التجارة ❊

وقال

وقال البشير الاخر انه اذا اخرجهم قال لهم لا تجعلوا بيت ابي مغارة
اللصوص ❊

فاوضحنا ان هذا عمله دفعتين في وقتين فالدفعه الاولى في مبادي الامر
ولذلك جعل انتهاره لين بشدة كالدفعة الثانية ثم الدفعه الثانية عند
مجيئه الى الالمه ولذلك كان انتهاره اشد لانه دعا الهيكل مغارة واقلب
موايدهم فتناول قلنا واخرجهم به فان قيل ولم عمل هذا العمل بهذه الصرامة
التامة ولم يظهر انه عمل هكذا في جهة اخرى بل انهم فيما بعد قد شتموه ودعوه
سامريا ومجنونا وكيف لليهود ايضا لما احتج فيما بعد الى الاثر ابدوا اغضبهم
وشكوه والان مع انتهاره لهم ما استعملوا معه هذه الطريقة ولم يشتموه بل قالوا
له ما الايات التي تريها ايانا لانك تعمل هذه الاعمال فنقول لانه عزم ان
يعمل في يوم السبت اعمالا مثل شفا الامراض الكثيرة وامثالها هذه التي كانت
تظن عندهم انها مجاوزة الشريعة فلكيلا يظنوا انه ضد الله فما ابدا له بعمل
الاعمال تلافا هذا التوهم بما عمله في الهيكل واظهر غيرته في هيكل الله ❊
ليعلموا ان من يعمل هذا في حق الهيكل لا يضاد رب الهيكل ولقد كانت
سنوه الاولى التي عاش فيها فهو مفترضا للشريعة كافية في انه ما جا مفتر ضا
ما يضاد الشريعة الا انه لاجل شنيه المتقدمين ما كانت حاله فيها ❊

معروفة

معروفة عند الكل عمل هذا العمل عند اجتماعهم للعيد ليكون
عندهم قصاصة فان من الحق نغتبط في هذا الخطر العظيم من اجل
الهيكل الذي هو مضاد د الهيكل ولو كان فعل هذا امرا يسا لكان يعد لهم
فقط لكن بزلة ذاته لغيظ السوقة البهيميين بشتمهم وتعييرهم
ظاهر انه غير ربا وقد اوضح في هذا موافقته لابيه ليس بالفعل فقط
بل وبالقول ايضا لانه قال لا تجعلوا بيت ابي فلم يقل بيت المقدس وانظر
الي شدة حسدهم كيف دعاه الان اباه بعد انتهارهم وتبديد اموالهم
واخراجهم اخراجا عنيفا ولم يغتاضوا ولما احسن الي اناس اخرين
كيف كان غضبهم وقوله انهم صيروه مغارة اللصوص ليوضح ان
الاصناف التي كانت تباع فيه هي سرقة واغتنام وانهم قد ايسروا
من الاشيا التي لم تكن لهم وقوله في الوقت الاول انهم قد جعلوه
بيت متاجرة موضحا انهم كانوا يفعلون ذلك ظاهرا بغير خجل
وهم لم يغتاضوا الا الان عند ما دعاه اباه ولظنهم انه قال ذلك
علي نحو ما يقوله غيره لانه لما امعن في الزمان واراد ايضاح
معادلته اباه اغتاضوا كثيرا قال البشير ⁂
فذكر تلاميذه انه مكتوب غيرة بيتك اكلتني ⁂

ومن

ومن هنا استبان محافظة تلاميذه اللمحة الجميلة فاما اوليك
اليهود فما تذكروا هذه النبوة لكنهم قالوا ⁂ فاجاب اليهود وقالوا له
اي اية ترينا حتى تفعل هذه الافعال ⁂
اذ توجعوا الانقطاع ربحهم المستقبح واملوا بهذا السوال ان يمنعوه
وان يجعلوه متجنبا متصفحا الماعليه فعله ولهذا لما خولهم اية وفيما بعد لما
طالبوه هذه المطالبة الجيل الخبيث الملتوي يطلب اية ولا يعطى اية
الا اية يونان النبي لانه ما خاطبهم في ذلك الحين بشدة لدغ والان
ليس كذلك ولعمري ان من سابق الذين لم يسالوه باياته لم يمكن يمنع
الذين سالوه فيها ولم يكن قد عرف غش سريرتهم لانه قد كان يجب
عليهم ان يتقبلوا اعتناه بالهيكل لكنهم ما اقتدروا ان يتركوا اتمامهم
اذ لم يروا اية ⁂
اجاب يسوع وقال لهم حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام ⁂
ومن عادته ان يقول اقوالا كثيرة مثل هذه ليس
بينة قد تكون لسامعيها في وقت ذكرها وتكون واضحة عند
الكاينين فيما بعد ليكون ذلك نبوة منه صادقة مصدقة في وقت
خروجها الى الوجود بالفعل وهذا قد كان في نبوته هذه لان البشير
قال

وحين قام من بين الاموات ذكر تلاميذه انه قد قال هذا القول
وصدقوا الكتاب والقول الذي قاله يسوع وحين قال هذا القول
تحيروا منه اناس وقالوا ماذا يكون معنى قوله هذا وقد ارتاب
اناس اخرون ؛

قال له اليهود في ستة واربعين سنة بني هذا الهيكل وانت
تقيمه في ثلثة ايام ؛

وقولهم انه بني في هذه المدة يريدون البناية الاخيرة لان
بنايته الاول كمل في عشرين سنة فان قيل فلاي غرض ما حل
معنى قوله هذا الغامض قايلا لست اقول عن هذا الهيكل
لكن عن جسدي فنقول انما سكت عن ذلك لانه لو كان
قال لهم لما قبلوه منه لان تلاميذه تشككوا به مدة يسيرة ثم
انتزحوا عنه وقد فكر هو لاي المسيح ذكرا غامضا اذ مثلهم
بزروع ليست موضوعة في قعر الارض وقد اوضحهم هذا
البشير اذ قال انهم امنوا لما ابصروا اياته التي عملها الان
يسوع ما وثق بهم على ذاته فتلاميذه الذين كانوا ابلغ استقصا
في ايمانهم لم يتقدموا اليه من تلقا اياته فقط لكنهم تبادروا
اليه

اليه من جهة تعليمه لان الايات خاصة لجتذبت اليه من الناس
من كان اكتف عقلا من غيره ونبواته لجتذبت اليه من كان
في المنطق اوضح قياسا فجميع الذين اقتنصهم تعليمه كانوا اثبت عزما
من الذين اقتادتهم اياته والمسيح قد طوبهم بقوله مغبوطون الذين ما
ابصروني وامنوا بي والقول الذي تلا به قوله المتقدم يوضح ان الاخرين
ما كانوا اخا لصين وهو قوله الان يسوع ما وثق بهم على ذاته
وقد بين البشير سبب ذلك قال لانه كان قد عرف الخفايا كلها
ولانه لم يكن محتاجا ان يشهد عنده شاهد للانسان لانه قد عرف
ما في الانسان وهذا معناه انه ما وثق بقولهم وحوارتهم الوقتية
لمعرفته في قلوبهم ودخوله الى ما في فهمهم ومعرفته ما سيكون من كل منهم
كتعقه بتلاميذ كاملين فما فوض اليهم ارادتية كما فوضها الى الذين صاروا
له تلاميذ بالحقيقة ولنعود الى قول البشير قال ؛

اما هو فعني عن هيكل جسده ولما قام من الاموات ذكر تلاميذه انه كان
يقول لهم هذا فامنوا بالكتب والكلمة التي قالها يسوع ولما كان باورشليم
في الفصح في يوم العيد امن باسمه كثيرون لما عاينوا الايات التي كان يصنع
فاما يسوع لم يكن يامن نفسه لهم لانه كان عارفا بكل احد ولم يكن محتاج ان

يشهد له احد عن الانسان لانه كان يعلم ما في الانسان ؛
تقدم شرح كل ذلك والان نقول معرفة ما في القلوب خاصة للاله
الذي ابدع قلوبهم لانه قال انت تعرف قلوبنا وحدك وقد يوجد ايضا
اناس الان مالكين اسم الامانة وهم يسرعوا الى الانقلاب ولهذا ما يثق بهم
المسيح في ذاته لكنه يخفي عنهم اكثر اسراره وكما اننا نحن لسنا نثق الا بالاصدقا
الخالصين كذلك فعل الاله ايضا اسمع قوله لتلاميذه لست ادعوكم
ايضا عبيدي لكن احبائي انتم ولو سالوه عن اية جهة لاجابهم
لانني كشفت لكم كلما سمعته من ابي واليهود لاجل انهم في
ذلك الحين طلبوا اياته على سبيل الامتحان لم يعطهم اياها
وقد يوجد الان اناس قايلين لم لم تصير لنا ايات فاقول انا
لاحدهم ان كنت مومنا على ما يجب وتحب المسيح كما يجب فما تحتاج
الى ايات لان الايات انما تعطى للمنكرين فان قال كيف لم يعطي
لليهود ايات فاقول قد اعطاهم اكثر من غيرهم والوقت الذي
طلبوها فيه لم يعطوها لانهم كانوا طلبوها ليتخلصوا الجاما من
كونهم غير مصدقين بل انما كان طلبها زيادة في خبثهم قال
البشير ؛ المقالة الرابعة وعشرون ؛

وكان

وكان رجل من الفريسيين اسمه نيقوديموس رئيس اليهود هذا جا
الى يسوع ليلا وقال رابي نحن نعلم انك اتيت من الله معلما لانه ليس
يقدر احد ان يعمل هذه الايات التي انت تعملها الا ان كان الله معه ؛
هذا الرجل قد احتج للمسيح قايلا ان شريعتنا
ما تحكم على احد ان لم تسمع منه اولا واستصعب اليهود كلامه قايلين
سل واعرف ان الجليل ليس يقام منه نبي وبعد الصليب اهتم بتحنيط جسد
سيدنا ودفنه اهتماما كثيرا ومودته الان للمسيح ليس كما يجب له لانه
لضعف اليهودية جا اليه ليلا مختفيا ولعمري لقد كان ملوما في
هذا لكن ليس كاوليك الذين انقبضوا بسبب خبثهم وقد قال البشير
هذا المعنى عنه في موضع اخر وهو قوله ان كثيرين من الروسا امنوا به
لكن بسبب اليهود ما اعترفوا به ليلا يصيروا مبعودين من مجمعهم قال
البشير وقال له يا معلم قد عرفنا انك من عند الله جيتنا معلما الان
هذه الايات التي تعملها ليس يقدر احد ان يعملها الا من يكون الله معه
وهذا يوضح انه يتميز فيه تميزا انسانيا ويخاطبه مخاطبة نبي والمسيح
لم يوبخه بان يقول له فما بالك تجي الي عند القايل اقوا الالهية التي
من عند الله نجيا مستورا الان النبي قال في وصفه ما يكسر قصبة مرضوضة

ولا يماحك ولا يصيح وهو قال عن قوله ما جيت لأدين العالم
لكن لأخلص العالم وقوله الآمر كان الله معه موضحا فيه ان
اعتقاده فيه انه محتاج الى مساعدة غيره وانتظر الى تنازل المسيح بفيما
قاله له لانه لم يقل له انني لست محتاجا الى معونة اخر لكنني بسلطاني
اعمل الآيات بالقدرة التي لا انعتها لانه القول يكون مضادا لاعتقاد
سامعيه والذي افعله دايما اقوله الآن لان غرض المسيح ما كان
ليعلن رتبته مثل اجتهاده ان يحقق انه ما عمل عملا مضادا للأب
ولهذا السبب يتبين في جهات كثيرة مثل الأب في المخاطبة وليست هذه
حالة في اعماله التي يعملها لانه عمل عجايبه بسلطان مثل ما قال اشا
فتطهر ويا جاريه انهضي وامدد يدك وقد غفرت لك خطاياك
واصمت واحمل سريرك واذهب ولك اقول ايها الشيطان الخبيث
اخرج منه وليكن لك على حدود ايمانك وان يقل لكم قايل شيا قولوا
له ان الرب محتاج اليه واليوم تكون معي في الفردوس انه قد قيل
للقدما وانا اقول لكم فتعالوا وراي فاجعلكم صيادين الناس وما كان
يمكنهم في وقت من الأوقات ان ينكتوا افعاله لان اقواله هذه خرجت
الى الفعل الى غايتها الوقت قولها فاصمتهم كارهين وقد احكمهم دفعات
شتى

شي ان يختلقوا تنكيتا لأقواله وتامل كيف اراه المسيح انه بما قاله له
وتوهم انه قول عظيم في حقه انه ما سلك في دهاليز معرفته الواجبة
ولا وقف في ابوابها لكنه ضال خارج عن ملكه هو ومن يتوهم وهمه
وكيف يبين من يعتقد في الوحيد هذا الراي فما اطلع على معرفة صاد
وهذا يقوله له
اجابه يسوع وقال له الحق الحق اقول لك ان لم يولد احد من فوق
لن يقدر ان يعاين ملكوت الله
لكنه ما اعترف خاصته بهذا القول حتى لا يكون منتقلا اعنده وفي
هذا الخطاب قد اظهر هذا الرجل حبه للتعليم ولو كانوا اليهود سمعوا
هذه الأقوال لانصرفوا ضاحكين ولهذا الغرض يتكلم المسيح في جهات
كثيرة كلاما غير واضح لينهض سامعيه الى سواله عنه ويصيرهم اشد
تنبها الآن ما يقال بلفظ واضح طالما يتجاوزه سامعه قبل تمكنه
في فهمه وما يقال بلفظ غير واضح يجعل سامعه اكثر بحثا وتنبها له
ومعنى من فوق هاهنا قال قايلون انه من السما واخرون انه من الارض
الابتدي فكانه قال ليس ممكنا ان يعاين ملكوت الله ان لم يولد هذه الولادة
فبين ذاته انه ليس هو هذا المبصر فقط لكنا نحتاج الى عيون غير هذه

حتى يبصر المسيح بها فاذ سمع نيقوديموس هذه الاقوال قال

قال له نيقوديموس كيف يقدر انسان ان يولد وهو شيخ ؞

وانا الخاطبه قايلا كيف انت تدعوه يا معلم وتقول انه قد جا من عند الله وما تقبل ما يقوله لان قولك كيف يكون هذا هو تشكيك وسارة لاجل هذا الارتياب ضحكت لانها قالت كيف يكون هذا وكثيرون لغو طلبوا هذا المطلب خابوا من قصد بغيتهم وعلى هذه الطريقة ثبت مبدعوا بدع هواهم على متابعة هواهم اذ التووا في جهات كثيرة هذه اللفظة فبعضهم قال كيف اشتمل جسما وبعضهم قال كيف ولد وطرحوا ذلك الجوهر الذي لا يعرف تحت ضعف افكارهم واذ قد عرفنا لغز هذه العوارض فلنهرب من التفتيش الغايت وقته وهذا الرجل تحير لانه جا اليه كمن يجي الى انسان فسمع اقوالا اعظم من ان تسمع من انسان نعم ولا سمعت قط ولذلك لبث متعلما لانه قال ؞

هل يقدر ان يلج بطن امه ثانيه ويولد ؞

ارايتم

ارايتم ان اخذنا اذا الحال الاقوال الروحانية كيف يتكلم الا ما يضحك منه سامعه ويظن انه يهذي او انه سكران وهذا الرجل سمع ولادة لكنها روحانية فما فهمها روحانية فاخترع شكوكا مضحوكا عليها ولهذا قال بولس ان الانسان النفساني لا يقبل اقوال الروح وهو مع حيرته هذه لبث موقرا للمسيح ولم يرذل قوله لكنه صمت ظانا ان ذلك ممتنع والذي عرض له شكان احدهما الولادة والاخرى الملكوت لان اسم هذه الملكوت ما استمع عند اليهود ولا ذكر ولادة هذا معناها ووقف عند الاول منها وهو الولادة التي نزعت عنه عثيرة كثيرا والمجد لله دايما امين ؞

؞ عظة ؞

في ان من الاعتقاد ما لا يوخذ من جهة الفكر بمفرده انما يوخذ من كتب الله ؞

فاذ قد عرفنا هذه المعاني لئلا نلتمس من جهة افكارنا ما يقال في الله ولا نشوش الاراء الناشية من هنالك مناقضا ما عندنا ولا نطرحها تحت ضرورة طبيعتنا لكن سبيلنا ان نفهمها فهما مجودا مصدقين اياها على ما ذكرت الكتب لان من يبحثها ويفتش فيها

من جهة فكره خاصة لا يستغيل رجاء ومع هذا فلا يجد مطلوبه .
ويقابل اشد مقابلة وقد سمعت ان الله ولد فصدق ما سمعت
ولا تطلب كيف ولد ولا تبطل لاجل هذا ولادته فاما كان
هذا الرجل ادسع ولاده وليست تلك الولادة الممتنع وصفها .
لكن هذه الولادة التي بالنعمة فاتوهم فيها انوها انسانية اظلم
فكره وبقى حايرا فالذين يبحثون هكذا عن تلك الولادة التي تفوق
الاوهام والعقول والاقوال كلها ويفتشون عليها الا يكونوا
يكونون متوجبين والصنف الارضي من الافكار فهو في حمات
كبيرة فلهذا نحتاج الى المياه من العلو حتى اذا رسب الطين اشتغل
يندفع الى فوق لحال نقيا من فكرنا ويختلط بذلك التعليم وهذا
انما يصير اذا اظهرنا نفسنا جيدا العزم في حياة مستقيمة
لانه قد يتكون اظلام شريرتنا وتمييزنا ليس من بحث فايت
الوقت فقط بل ومن الشجايا المفقودة ولهذا قال بولس لاهل
مدينة قرنثية سقيتكم لبنا وكما اطعمكم الطعام لانكم لعد ما
احتملتم الغذا بل ولا قد اقتدرتم الان ان تستعملوه ايضا لانكم
لعد لحميون انتم لانه قال اذ يوجد فيكم اصناف الحكك والحسد .
والانفصال

الاقتناب

والانفصال الراي الستم لحميون انتم وفي رسالته ايضا الى العبرانيين
وفي جهات كثيرة يصف ان ذلك علة الاراء الخبيثة لان النفس
المرتبضة باهواها ما تقتدر ان تدرك فكرا عظيما لكن حالها يكون
حال عين رمدة في ادراكها فسبيلنا ان ننقي ذواتنا ونستضي
بالمعرفة ولا نزرع في الشوك وطال ما سمعتم المسيح يسمي اهتمام
هذا العمر بالشوك وذلك على جهة الواجب لانه كما ان تلك الاشواك
غير مثمرة كذلك اهتمام الدنيا وخداع ثروتها تلك تمزق بايدي
لامسها وامراض هوانا تمزق نفوسنا تلك تتشبث بها النار سريعا .
وهي ممقوتة عند الفلاح فكذلك احوال الدنيا تلك تختفي فيها
الوحوش والحيات والعقارب ومثل هذه الفعلية تختفي في خداع
الغنى فسبيلنا ان نبطلها بنار الروح لننقي بها كل الاشواك ونهرب
الحيات والعقارب والوحوش لكي يحول الفلاح حقلنا نقيا ونسقيه
بالمياه الروحانية لنغرس فيه زيتون الرحمة والصدقة والرحمة تحوي
هذه الخواص وان امتلكنا هذه النصبة نقتدر ان نرى ختننا طاهرا
وان ندخل الى خدره .

المقالة الخامسة وعشرون

اجاب يسوع وقال الحق الحق اقول لك ان لم يولد احد من الماء
والروح لن يقدر ان يدخل الى ملكوت الله ❁
لما التمس نيقوديموس الولادة المعروفة التي ها هنا وقال ممتنع
هو ان يولد شيخ [illegible] العلو اكشف له المسيح حال الولادة التي اشار
اليها وانها ممكنة بقوله له ان لم يولد واحد من ما وروح هذه
الولادة اللحمية هي من التراب والولادة التي من الروح هي من السما
فمن لم يمتلك نسمة الملك لا يقدر ان يدخل الى مملكته كما قال
ونيقوديموس ولا بهذا القول الاخر فهم المعنى لانه احال الاقوال
الروحانية بافكاره والمسيح اورد له كيف يكون ذلك ممكنا واخافه
بالوعيد الصدق والاشتراك بين الولادتين في الاسم لا في المعنى
فالجبلة الاولى من ارض وما فلما تزوج الهيولى بالفعل صارت الجبلة الثانية
من ما وروح فان قيل كيف يجبل من ما قلت كيف جبل من ارض وهي
شي واحد اشيا مختلفة لحم وعظم وعصب وعرق وجلد وشعر
ولون وفعل وهذه كلها فليس واحد منها جز وارض فان الارض اذا قبلت
البذور انبتتها وخمتها بمعنيها وتلك تغير البذور المطروحة
فيها فهي تغيرة ولا يغيرونها والارض تقبل الما فتجعله خمرا وخمتها
يقبل

يقبل الخمر فيصيره ما فلهذه المضادداة بينهما الا قدر التحقق
نعلم انه منها بل بامانتي وجدتها اصدق ذلك واقبله واذا كانت
الاصناف المحسوسة المتلونة في كل وقت تحتاج قبولها الى التصديق
بالامانة فالروحانيات بطريق اولى تحتاج الى التصديق بالامانة
فكما ان الارض التي لا نفس فيها ولا حركة لما ابدت بارادة الله
تكونت منها الاصناف العجيبة الكثيرة كذلك اذا حل الروح
على الما تكون منها ما يتوقعه وانت لا تنكر هذه الافعال
اذ لا تبصرها بل وتصدق انك تمتلك نفسا وانه يوجد فيك غير
جسمك والكثافة تمييزه ثم استعمل له المسيح بهذا المثال اعني
مثال نفسنا بل بما هو ابسط من الجسم والطف من النفس وهو حركة
الرياح كما انه في البدي وضع الارض تتقصا وكان الفعل كله للخالق
فكذلك الان وضع الما تتقصا والفعل كله لنعمة الروح القدس وفي
ذلك الحين صار الانسان ذا نفس حية والان صار ذا روح محيية
فالفرق اذا عظيم لان نفسنا ما تحول صنفا غيرها احيانه والروح
فليس يحيا فقط لكن تحول اصنافا اخرى حيا لها الان الوثل على هذه
الجهة انهضوا امواتا وفي الاول خلق الانسان اخيرا والان خلق الانسان

الحي يرى قبل الخليقه الجديدة فان هذا الانسان ولد بالولادة وبعد ذلك
تحال شكل الدنيا وفي ذلك الحين قال فلنصنع انسانا كصورتنا ومثالنا والان
فما قال هذا القول لان من قد اخذ نعمة الروح لا يحتاج الى معونة
غيره في الاول ابدع الانسان بصورة الله والان نقدر ان نتحد بالله
في ذلك الحين اعطاه الفردوس منزلا والان فقد فتح لنا
السما فجبلت ادم كانت من الارض وابداع الامراة من ضلعه بعد
ابداعه وابداعها بيل بعدها من زرع ولا نقدر ان نصل بفكرنا
الى معرفة ابداع واحدة من هذه الابداعات ولا نبين بكلامنا
هذه الاشخاص المكونة مع انها كثيفة فكيف نقدر ان نعطي
اجوبة عن الولادة المقبولة التي بالمعمودية التي هي اعلا من تلك
الابداعات بكثير التي عند كونها تقف بها الملايكة وما ينبغي لهم
ان يصفوا حال ابداعها لكنهم يقفون فقط ولا يعملون شيا
بل يعاينون افعالها الكاينة التي يعملها كلها الاب والابن والروح
القدس فنسبيلنا ان نصدق كلمة الاهنا ونمتنع ان نتسلط فانها
اخرجت الى الوجود ما لم يكن موجودا فيجب ان يكون قولها في
طبيعة الموجودات مصدقا فان قيل وما الحاجة الى الما في هذه
الولادة

فاذا اسمعنا [illegible] وكلمة الاهنا

الولادة قلنا وما الحاجة كانت في الابتدى لابداع الانسان الى
الارض وامكان ابداعه من غير ارض واضح وقد سلبت الاعضا في هذه
الولادة الحاجة الى الما اذ طار الروح على قرنيليوس واصحابه قبل الما
لكن بطرس الرسول لما وقف عند هذا لكنه اترك الما عن زلت الشي
الضروري لا كالفضلة الزايدة لانه قال ايجوز ان يمنع مانع الما ان
لا يصبغ هولاي الناس في الذين قد اخذوا الروح القدس مثل ما اخذناه
نحن وهذا اصف لكم صنفا من اصناف الحاجة الى الما المستورة وذلك
ان في هذا المولد تتم دلايل الالاهية في قبر ودفن وامانه وقيامه
وحياه وهذه كلها تكون بالمعمودية معا لاننا قد ندفن الانسان
العتيق في القبر اذا اغطسنا روسنا في الما واذا رفعنا روسنا
طلع الانسان الجديد وكما انه سهل علينا اصطباغنا في الما ورفعنا
روسنا منه كذلك سهل عند الله ان يدفن الانسان العتيق
ويظهر الجديد ويصير هذا الفعل ثلث مرات لكي تعلم ان قدرة الاب
والابن والروح القدس تتمم هذه الافعال كلها والدليل على ما قلته
قول بولس الرسول قد دفنا معه في موته بالمعمودية وقال قد صلب
معه انساننا العتيق وقال قد صرنا مغروسين معه في مشابهة
موته

والمعمودية فما دعية صلبا او الصلب سمي معمودية لانه قال
عن قوله لابنا زبدي اما الصبغة التي اصطبغها انا فتصطبغانها
وقال قد حويت صبغة اصطبغها فان قد عرفتموها انتم وكما
اننا بسهولة نصطبغ في الماء من قبل روسنا فكذلك هو لما مات
وقبر قام خمسنا والاولى ان يقال انه قام انتهل من فعنا روسنا
من الماء وان كان قد لبث الثلثة ايام لتدبير سر من اسراره ⁘

⁘ عظة ⁘

في ان المنصرف من الدنيا غير معمد يمضي الى جهنم ولو انه احكم فضايل كثيرة

فاذ قد اهلنا لهذه الاسرار العظيمة فلنظهر عيشة موهلة للموهبة
والموعوظين الذين بعد ما اهلوا للموهبة المعمودية فليعملوا كل عمل
ليوهلوا لئن نصير جسدا واحدا او اخوة لاننا ما دمنا منفصلين
من هذه الموهبة فلو كان المنفصل ابا لنا او اخا او ابنا او منا شيا
فلم يكن نسيبا خالصا اذا كان منفصلا من المجانسة العلوية
فليس ممتنع اذا اضمنا الجنس الطبيعي ان نكون متفاضلين في السموات
فالموعوظ غريب من المومن لانه ليس له راس المومن ولا الابوة ولا مدينته
ولا

ولا طعامه ولا لباسه ولا مايدته ولا منزله فاحوالهما مختلفة
لان سايرما للذاك في الارض وسايرما لهذا في السما فملك المومن هو المسيح
وملك الموعوظ ابليس وطعام المومن ولباسه المسيح الحي وطعام ذاك
المتعفن المنتن المتسوس ومدينته هذا هي السما ومدينة ذاك هي
الارض فلنجتهد ما دمنا في نفوسنا ان نكون من اهل المدينة العليا وان نصير
الى وطننا القديم قبل ان يدهمنا الموت ونحن خايبين من ان نكون
معمدين او غير تايبين عن شرورنا ولو امتلكنا صالحات كثيرة لم ينلها
الا جهنم والدود والنار وسيكون لنا الخلاص من هذه كلها اذا اهلنا
لاسرار القربان المقدسة وابتنينا على هذا الاساس ذهبا وفضة
وجواهر كثيرة واذا لم نخلف ها هنا او الا كنا اغنيا هنالك
ولو انقلناها الى المواضع التي لا يمكن سلبها منها على ايدي المساكين
واقرضناها للمسيح والمسيح هو الديان فلا ننفل عنه ها هنا جايعا
ويعدونا هناك ونكسيه حتى لا يتركنا عراة من حياطته واذا
نسقيناه عطشانا نتول كما قال عني الغارز واذا قبلناه في منزلنا فهو
يعد لنا هناك منازل كثيرة وان مضينا اليه اذا كان في حبس
فسيخلصنا هو من عقالات خطايانا وان اويناه اذا كان غريبا

فلن يدعنا غريبا من ملكوته وان افتقدناه اذا كان مريضا فهو
يجوزنا من اسقامنا واذا كان هذا وقت الزرع لا الحصاد فسبيلنا
ان نبدر الان بجد فلا نتشوق علي شي لنتنوق الجزاء الكثيرة
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه للابيه المجد والعزة
والاكرام مع الروح القدس الي اباد الدهور امين ⁘

⁘ المقالة السادسة وعشرون ⁘

في قوله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح روح هو

ان ابن الله الوحيد قد وهب لنا حياة اتم من الاولى وابدعنا ابداعا
اخر وقد قال الرسول بولس ان احد كم خلقة جديدة في المسيح وهذه
هي الولادة من الما والروح فلن يوجد في هذه الولادة ام ولا طلق لكن
ابداع طبيعتنا الان ينبع في المعلوا من روح القدس والماء لان الما
للمعتمد هو الام للجنين فانه في الما يجبل ويصور لان الابداع الاول
قيل فيه لتخرج المياه دبابات نفوسا حيه ومنذ ارتكب سيدنا المجاري
الاردن لم تخرج الما الين نفوسا حيه بل نفوسا ناطقة مشتملة الروح
والمخلوق من الاحشا يحتاج الي زمانا والمخلوق من الما في اوان واحد يصير
اصناف

اصناف ابداعه كلها لان الولادة التي حيالها فانيه وتحوي ابتداها
من البلى الجسماني تبطي المولود فيها لان طبيعة الاجسام هذه خاصتها
لا يتم فيها فعل الا في زمان واما الافعال الروحانية فليست هذه حالها
بل تكون تامة منذ ابتدائها ونيقوديموس تحير في معنى هذه الاقوال
وسيدنا اوضح له معنى هذا السر الغامض لانه قال له المولود من الروح
فهو روح فجرده عن الاشيا الجسدانية المحسوسة فكانه قال له لسنا
نخاطبك في وصف جسد الكن في نعت روح والروح فلا يليق لحاو لا
يرى بالبصر فان استخبر مستخبر كيف ولد لحم ربنا اجبناه انه ما ولد
من روح فقط لكن ومن لحم ايضا وقد اوضح هذا بولس قايلا مولود
من امراه كاين تحت شريعة لان الروح ابدع اللحم وليس من غير
موجود لكنه ابدعه من لحم البتول واما كيف ابداعه فلا اقدر ان اترجم
عن ذلك وهذا كان حتى لا نتوهم ان المولود غريب من طبيعتنا
وانظر الي مرتبة الروح في العمل كيف هي مرتبت الاله فانه قال متقدما
انهم من الله ولدوا وها هنا قال انهم من الروح يولدون وقولنا ان المولود
من الروح هو روح اي هو روحاني فهذه الولادة بالنعمه لا بالجوهر
فان كان الابن قد ولد ايضا هكذا فما الذي له اكثر من الناس المولودين

كذلك وكيف يكون وحينئذ ولما بقي نيقوديموس متعجباً متحيراً

قال له المسيح ❖

لا تعجب اني قلت لك ينبغي لكم ان تولدوا من فوق الريح تهب حيث

تشا وتسمع صو[illegible] لكنك لست تعلم من اين تاتي ولا الى اين تذهب

فاقتاده الى امر متوسط بين كثافة الجسم ولطف ما ليس بجسم

وقوله اين ما تشا تهب ليس يريد به ان ذلك باختيار منها بل يريد

ان حركتها طبيعية غير ممتنع عليها الحصول في كل جهة وكانه

قال اذا كانت هذه الرياح التي تحسها بسمعك ولمسك لم تعرف

افعالها فكيف تقتدر ان تعرف فعل الروح الالهي وقوله لهم هذا ايضاً

يتضمن ايضاح سلطان الروح المعزي فكانه قال اذا كانت

هذه الرياح لا يضبطها ضابط لكنها تتصرف كيف شات فبفعل

الروح القدس اولى ان لا يضبطه شرايع الطبيعة وكما ان الروح

لا ترى انها جسم لا انها مع ان تسمع صوتها وتحس باللمس ايضاً فكذلك

ولادة الروحاني لا ترى بعيني جسدنا بل وهذا اولى لان فعل الروح

القدس لا جسم له البتة والدليل على انه في ذكر الرياح قيل تسمع صوتها.

انه

انه ما كان خطابه لكافر غير عارف بفعل الروح وانها ليست جسماً

هكذا هو كل مولود من الروح

ولما قال نيقوديموس بعد هذا المثال الواضح ❖

اجاب نيقوديموس وقال له كيف يمكن ان تكون هذه ❖

خاطبه السيد حينئذ خطاباً اورع من غيره قايلاً ❖

اجاب يسوع وقال له انت معلم اسرايل ولا تعلم هذه ❖

ولم يدم منه الاغباوته وهذه الولادة الرفيعة العجيبة فقد تقدم

رسمها في البرايا المتكونة من المياه وما حدث في العين التي انتشل منها

اليشع حديدة الفاس وما جرى في البحر الاحمر الذي سلكه بنو اسرايل

وما حدث في البركة التي حركها الملاك وما صار في نعمان السرياني

الذي تطهر في الاردن فهذه سبقت واعادة الولادة والتطهير

المنتظر كونهما فاعلي رسمه وقد ذكرت الانبيا هذه الولادة ذكراً

غامضاً فداود قال سبحوا الرب الجيل الوارد ويتواضعون

ثنتك عن لسان الشعب المولود الذي صنعه الرب وقوله تتجدد حداثتك

كتجديد النسر وقوله مغبوطون الذين غفرت لهم ذنوبهم عن شر سناح

وانعتاق فقد كان رسماً لهذه الولادة لانه لم يولد بشريعة الطبيعة.

والفرق بين هاتين الولادتين ان الاولى من دم ومن مطية رجل وهذه فليست من دم ولا ولادة انسان وما اشبههما انما ادا عت ولادتنا هذه الثانية فقط بل وادا عت الولادة من البتول ايضا لان العواقر شبه مع ذلك بقدرة الله ولم يكونا عواقر فقط بل وهرمات لتصدق ان البتول ولدت ولعمري ان كون امراة من ضلع اعجب كثيرا من ولادة من عاقر قال :.

الحق الحق اقول لكم اننا ننطق ما نعلم ونشهد بما رايناه ولستم تقبلون شهادتنا :.

ثم تنازل في هذه الالفاظ قليلا لضعف ذلك الانسان لتكون مؤهلة عنده للتصديق اكثر لانه اذا البصر عندنا احق من الحواس الاخر حتى اذا شينا ان نحقق شيا قلنا قد رايناه باعيننا . فلهذا الغرض خاطبه خطابا اقرب الى الانسانية والا فالدليل على انه لا يريد البصر المحسوس قوله ما عرفناه نتكلم به ثم انه قال ما قد رايناه نشهد به ولم يكن هذا الفعل بعد فبين انه انما قال هذا في ذكر معرفته العلمية البالغة وقوله عرفناه اما ان يكون عن ذاته وعن ابيه او عن ذاته فقط . وقوله ليس يقبلها احد ليس هو

هو قول متنقل لذلك بل هو قول مخبر بما يكون منهم فتامل الوداعة الظاهرة في خطابه وهو يظهر الدعة في قوله وفعله ليؤدبنا حتى لا نتصعب اذا خاطبنا اناسا فلا يقبلون ولا ينتطقون فان التمرد عليهم يجعلهم اعدم تقبلا فلنجتنب الغضب في المخاطبة والصياح الذي هو مادته :.

:. عظة :.

في ذم الغضب والغيظ :.

فلنشكل الغيظ لهبط الغادر ولنتطفئ لهيب الغضب كيلا يرتفع فعله الردي الى فوق فان الغيظ داء حاد يتوق نفوسنا الا انه منكر علينا ان نقتدر ان نوثر الوحوش ونغفل عن شريرتنا متغمرة والغضب نار شديدة تاكل فضايلنا كلها وهو يفسد جسمنا ونفسنا ويجعلنا مستقبحين عند من ينظر الينا ولو راى المغتاظ ذاته في وقت اغتياظه لما يحتاج الى عظة اخرى والغيظ سكر شديد اردى من السكر واقل تربا من الشيطان وبولس قد ابطل الصياح مع الغيظ فلنتركه ونحضر فلذا خطايانا اذا اغتظنا على غلماننا ولنخجل من دعتهم ونغتبط باحتمالهم فانه وان كان عبدا

لك

لكنه له نفس غير مائتة وقد اكرمها بين كما بمواهب شامخة بينكا ه
فاذا كان عديلاً لنا في المواهب التي هي اعظم قدراً واكثر
روحانية ولا [illegible] نمو حقير انساني نحتمل الشتم منا بسكوت
فاي عفو نستحقه من ما لنا اذا لم نحتمل غلامنا وغيره من اجل
خوف الله فلنتذكر هذه كلها ولنتدرب ان نتكلم بسكوت لنجد
راحة في حياتنا الحاضرة والمامولة ٥ ولربنا المجد ابدا امين .

∴ المقالة السابعة والعشرون ∴

في قوله ان كنت قلت لكم الارضيات ولم تومنوا فكيف ان قلت لكم
السماويات تصدقون ∴

لست اكف قايلاً الان سوع اعتزم ان يشير الى العالية فتنازل في
اقواله لاجل ضعف سامعيه وتبث في هذه الاقوال المقرونة
من تمييز سامعيها ثبوتاً متصلاً اكثر من ثبوتيه في الاقوال الموهلة
لعظمته لان القول الواحد من تلك فيه كفاية ان يبين شرفه
وهذه لو لم يرد ومها السامعيها لما ظنوا الاراء العالية وقد
ذكر الان ها هنا العلة التي لاجلها تقول هذه الاقوال
لانه لما قال في ذكر المعمودية ما قاله وصف المولد بالنعمة ×
الكاين

الكاين في الارض لم يذكر صفة مولد الذي بينا من صفة وذكر
ان سبب ذلك ضعف سامعيه ذكراً غامضاً بقوله ان كنت قلت
لكم وتتمته يجب من هذا انه متى قال قولاً منحطاً فذلك لضعف
سامعيه والافعال الارضية ها هنا قد قال قايلون انها قيلت من
اجل الروح فكانه قال ان كنت انشات لكم هنا الامر الاشيا الارضية
فما ايقنتم فكيف تعرفون ما هو اعلا منها قدراً وان دعا المعمودية
ها هنا ارضية فاما ان يكون ذلك لانها تتم في الارض او على
مقايستها بولودته العالية فان هذه الولادة وان كانت سماوية
لكنها عند نسبتها لولودته من جوهر ابيه تكون ارضية وتامل قوله
وما صدقتموها ولم يقل وما فهمتموها فنشكا منهم عدم التصديق
لا عدم الفهم لانه صعب هذا الامر على عقولنا واذا كانت ولادتنا ×
هذه التي قيلت لنا نحتاج في قبولها الى التصديق بامانة فلاي عذاب
يتاهل من يبحث عن ولادة الوحيد بجرح فكره فان قيل فاذا كانوا
سامعوا هذه الاقوال ما صدقوها فلماذا قلت لهم فنقول ان كانوا
اوليك ما صدقوها فالكاينون بعدهم قبلوها وربحوا فوايدها وقوله ∴
وما صعد احد الى السما الا الذي نزل من السما .

اي ابن البشر الذي لم يزل في السما ؞

بين له انه ليس عارفا با لاصناف التي ذكرها اله فقط بل وبا سرار
اخرى كثيرة اعظم قدرا من هذه فان قيل كيف ينتظم قوله ابن
البشر الذي لم يزل في السما بما قبله قلت لان نيقوديموس قال قد
عرفنا انك من الله جيتنا معلما فكانه قد اجابه لا تظن انني
معلما مثل الانبيا الموجودين في الارض بل انا قد حضرت
الان من السما واوليك ولا واحد منهم كان هناك ولا صعد
الي هناك وانا فدايما هنالك فالقول الذي ظنه ذاك
عاليا جدا قد اظهر انه غير موهل لعظمته وليس هو في السما فقط
بل وفي كل مكان مالييا براياه كلها لكنه تكلم هكذا الضعف
سامعيه وها هنا فما سمي جسمه ابن الانسان فاقول هذا
القول من الجوهر الادني لكنه الان سمي ذاته كلها لان هذه
عادة له ان يدعو ذاته كلها من اللاهوت احيانا ومن تجسده
احيانا ثم قال ؞

وكما رفع موسى الحية في البرية فهكذا ينبغي ان يرفع ابن البشر ؞

وهذا

ط ه

وهذا الضا ظن انه لا يعلو له بما قبله ولين كذلك وبيانه انه لما
ذكر الاحسان العظيم الواصل الي الناس بالمعمودية بين الان هذا
القول ان الصليب علة ذلك وقد قال بولس هكذا العل بولس
صلب عنكم ام باسم بولس اصطبغتم فهذان الصنفان ابانت حية
الكثر من اصناف احساناته كلها لانه تالم عن اعدايه ومات عن
مبغضيه ووهب لهم بالمعمودية غفران خطاياهم كلا فان استخبر
لم لم يوضح ويصرح ويقول انني سوف اصلب بل ارسل سامعيه الي هذا
الرسم القديم فنقول اولا لنعرف ان اقوال العتيقة منا سبه
للحديثة وليست غريبة منها وثانيا لنعلم انه يجي الي التالم مختارا
لا كارها وثالثا لنعلم انه مع كونه لا ينالون له من هذا الفعل
ضرر بل يكون لكثيرين من جهته الخلاص ولا يستغرب حينيذ
الخلاص من جهة المصلوب فهذا الصلب انما صار لان الاهنا احب
العالم ثم قال ؞

لكي كل من يومن به لا يهلك بل تكون له الحيوة الابدية ؞

اعرف حينيذ من قوله علة الصلب والخلاص الصاير منه ومنا شبة

الوثنيم للمحو فهنالك افلتت اليهود من الموت الوقتي وها هنا تتخلص
المومنين بالمسيح من الموت الدهري ويحصلون في الحياة الدهرية
هنالك حية معلقة انشفت لدغ الحيات وها هنا يسوع المصلوب
شفى لدغ التنين العقلي هناك شفي الناظر بعينيه الجسمية الى الحية
وكان الصنف المعلق نحاسا بشكل حية وها هنا طرح الناظر
بفهمه الى المصلوب كافة خطاياه والمعلق كان هو جسد ناسيدنا
الذي ابدعه الروح هناك الحية لسعت والحية شفت وها هنا بالموت
خلصنا من الموت الذي اهلكنا والتي لسعت واهلكت كانت مملوة سما
والتي شفت كانت نقية من السم وهذان الموتان كذلك لانه قال
ما اقترف خطية ولا وجد في فمه غش وهذا هو الذي ذكره بولس
انه عري الرياسات والسلطان وشهرهم وقال يجب ان يرفع ولم
يقل يجب ان يصلب لان هذه اللفظة كان شبهها بالرشم اشيا
الكثر من يعلق ويصلب قال ⁘
لان هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي كل من يومن
به لا يهلك بل تكون له الحيوة الابدية ⁘

ومعناه

ومعناه الا يستعجب انني سارفع لتخلصوا انتم فان ابي قد احبكم حتى بذل
ابنه الوحيد عن عبيده الزايل حفاظيهم واحد كم ما كان يحمل هذا من اجل
صديقه ولا من اجل بار وهكذا قال بولس لان بجهد يموت احد الناس عن
انسان بار ولما خاطب الرسول اناسا مومنين وضع لفظة والمسيح
خاطب نيقوديموس فاختصر اللفظ الا ان كل لفظة من قوله تحوي
بيانا كثيرة لان قوله هذا الحب واحب الله العالم وبذل ابنه الوحيد
يبين زيادة الحب ووضع تالمه بلفظ مستور فذكر موته غامضا
في قوله يجب ان يرفع فاما الفايدة من تالمه فاوردها بابين لفظ
فقال لكي كل من يومن به لا يهلك لكن ينال حياة دهرية واظهر
هذه القول حتى لا يظن السامع ان موته يكون زوال الجودة لانه
ذكر ان المبذول هو ابن ابيه وانه علة الحياة الدهرية لنعلم ان
الواهب الحياة الابدية لاخرين لا ينبغي ان يلبث في الموت دايما
لانه ان كان المومنون بذلك المصلوب لا يهلكون فاولى واليق
ان لا يهلك ذلك المصلوب ارايت الحاجة الى الامانة لانه قال
ان الصليب يكون عين الحياة والعقل لا يقبل هذا فتبولا اشهلا وشهد
بهذا تضاحك الوثنيين عند سماعه الا ان الامانة المتجاوزة :.

ضعف الفكر ممثلت به واعلم ان صلاح الله وحده هو سبب لهذا
الحب ❊ ❊ عظة ❊

❊ في الصدقة ❊

فسبيلنا ان نجاري نعمه لنا فانه لم يشفق على وحيده بل بذله لاجلنا
افنشفق على اموالنا ولا نبذلها من اجله افنعدم ذواتنا اذ لم يعدمنا
الله بل واو ملكنا نقوشا كثيرة اوجب علينا ان نبذلها من اجل المسيح
الذي بذل ذاته عننا ولا على هذا ايضا نكون قد قابلنا احسانه
بما يساويه لانه تعالى ابتدى اولا فامتن علينا بهذا الاحسان
فمهما فعلناه من ذلك فانما هو قضاء دين وهو فاحسن الى العدا ايضا
ونحن فالى ذلك المحسن والذي بذل هو اشرف الموجودات ونحن
فليس كذلك افلا نخجل الذي نجعل القلايد الذهب على عبيدنا وخيلنا
ونتغافل عن سيدنا جايعا عاريا متبدلا باب باب واقفا عند منافذ
الطرق وانما نميد يده الينا متوسلا وربما نظرنا اليه بعين قاسية
وهو لاجلنا يصبر على هذه الحال الاخرى فيجوع بالتذاذ ليطعمنا
وينعمنا بخيرات ملكه ونطوف عاريا ليهب لنا ثياب لبوس زوال
البلا ومع هذا فلا نجود عليه بشي بل ثيابكم بعضها ماكلا للسوس
وبعضها

وبعضها للحشو الصناديق وربما لبستموها للزينة فما الذي يحصل لكم
من ذلك من فايدة اكثر من ان تبصركم جماعة السوق فان شيت ان
ينعموا منك اكثر فلبسها لغيرك من المحتاجين من اجل الله لتمدح من الله
ومن الناس بالاكثر واذا لبستها انت فقط فلا يمدح احد الحسن بل يحسدونك
على حسن جسدك هذه التي انما تكون للزواني وباعطاك اياها للفقرا
تزين نفسك هذه الزينة التي للفضلا وهذه الاقوال لا اكف من
تكرارها ولست بذلك مهتما بالفقرا بل اهتمامي بنفوسكم لان الفقرا
ليسوا خالون عزاهم فان لم يكن من جهة احدكم كان من جهة اخر وان
لم يكن ثمة يموتوا جوعا لن يعارض عظيم نوازيا الينا حكم الدينونة فماذا
صار للعازر من فقره وجوعه ومرضه الي ان سكنه في الاحضان
الابراهيمية وماذا انتفع ذلك الغني الردي منع رحمته عنه من نار
جهنم ❊

❊ المقالة الثامنة والعشرون ❊

في قوله لانه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم لكن ليحيى به العالم

ان كثيرين من الحزونين من غيرهم يقولون ان تعطف الله وحبه
هذا العظيم طمننا فما نتوجه جهنم ولا عقوبة وقد غفر لنا خطايانا

كلها وهو يمضي لنا عنها وقد سد افواه هولاي رجل حكيم فقال كما ان
رحمته للتايبين عظيمة كذلك عقابه للخاطيين والنبي والرسول
قد اوضحا هذا فقالا انه يكافي كل احد نظير اعماله وعلى هذه
الجهة يتبين تعطف الله وعظم رحمته فانه تعالى قسم حال
حياتنا الى دهرين وهما عيشتنا الحاضرة والمنتظرة وجعل الاولى في
جهادات والاخرى في نياحات وتاجات وهذا يدل على كثرة
تعطفه ورحمته وايضا فكونه قد خولنا صفحا عن خطايانا التي
فعلناها منذ حداثتنا والى حين شيخوختنا بحميم اعادة ولادتنا .
ووهب لنا عدلا وقداسة وما الذي يقوله من تاهل للسراير منذ
سنه الاولى وبعد ذلك اخطا كثيرا اليس هو موهلا لعذاب
اصعب وقد بين هذا بولس بقوله اذا خالف مخالف شريعة موسى
بحضرة شاهدين او ثلثة يمات بغير رافة فكم تظنون يوهل
لتعذيب اشر من قد يوطا ابن الله اذا احتسب دم عهده نجاسة ثم
شتم روحه لكنه تعالى مع توهل هذا العذاب اعظم قد فتح له باب
توبة وخوله ان يغسل ذنوبه باصناف كثيرة ومن اجل هذا كله قال
المسيح لنيقوديموس ما ارسل الله ابنه ليدين العالم لكن ليخلص العالم
لان

لان للمسيح ورودين الثاني والمنتظر وليس فعله فيهما واحدا لان
الاول كان لا ليفحص عن اعمالنا لكن ليصفح لنا عنها والثاني يكون
ليس ليصفح لكن ليفحص ولهذا قال في وصف مجيه الاول ما جيت
لادين العالم لكن جيت لاخلص العالم وقال في وصف مجيه
الثاني اذا جا ابن الانسان في مجد ابيه يوقف الخراف عن ميامنه
والجداء عن مياسره وتتمته والامثال الاخرى التي قالها تناسب
هذه الالفاظ قال :.

من يومن به لا يدان ومن لا يومن به فهو مدان لانه لم يومن باسم
ابن الله الوحيد ❖

فان قيل ان كان ما جا الحا كمة فكيف من لم يومن به قد حكم عليه
فيما سلف فنقول يجوز ان يكون قصد ان اجتناب الايمان به هو
العذاب لان وجوده خارج الضو عذاب عظيم او لعله تقدم فاذاع
ما سيكون كما ان القاتل وان لم يحكم عليه فقد حكم عليه بطبيعة
فعله فكذلك من عدم الايمان فقد حكم عليه بطبيعة انكاره وكذا
فان ادم مات في اليوم الذي اكل فيه من الشجرة لان القضية عليه
قد حوت الحكم اعني القضية القايلة في اليوم الذي تاكل فيه من الشجرة .

بموتان على انه قد عاش الا انه مات بطبيعة فعل معصيته لان من
جعل ذاته مطالبا بالعقوبة فهو تحتها وان لم يعاقب بالفعل
عاجلا لكنه عوقب بالقضية وحتى لا يظن السامع انني ما جبيت
لاذين العالم انه اذا اخطا يكون ناجيا من عقوبة رد الرب هذا الظن
بقوله انه عوقب فيما سلف لان المدانيه اذا كانت منتظرة اقتاد
خوف العقوبة وهذا في القول تعطف كثير لانه اخر وقت المدانيه
ليقتدر الكافرون والخاطيون على غسل ذنوبهم قال من يومن به ليس يحكم
عليه فان قيل اذا امتلك حياة بخنه واعما الاردية فنقول ان بولس
قد قال ان هولاي ليس هم مومنين خا الصين لانهم يعترفون بالله وباعمالهم
يجحدونه ولعمري ان هاهنا انما اراد هذا بعينه وهو انه في الايمان
خاصه الحكم لا يحكم عليه لانه قد لزم فاما في الاعمال فنيتقابل اتم مقابلة
وانظر كيف اواخر خطابه هذا كاوايله لانه في ابتدى خطابه قال
ان لم يولد احد من ما وروح فليس يدخل الى ملكوت الله وهاهنا قال من
ليس يومن بالابن فقد حكم عليه وكانه قال ولا تظن ان التاخير ينفع
من قد صار مطالبا اذ لم يتوب ويندم لان من لا يومن فليس حاله
افضل من حال الذين قد وجب عليهم الحكم تال ::

وهذه

وهذه هي الدينونة ان النور جا الى العالم واحب الناس الظلمة اكثر من النور
لان اعمالهم كانت شريرة ::

معناه ان لهذا السبب يعاقبون لانهم ما ارادوا ان يتركوا الظلام
ويتبادروا الى النور فليس لهم عذر لانني لم اتي لطالبتهم باعمالهم فتهربوا
وقد شكا منهم هذا في مواضع اخرى فقال انهم مقتوني مجانا وقال لو لم اجي
لخاطبهم لم تكن لهم خطيه ولعل من كان في الظلام لفقد الضو يعذر
فاما ثبوته في الظلام بعد ورود الضو فيدل على عزمه الملتوي
ولان هذا القول يظن عند كثيرين انه غير مصدق لانه ما يكاد
احد من الناس يفضل الظلام على النور وضع العلة التي منها عرض لهم
هذا العارض وهي قوله لان اعمالهم كانت شريرة لا ::

لان كل من يعمل السيات يبغض النور وليس يقبل الى النور لكيلا تبكت اعماله ::

هذه الاقوال قالها في وصف المومنين ان يثبتوا في ردايلهم الى انفاسهم
الاخيرة لان من كان عارفا من نفسه اعما الاخبيثة فمن عادته ان يهرب
من الحاكم ::

فاما الذي يعمل الحق فانه يقبل الى النور لكي تظهر اعماله انها بالله معمولة ::

فاما الغافر الصافح فالمذنبون يتبادرون اليه مثل العشارين والخطاة
اتكوا مع يسوع واظهروا الحياة الفاضلة واوليك ما ارادوا ان
ينتقلوا اليه خوفا من ان يطالبوا بحق المعيشة المستقيمة ويظهروا
كاللص في الضو لان الذين يطالبهم استقامة الراي
فيه بالمعيشة المتقومة فلهذا يهربون من رايته عليهم فان قيل
اما يوجد مسيحيون يعملون اعمالا صالحة ووثنيون يعملون
صالحا فاقول قد عرفت انا ان مسيحيون كذلك فاما ان
وثنيون صالحون فما اتضح لي ولا تذكر لي من كان منهم وديعا
وداعة طبيعية فالوداعة الطبيعية ليست من الفضيلة بل
اذكر من كان صابرا على تكلف كثير من امراض هواه وهو متغلب
وقد لا ينساغ ذكر ذلك لانه ان يكن الوعد بالملكوت والوعد
بجهنم والاهتمام الاخر الكثير بجهد يضبط الناس في فضيلة
فالذين ما يوقنون كيف يستعملون الفضيلة وان تظاهر قوم
منهم بها فانما يراوون من اجل تشرف الناس لهم فهولاي ما ينقضون
عن عمل شهواتهم الخبيثة خفية ولئلا يظن انا نوثر المغلبة
فنقول انه قد يوجد فيهم من يعيش عيشة متقومة لكن ليس هذا
يضادد

يضادد كلامنا لانه ذكر الاكثر لا النادر ونحن اعتدنا المعدود اذ
قال ان النور جا الى العالم الذين هم لم يتعبوا في طلبه فان قيل ما السبب
في ناتانايل مع الشهادة له بانه صادق ما خاطبه بهذه المعاني هكذي
فنقول له ان ذاك ما جا اليه بهذا الحرص الكامل لان قد حمل
هذا الكلام على انهما والوقت الذي يجعله الناس لراحتهم صرفه
هذا في استماع التعليم وذاك استماله غيره فجا الى عنده ومع هذا
فالسيد خاطب كلاهما على نحو ضميره فقال لذاك منذ الان
سترون ونتمته ولم يتعالى مع هذا الى صنف من هذه الاقوال
وانما خاطبه بسياسته وفي الحياة الدهرية لان ذاك ان كان عالما
باقوال الانبيا وغير حيان اسمعه ذلك المقدار وهنا اذ كان
جزعا ما كشف له المطلوب كله بل هذا عزمه حتى ينتزع خوفه
نحو قوله ان من لم يومن به حاكمه وان اجتناب تصديقه والايمان
به انما يتلون من نية خبيثة لان البشير اخبر ان كثير من الروسا
امنوا به وبسبب اليهود ما اعترفوا به فلاجل طلبة التشريف
من الناس هكذا لدعة بقوله لمن بسبب عدم الايمان به الا الحياة
البخته وهو له المجد في مبادي كلامه يتكلم كلاما مستورا واذا

امعن في كلامه تكلم كلاما اوضح مما تقدم فها هنا قال ان
النور جا الى العالم واذا امعن في قال انا هو النور ؛

المقاله التاسعه والعشرون

بعد هذا اقبل يسوع وتلاميذه الى ارض اليهوديه وكان يتردد
هناك معهم ويعمد ؛

ليس شي ابين من الصدق ولا اقوى من الحق والكذب بالعكس ولو تستر
ستور كثيره ظهر الكذب فاما الصدق فوضح عاريا لمن يريد ان يتامل
حسنه ولا يشا ان يختفي لانه لا يخشى عطبا ولا يرتعد من اغتيال الاف
ولا يرتاح الى التشريف من الكثيرين وهذا قد اوضحه المسيح حين خاطب
حنان قايلا انا علمت كل حين بمجاهره وما تكلمت كلاما في خفيه
واظهرت فاعلا لان البشير قال وبعد ذلك خرج الى ارض اليهوديه
وتممه في الاعياد صعد الى المدينه حتى يمشي في وسطهم ارا
دينه والمنفعه من عجايبه وبعد انحلالها كان يجي في اكثر الاوقات
الى الاردن اذ كان الناس كثيرون يترددون الى هناك وكان
يتوجه دايما الى مواضع الجموع الكثيره ليس ليكرم من الكثيرين لكن
ليحول لهم المنفعه الكاينه منه والبشير لما امعن في الكلام قال
ان

ان يسوع ما عمد لكن تلاميذه فيلون قوله هنا وعمد يدل ايضا
على تلاميذه عمدوا واما هو فقيل لم ما عمد هو فنقول لان يوحنا
سبق وقال عنه ان ذاك يصبغكم بروح قدس ونار والروح
ما كان بعد اعطي وتلاميذه ايضا انما عملوا هذا العمل ليقتادوا
الناس الى تعليمه المخلص فان قيل فلما كان تلاميذ يسوع يعمدون
لم لا كف يوحنا عن التعميد لكنه كان يصبغ من يقصده الى ان
حبس لانه وقوله ما كان يوحنا حبس بعد ليوضح هذا قال البشير ؛

وقد كان ايضا يوحنا يعمد في عين نون التي هي الى
جانب ساليم لكثرة الما هناك وكانوا ياتون ويعتمدون
لانه لم يكن يوحنا بعد القي في السجن ؛

لو كان قد كف عند ما عمدوا هم لاظهر انهم اشرف فنقول انه بقي
يعمد كيلا تقتاد تلاميذه الى الغيره والحسد فيجعلهم اكثر حبا
للمغالبه لان كان قد صاح دفعات كثيره واعلن تقدم المسيح
وعلوه عليه وحقر ذاته وما استمالهم الى المبادره الى المسيح فلو كان
بطل التعميد ايضا لجعلهم اشد ايثارا للمغالبه ولهذا الغرض خاصه
ابتدي المسيح بانذاره عند ما غاب يوحنا وعلى حسب ظني ان لهذه

الجهة الملو ان تكون وفاة يوحنا سريعة لينتقل اليه صحبة الجمع
كلها ولا يشتتوا عن اعيهم من اجلها كليهما او يوحنا فما كف من
تعميد من تشريف المسيح ولا من تشريف ذاته ولم يقل غير
ان يامنوا بالذي ياتي بعده وبهذا هو كان مشرفا الي تلاميذ
المسيح فاما لو كف عن التعميد والانذار بالمسيح لم يكن مشرفا
لهم لانه كان يوهم ان ذلك لحسد وغيرة وغيظ وتكميل يوحنا
لغرض المسيح لم يكون بدون عمل تلاميذه بل هو اكثر منهم عندما
ماكانت شهادته له غير متهمة ولشرفه كان عند اهل تلك
البلد اكثر منهم وقد ذكر هذا غامضا بقوله ان اليهودية كلها
والصقع المحيط بالاردن كان اهلها يخرجون اليه ويعتمدون
منه ومع تعميد تلاميذ ربنا ما تخلف كثيرون عن المبادرة الي
يوحنا ومعمودية يوحنا ومعمودية تلاميذ المسيح هاتين لم
يكن بينهما فرق لانهما معا كانتا فاقدتين نعمة الروح
وغرضهما كان واحد وهو اقتياد المصطبغين الي المسيح
ولكيلا يتعوداهما في جميع الذين كان يجب ان يامنوا انتل فعل
اندراوس والحنيه وفيلبس بنا تانايل اقام الرسل التعميد في ذلك
الحين .

الحين ليتعتادوا من يخطو خلوا من تعب التطوف والدليل علي
خلو المعموديتين من فايدة في احدهما زايدة على الاخرى قوله ؛
وكانت مناظرة بين تلاميذ يوحنا واليهود من اجل التطهير ؛
وتلاميذ يوحنا كانوا يحسدون المسيح فلهذا ناظروا الذين اصطبغوا
عند تلاميذه ليبينوا انه معمودية معلمهم تحوي فايدة اكثر وتامل قول
البشير كيف هو خالي من انتقال ما جرى لانه قال حدثت مناظرة والدليل
على حسدهم هو ما ذكره البشير غير مشهر اله وهو قوله ؛
واقبلوا الي يوحنا وقالوا له رابي ذلك الذي كان معك في عبر الاردن
الذي انت شهدت له ها هو يعمد ويات اليه الكل مقصودهم المستور
في قولهم هذا هو الذي شهدت له انت واذعت ذكره قد اجترى عليك
ولم يقولوا الذي عمدته ليغفلوه عن ذكر الصوت الوارد اليه من العلو ام
وحلول الروح عليه وسبب فعلهم هذا انهم ما كانوا انقيا من المباهاة
حتى ان هذا الداء اقتادهم الي ان قالوا اليسوع ما بال تلاميذك لا يصومون
ويوحنا لم يزجرهم خشية منه ان ينفصلوا عنه فيعملوا عملا اخر
رديا بل قال لهم ؛
اجاب يوحنا وقال لا يقدر الانسان ان ياخذ شيا اذ لم يكن معطي له من السما

تامل حكمة يوحنا الا انك قد سمعت شهادته للمسيح وعرفت عزمه
في تعظيمه فاما الان فما كان ينساغ له ان يعلم هولاي الذين
قد اتضح شغفهم نفوسهم في مبادي اشتمالهم كذلك لكنه اراهم بهذه
القول هاهنا انهم [illegible] حاربوا فما يحاربون الاه الاههم وهذا قد
قاله عاموس يا اما تعدرون تنقضون هذا ليلا يوجد محاربين
الاههم فالمستور في قول يوحنا هذا هو هو انكم تريدون امرا
ممتنعا وهو محاربت الاهكم فهذا غرض قوله هذا ثم تهلاهم
يتسلون بان عرفهم ان الذي فاق عليهم بالشرف ليس هو انسانا
بل الاه ولما كانوا قالوا الذي انت شهدت له مريدين بهذا ان يعدموا اشرف
المسيح عظمه هو اليهم وبين لهم اولا ان ليس من شهادته حصل له
اثر او فضله وبعد ذلك اصمتهم في هذا الوجه فكانه قال لهم
ان كنتم قد تمسكتم بشهادتي فيجب ان تفضلوا ذلك علي لانكم ؛
انتم تشهدون لي باني قلت اني انا لست المسيح بل انا مرسل امام ذاك ؛
فشهادتي من الله كانت لانني خادم امام من يلي كما شهدت له من عندي
بل من عند ابيه الذي ارسلني قال ؛
من له عروس فهو ختن وصديق الختن الواقف والمصغي اليه يفرح فرحا
من

من اجل صوت الختن فاذا فرحي هذا قد تم ؛
ولقايل ان يقول فالقايل لست انا موهلا لحل شسع حذايه كيف
قال انه صديقه فنقول انه لم يقول هذا مترفعا ولا مريدا معادلته
اياه لكن ليبين انه غير كاره لذلك اعني ما شكوه من تقاطر الناس
اليه بسبب شهادته له وانه عنه ما هو مسرور بما قاله مجتهد فيه ؛
ولايضاح هذه المعاني كلها اورد لفظه الصديق لانه خدام الختن
ما يفرحون له مثل اصدقايه على انه قد اوضح خدمته بقوله انه مرسل
امامه فكانه قال انا انا جيت لاتمم هذا الفعل فلهذا لا اغتم بما يعمله
بل وافرح وانما كنت اغتم لو لم يتم ما جيت فيه لو كانت العروس ما تقدمة
الى ختنها ولا عرفته وقد بين معنى قوله الواقف والسامع منه بما
عطفه في كلامه لانه لما ذكر عروسا وختنا بين ان مرافقته اياهما
يكون لصوته وتعليمه لان على هذه الطريقه تقترن الكنيسه بالله
ولذلك قال بولس الرسول ان الامانه من السماع والسماع فهو قول الله
من هذا الصوت افرح انا ؛ واورد لفظة الواقف ليدل على افعاله
قد كفت وانه يجب عليه فيما بعد ان يقف ويسمع اذ قد سلم لذاك
عروسه ولهذا قال فسروري هذا قد تكامل ؛

لذلك ينبغي ان ينمو وانا ان انقص ∴

وحال هولاي في قولهم هذا كان كحال اليهود الذين لاجل سوء المهم اوجبوا
الحكم عليهم لانهم من ذاتهم ارسلوا اليه فسمعوا منه ما سمعوا ولما لم يقبلوا
لم يتركوا لهم عذرا [illegible] اياه ∴

∴ المقالة الثلاثون ∴

في قوله الذي جاء من العلا هو اعلا من كل شي والذي من الارض فهو ارضي ومن
الارض ينطق والذي من السما اتى فهو فوق الكل ∴

هذا قياس يعرفهم به انه يجب التصديق الوارد من السموات يعني المسيح وقوله
العلا البرايا كلها اي ليس هو محتاج الى غيره اصلا لكنه بذاته كافيا.
وهو اعظم من الكل والموجود اسفل المتكلم من الارض يعني به يوحنا
الصابغ ذاته وليس انه تكلم من غير ميزة لكن على نحو ما يسمى المسيح ولادتنا
من المعمودية ارضية بمقايستها بولادته المتقدم وصنعها لذلك قال
يوحنا ها هنا عن ذاته انه من الارض يتكلم لما قاس اقواله بتعليم المسيح
والدليل على انه لم يرد ان يتكلم من افكار ارضية قوله الموجود من الارض
من الارض يتكلم وهو مما كان كلما فيه من الارض لانه قد حوى نفسا
وساهم روحا لم تكن من الارض فهذه الاقوال كلها احمل ذا احتدهم

ثم

ثم تكلم في وصف المسيح مجاهرة اكثر لانه لما قلع الشوك من نفوسهم
بذر فيها زرعه فقال الوارد من السما هو فوق البرايا كلها ولما قال في
وصفه القول العالي عاد الى ما هو اقرب الى الانسانية قال ∴

وما عاين وسمع به يشهد وشهادته لا يقبلها احد ∴

وهو لما لم يجد فما ابصر وما ابصره بتامل ولا عرف ما عرفه من سماع لانه
حاوي كلما له بطبيعته وهو بارز من حضن ابيه تاما لانه كما قال
البشير ليس محتاجا الى من يعرفه وكما قال هو جل قوله على نحو ما يعرفني
ابي كذلك انا اعرف ابي وانما اراد بقوله ابصر وسمع انما يقوله صادقا حقا
يقينا على نحو ما نصدق نحن هاتين الحاستين فيما ندركه بهما ونتيقنه
ونتحققه حتى اننا اذا سالنا انسانا عن شي نريد تحقيقه ورفع الشك
منه قلنا له انت ابصرت وانت سمعت وهكذا ربنا اذ قال على حد وما اسمع
لكم وما سمعته من ابي اكلم به وما قد رايناه نشهد به وقال ما نبا سبب
هذه عليه ليقولها ليعرفنا انه قد عرف هو بها لكن حتى لا ليهمها اليهود.
لانهم لما كانوا بعد ما ملكوا الراي الواجب من اجله التجا الى ابيه دايما في
اقواله وجعلها من هناك موهلة لتصديقها وليس هذا عجيبا وهو في مواضع
كثيرة لهذا الغرض يلتجي الى الانبياء والكتب اذ يقول تلك هي التي تشهد من اجلي

فهل يجب اذا اخذ شهادة من الانبيا ان يكون دون الانبيا
لا لعمري لكنه لضعف سامعيه اجري كلامه هذا المجري وكان يوحنا
قد قال انا محتاج ان اسمع قول ذاك لانه من العلو جا مخبرا بما
هناك قال وشهادته فليس يقبلها احد فان قيل قد امتلك
تلاميذ وكثيرون قد اصغوا الى ما قاله قلت هذا القول قاله
موضحا به ان الاكثرين الان ما قبلوا من اليسير جدا ولهذا اتبع
قوله هذا بقوله ❊

الذي قبل شهادته فقد ختم ان الله حق هو ❊

فلو كان اراد احد البتة ما قبلها لما قال هذا القول والدليل على
ان تلاميذ يوحنا ولا الى الان ما صدقوا اقواله لانه لما شعر
ارسلهم من هناك اليه ليربطهم به وبالجهد حينئذ استوثقوه وهذا قد
ذكره المسيح لهم عامضا فقال مغبوط من لا يشك في ولهذا احتاط
على تلاميذه اشد الاحتياط لقوله وشهادته ليس يقبلها احد فكانه
قال ايا كم ان تتوهمون لكونه قد ابتدا الان ان يصدقه اناس قليلون
ان شهادته ليست صادقة فهو انما تكلم بما ابصره وسمعه وايضا
فقوله وشهادته ليس يقبلها احد ليدع به زوال حسن من لم يقبل
وعلى

وعلى هذه الجهات قال البشير في مبدا كلامه انه جا الى خاصته
وخاصته فلم تقبله واللوم في عدم القبول ليس له بل لهولاي
وهولاي اعني الذين لم جا اليهم لخلاصهم لم يقبلوه ولما شهد لهم
بما في قبوله منفعتهم ولم يقبلوا شهادته وقوله ختم اي اظهر
وابان وانظر كيف تكون اقواله فينحدر في قوله من العلو الى
ضعف سامعيه ليجعله اسرع قبولا لانه اصعد القول الى الان
ثم خاطبهم في وصف المسيح لمن يصف انسانا فقال ❊
لان الذي ارسله الله ينطق بكلام الله لان الله لا يعطي الروح
بالكيل ❊
دعا فعل الروح روحا واراد اننا كلنا اخذنا من فعل الروح بقدر فاما هذا
فمالك لفعل الروح كله والقابل فعل الروح كله والعارف اقوال الله
وافعاله كما نعرف نحن الاشيا بالسماع والمشاهدة لا تكون اقواله
متهمة وليس له ما لا يوجد لله ابيه ولا للروح ولانهم قد عرفوا ان الاها
موجودا وروحا موجودا جعل تعليمه من الابن والروح وهو هلا لنتصدى لتعلم
ولما لم يكونوا قد عرفوا ان ابنا موجودا ما قال الان قولا في وصف
الاله الكلمة ويوحنا تكلم نحو ظن الغير تامين ليصعدهم قليلا قليلا

وهكذا ينبغي ان نتامل غرض اقوال الكتب وضعف سامعيها.
فان المعلمين ليس من عادتهم ان يقولوا اقوالهم كلها على نحو ما يريدون
لكن على حدود ما نطالبهم بها ملكة الضعيف التمييز ولذلك
قال الرسول ما استطعت ان اكلمكم كما اكلم اناس روحانيين
لكني سقيتكم كما يسقى الطفل لبنا وما اطعمتكم طعاما.

عظة
في العلم

فيجب علينا ان نفحص الاقوال كلها بابلغ استقصا فان
اقوال الكتب في اسلاحة روحانية لا اننا اذ لم نعرف ان
ننظمها ونتدرع بها كما ينبغي فتكون في ما لكه قوتها ولا ننتفع
نحن بها ورعا ننظر كثير كمن يضع الدرع على رجليه والخوذة
على وجهه والترس فوق راسه والرمح خلف ظهره ولو كنتم
متوانيين في صنايعكم الجسمانية لهذه الصناعة الروحانية
الضرورية لقد كان لكم عذر لكنكم تظهرون في اشغال الدنيا
شيقا قاطعا فاما هذه فكانها زايغة عن الواجب وما كانكم
عرفتم ان الكتب لم تكتب لاجل الاولين وحدهم الذين كتبت لهم

بل

بل من اجلنا كلنا نحن ايضا وما سمعتم الرسول بولس قايلا ان هذه
الاقوال انما كتبت لوعظنا وتنبيهنا نحن الذين انتهت الينا
غايات الدهور حتى نمتلك الرجا بتعزية الكتب واذكارها.
وقد عرفت انني اتكلم معك كلاما باطلا لكني لا اكف ولو لم يوجد من
يسمع كلامي ولا اعتذر الى الله بهذا الفعل لان من يخاطب اناسا يصغو ن
اليه بتسلي ومن يتكلم دايما ولا يسمع كلامه وهو لا يكف يكون موهلا
للكرامة اكثر لان رايه مرضي لله ولكونه لا يصل الى كافة مرادة للكنا مع
انما لنا الثواب بمعصيتكم في هذا اكثر فنشتهي ان ينقص ثوابنا هذا كثير
وان يبني خلاصكم مقتدرين ان بتهديبكم يكون لنا ثواب عظيم وهذا قلناه
لنريكم الوجع الذي يشملنا لتوانيكم لا لان يكون مستثقلا عليكم.

المقالة الحادية والثلاثون

في قوله الاب يحب الابن واعطى في يديه كل شي من يومن بالابن فله الحيوة
الابدية ومن لا يطيع الابن لا يعاين الحيوة بل غضب الله يثبت عليه.

ان الغاية في الاعمال كلها تربح العظيمة وعلى هذه الجهة نحكم الصنايع
اذا نعلمنا من معلميها لكافة اسرارها ولا فاولا وهكذا نبني منزنا ولعله

المطرتقة تمسك حياتنا الذينوية وعلي هذا الحال نجد الامور
الروحانية فان اليهود هكذا امكنهم ان يتخلصوا من عبادت
الاصنام لانهم لم يسمعوا من الابتدي اراعالية من اجل دينهم
ولا من اجل [illegible] تهم وهكذا الرسل اقتادوا المومنين بالمسيح
فانهم لم يخاطبوهم في ابتدي انذارهم خطابا عاليا والمسيح
ايضا فعل هكذا وهذا المسلك سلكه الان يوحنا الصابغ
فانه خاطبهم كانه يخاطبهم في وصف انسان عجيب
وقد وضع الاوصاف العالية محجوبة في خطابة ولعلمه ان
فوت الوعيد بالتعذيب تقتاد كثيرين بالاكثر اورد هذا القول
وها هنا ايضا اصعد ذكر العقوبة الى الاب لانه لم يقل
سخط الابن مع انه الديان ولم يظن لقوله من يومن بالابن
يمتلك حياة دهرية وتتمته ولقول المسيح في موضع اخر
ان هذه هي الحياة الدهرية ان يعرفوك انك الاله الصادق
وحدك ان الايمان بالابن فقط دون العمل بمراده ليس فيه
كفاية ان يخلصنا بل ولو يومن الانسان فقط بالاب والابن
والروح القدس ايمانا مستقيما ولم يمتلك عيشة مستقيمة
لم

صح

لم يمتلك الحياة الدهرية ولا حصلت له فايدة فليس الايمان فقط
كافيا ولا العمل الصالح فقط كافيا لكنهما معا كافيان في الخلاص
وامتلاك الحياة الدهرية فقد تبين في مواضع من الانجيل المقدس
ذكر العيشة المستقيمة وقد قال عن قوله ليس كل قايل لي يارب يارب
يدخل الى ملكوت السموات وقال ان التجديف وحده على روح
القدس يمنع الغفران ولاجل ان الايمان وحده ليس هو كافيا
لم يضف الى المعرفة لفظة وحدها فيقول ان هذه وحدها
وتتمته وكذلك يوحنا ها هنا ايضا لم يورد لفظة فقط
ويقول من يومن بالابن فقط وعلى هذا اذا لم نتبع افعال السيرة
افعال الامانة فستتبعه العقوبة الزايلة وقوله سخط الله
يثبت عليه يريد ان عذابه يكون دايما الى الابد لقوله انه
ليس يعاين الحياة انه يكون موته وقتيا فهذا عمله ليقتادهم
الى المسيح ولم يخصصهم اذا امنوا به لهذين اعني الوعد بالحياة
الدهرية والوعيد بالعقوبة المتصلة فيقول ان امنتم يكون
لكم حتى لا يكون قوله منهما لكن جعله عاما بقوله من يومن
ليقتادهم الى قبوله سريعا والمسيح عمل هكذا ايضا والتم من هذا

لانه قال من لم يومن فقد حكم عليه ولما كان قول يوحنا ليس عن ذاته
بل عن غيره فلا يكون متهما كطالب التشريف لذاته قال
ليس يعاين الحياة وسخطه ولما كانوا يتوهمون ان المسيح انما يطلب
تشريف ذاته بهذه الاقوال لم يصرح عن نفسه بما صرح به يوحنا عنه
وانما تكلم المسيح جهارا بعد ان امتلكوا من اجله رايا عظيما قال البشير

ولما علم الرب ان الفريسيون قد سمعوا بان يسوع يصطبغ تلاميذ كثيرين
ويعمد اكثر من يوحنا على ان ليس يسوع نفسه كان يعمد بل تلاميذه فترك
اليهودية ومضى ايضا الى الجليل ؛
المسيح لم يعمد لكن الذين اخبروا بذلك ارادوا ان ينهضوا السامعين
الى الحسد له والمسيح لم ينصرف حينا لكن قطعا لحسدهم وبحكمته
نبينها فيما بعد لانه كان قادرا ان يضبطهم متى وافوا اليه الا انه
ما اراد ان يعمل هذا العمل متصلا لئلا تنكر شيا نت بنبوة لان كان
قد انفلت من بينهم لما ضبطوه ولهم انفلاته هذا العدد كثيرين فلهذا
دبر اكثر افعاله لكي يبرا اقرب الى الانسانية لانه على نحو ما شاء
ان يصدق انه الاه شاء ايضا ان يصدق انه موجود الاها قد تجسد
ولهذا

ولهذا الغرض قال لتلاميذه بعد قيامته فتشوا وانظروا ان روحا
ليس تملك لحما وعظما كما ترون انه لي ولهذا الغرض ايضا انتهر
بطرس عند ما قال حاشا يارب ما يكون لك هذا واذ دبر افعاله
الانسانية ما تركها تحجب افعاله الالهية واذ صعد الى الجليل
فعل ايضا كما كان يفعل ؛
وكان ينبغي له ان يجتاز بالسامرة فاقبل الى مدينة السامرة التي
تسمى سيخار الى جانب القرية التي كان يعقوب وهبها ليوسف ابنه ؛

لانه فعل افعالا عظيمة عند بلد اهل السامرة ودبرها بحكمته
اللايقة به اذ لم يترك لليهود حجة في اختلاطه بالسامرة
واحتاج الى الايمان به فلاجل هذه الافعال ايضا انصرف
بحكمته كما قلنا متقدما وهذا فقد ذكره البشير غامضا بقوله
انه كان يريد ان يجتاز بمدينة السامرة ورسلوا فقد فعلوا
هكذا ايضا فانه كما انهم لما طردوهم اليهود في ذلك الحين
جاوا الى الامم هكذا لما طردوه مار الى الى السامريين وهكذا
عمل ايضا مع الامراة السريانية التي من الغوز وهذا حتى لا يقولوا ن

اليهود انه تركنا ومضى الى الغلف ولهذا الغرض عند احتجاج تلاميذه
اذ قالوا لقد كان فعلا ضروريا ان تخاطبوا انتم اولا بكلام الله واذ قد
حكمتم على ذاتكم انكم غير موهلين له لنرجعن الى الامم وقد قال هو
ايضا انما جيت الا الى الغنم الضالة من بيت اسرايل وقال ايضا ليس هو
جيدا ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب واخطروه فتحوا للامم
بابا ومع هذا جا الى السامريين مجتازا الا قاصدا ولو لم يكن اشتغل لاتباعها
لانه جا الى مدينة السامريين مجتازا المسماة سيخار التي موقعها
بقرب القرية التي اعطاها يعقوب ليوسف ابنه قال البشير
وكان هناك عين ما يعقوب فاما يسوع فقد تعب
من مشي الطريق فجلس هكذا على العين وكان نحو الساعة السادسة
فجات امراة من السامرة لتستقي ما فقال لها يسوع اعطيني لاشرب
ان قيل لم تعوق البشير في وصف المكان قلنا حتى اذا سمعت ان الامراة
قايلة ان يعقوب ابانا اعطانا هذا البير
لان تلاميذه كانوا قد مضوا الى المدينة ليبتاعوا طعاما فقالت له
الامراة السامرية كيف وانت يهودي تستقي الما مني وانا امراة سامرية
لان اليهود لا يختلطون بالسامرة اجاب يسوع وقال لها لو كنتي
تعرفين

سمر

تعرفين عطية الله ومن هو القايل لك اعطيني لاشرب لكنتي انتي
تساليه ولكان يعطيكي ما حيا فقالت له الامراة يا سيد انك لا تستقي لك
والبير عميق فمن اين لك الما الحي العلك انت اعظم من ابينا يعقوب
الذي اعطانا هذا البير ومنه شرب هو وبنوه وماشيته

لا تستغرب قولها وذلك لكان هو الذي اغتاظ فيه لاوي وشمعان
بسبب دينا اختهما واخترعا ذلك القتل الصعب وانما سموا بهذا
اللقب لان الجبل يدعى شومورون مقتنية كما ذكر اشعيا النبي لان افرام
راس الشومورونيين الا ان الذي سكنوه اولا ما دعوا سامريين لكن اسرايليين
ولما تمادى الزمان كفروا بالله وقتلوا الملوك وسبوهم واسكنوا في بلد
السامرة امما مختلفة ثم عبدوا الله اخيرا وعادوا اليهود الى محاربتهم
لكونهم غربا من قبيلتهم ولانهم يقبلون كتب موسى ويتركون كتب
الانبيا الاخرون وهم يتباهون بابراهيم ويحتسبونه جدهم
من جهة انه كان من بلد الكلدانيين وكانوا يسمون يعقوب اباهم
لانه ولد ولو ابراهيم الا ان اليهود رفضوهم مع باقي الامم ولهذا عيروا
المسيح قايلين انت سامري ولهذا اورد المسيح في خبر المنحدر من يروشليم

الي اريحا: سامريا: مصتنعا الرحمه اليه حقيرا عندهم مرفوضا
متيسرا الاهانه به ولهذا دعا الواحد من العشره البرص غريب الجنس
لانه كان سامريا ولهذا اوعز الي تلاميذه قايلا في طريق الامم لا
تذهبوا ومدن السامره لا تدخلوا قال البشير وكان يسوع قد اعيا
من تعب الطريق انظر انه لم يتخذ مركوبا لكنه ابعد العيشه المستريحه
واستعمل التعبه وهذا الفعل فعله ليعلمنا ان نحمل حوايجنا بذاتنا
ونترك ما يكون فضله ولا نحتاج الي حوايج كثيره كما علمنا بقوله
ايضا ان نترك حتي بعض الضروريات فقال للثعالب والطيور مساكن
وابن الانسان ليس له ولهذا الغرض كان يقيم في البراري وقاته في الجبال
نهارا وليلا وفي البراري ايضا وقد انذر بهذا المعني داوود النبي
موضحا تقشف عيشته فقال يشرب في وادي الطريق وهذا المعني
الذي ذكره النبي قد ابانه المسيح ها هنا لانه لما اعيا من سعي طريقه
جلس علي هذه الحال عند البير وكان الوقت نحو الساعه السادسه
فجات امراه من السامره تستقي ما فقال لها يسوع اعطيني اشرب وتلاميذه
كانوا ذهبوا الي السوق يبتاعوا اطعمه فمن ها هنا ينبغي ان نتعلم ترك
الاهتمام بالاطعمه كما عمل هو حتي وفي شغله وتلاميذه تادبوا به
بان

بان تكون هذه حالهم علي انفرادهم فانهم ما احتقبوا زادات وقد اوضح هذا
المعني البشير اخرا اذ قال لما خاطبهم في ذكر خمير الفريسيين بتفهم اوليك
انه خاطبهم في انهم ما حملوا معهم خبزا واورد ايضا انهم لما جاعوا كانوا يفركون
السنبل وياكلون واذ قال لاجل جوعه جا الي التينه ليس يعني غرضا
اخر الا هذا وهو ان يعلمنا بهذه كلها ان نتهاون ببطوننا وانظر مع
كونهم لم يحملوا معهم ما ياكلون ما اهتموا بذلك من مبادي نهارهم
لكن بعد ان نفد وقت اكل الناس الكثير من وشيد ناعود تلاميذه ان
يتوطوا اكل صلف لانه ها هنا مع تعبه وجلوسه في الطريق عند البير
من التعب والحر ولا انتظارهم ايضا ومع هذا كان ومحنه وقد كان
يمكنه لو اراد لا يرسلهم كلهم او لما مضوا يستصحب خدلها اخرين فان
قيل وما الذي فعله التلاميذ في ترك للغير في الامر العظيم وهم كانوا
صيادين وخياميين فنقول الا انهم طلعوا بغته الي ذروة السموات
وصاروا اشرف من الملوك يخاطبهم سيد الكل ويتبعهم له ومعلوم ان
الاولاد اذا انتقلوا وارتقوا عاليه من تفعوا الكثير وسيدنا قد عرف حال
بغض للسامريين الا انه ما جاهم جميعا اذ لم تقدمه استعداد ولم تتعب
الامراه لانها انتبانت وادده للتعليم واليهود لما جا اليهم طردوه

والذين (من) يحتمو الاثم عند توجه سيره الى مكان اخر اجتذبوه
اليهم واليهود حسدوه وهولا امنوا به اوليك اغتاظوا عليه.
وهولا سجدوا له مارا اليهود اواجب ان ينفصل عن خلاص اناس اكثر
عددا او اوفر طلبا لا لعمري انه ما يليق هذا بتعطفه وقوله على هذا
الحال اي ما جلس على كرسي و وسادة لكن على الارض كيف ما اتفق قال
واذ جات امراه من السامرة تستقي ما نجد ابين البشير ان الامراه خرجت
لغرض اخر لا الى مخاطبته والتعليم منه حتى لا يقول قايل انه ضاد
ما اوعز به الى تلاميذه وهو ان لا يدخلوا الى مدينة السامريين وهذا
يقصده في كل مكان ليبين انه لم يكن لليهود حجة عليه قال البشير
فقال لها يسوع اعطيني اشرب وكانوا تلاميذه قد دخلوا الى
المدينة انما اورد البشير ها هنا دخول تلاميذه الى المدينة ليعرفنا
ان هذا كان السبب في كونه خاطب الامراة السامرية قالت له كيف
وانت يهودي تطلب ان تشرب مني وانا امراه سامرية لان اليهود
لا يختلطون بالسامرة توهمتها انه يهودي قد يكون من كلامه
ومن شكله والاحترانز على يسوع لا عليها الا انها قالت ان اليهود
ما يختلطونه ولم تقل السامريون الا انه لا لوم عليها الا انها سمعت
امرا

امرا غريبا فحصت عنه فان قيل وكيف طلب منها يسوع والشريعة
لا تامر بذلك وان نجيب عن هذا بانه قد تقدم فعرف انها لا تعطيه
كان جوابه ايضا ولهذا ما كان يجب ان يطلب منها فنقول عرضا
مهما كان له وهو ان يبعد اصناف هذا التحفظ ومن اقتياد اناسا
اخرين ان يحلوا هذا التحفظ فلا يليق ان يهمله لانه قال عن قوله
ليس ينجس الانسان ما يتناوله داخل فمه وسيدنا قال لتلاميذه لا تدخلوا
الى مدينة السامريين ولم يقل ولا اذا جاوا الى عندكم فلا تقبلوهم
ولهذا السبب اجابه للامراه وقال لها لو عرفتي موهبة الله ومن هو
القايل لك اعطيني لاشرب لكنتي انت استحيتيه فاعطاك ما حيا لما
عرف انها مؤهلة لان تسمع منه خاطبها ولم يعرض عنها وانظر
كيف تدعوه قايلة يا سيدي لست حاويا مستقا والبير عميقة فالامراه
ما ضحكت منه بل تحيرت ولم تفطن في الحين بكل ما يجب ان تفطن به
لانها توهمت معنى غير المعنى الذي اراده المسيح ولين هذا متعجبا
منها الان ولا نيقوديموس فطن بمعنى كلامه بل وكلام هذه كان
اكثر توقيرا انما قال له ذاك فانها لم تقل له او لا لما كان لي ان استقيك
وانت عدوي واذ سمعته يقول اقوالا عظيمه من شانها انها تلدغ
الامراه

تلدع الاعدا كثيرا انما اشتهرت به لكن تامل ما قالته هل انت اعظم
من ابينا يعقوب الذي اعطانا هذا البير وقد شرب منها هو وبنوه
وماشيته ومعنى قولها هذا هو كشف ينساغ لك ان تقول ان يعقوب
اعطانا هذا البير [illegible]تعمل هو بيرا غيره لانه هو والمنسوبون
اليه من هذا البير شربوا ولو كانوا ملكوا غيره افضل منه لشربوا منه
فانت لا تقدر ان تعطينا غيره افضل منه الا ان كنت اعظم من يعقوب
وقد خاطب سيدنا لليهود في هذا المعنى فذكر لهم الما الذي هذه صفته
ولم يستغيدوا وادبعا وحين ذكر ابراهيم ارادوا ان يرجموه وهذه
فخاطبته بلغط وودا عنه في سورة حر في نصف النهار فضبطت
اقواله واستدعت اليه اخرين فلما اليهود فمنعوا الذين ارادوا ان
يتقدموا الى عنده فلنا مثل نحن هذه التعيد في سماع خطاب المسيح
فانه واقف بيننا يخاطبنا بانبيائه ورسله ∴

∴ المقالة الثانية والثلثون ∴

في قوله اجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الما يعطش ايضا.
فاما من يشرب من الما الذي انا اعطيه له لا يعطش الى الابد فاما الما
الذي اعطيه له يكون فيه عين ما فايض لحيوة دايمه ∴

الكتاب

٤ص

الكتاب يدعوا نعمة الروح احيانا نارا واحيانا ما موضحا ان هذه الاسما
ليست اسما جوهرها لكنها اسما فعلها لان جوهر الروح بسيط غير
مختلف فيوحنا قال انه يعمدكم بروح القدس والنار والمسيح قال انهار
تجري من جوفه ما حيا وقد ذكر البشيران هذه القول في وصف الروح
الذي انتظروا ان ياخذوه بهذا الاسم سمى الروح في مخاطبته للامراة
السامرية ما فالذي سما الروح نارا اراد خاصة نعمته المنهضة
الحارة المغنية خطايانا والذي سماه ما اراد التطهير الصابر منه
كونه يجعل النفس التي تقبله مخصبة مورقة متمرة وسيدنا بالفرق
الذي ابداه بين الما الذي اعطاه يعقوب والما الذي يعطيه هو
ابان الفرق بينه وبين يعقوب وهكذا احكم ايضا في مماثلته بالاب
من جهة الاعمال فقال ان لم اعمل اعمال ابي وشيمته وقد قال لليهود
من يومن بي لا يعطش الى الابد وقال هنا من يشرب من الما الذي انا
اعطيه فخاطبه كلا بالاولى به فان اوليك قد كانوا راوا اياته
وهذه فما كان كشف لها قدرته بعد ∴
قالت له الامراة يا سيد اعطيني هذا الما لئلا اعطش ولا اجي الى
هاهنا لا انتقي قال لها يسوع امضي فادعي زوجك وتعالي الى هاهنا ∴

تامل ما اعجب فلسفتها كيف قبلت توبيخه بسرعة ∴

اجابت الامراة وقالت ليس لي زوج قال لها يسوع حسنا قلتي اني ليس
لي زوج لانه قد كان لك خمسة ازواج والذي هو لك الان ليس
هو زوجك اما هذا فحقا قلتي ∴

وقد وبخ اليهود اعظم من هذا فلم يقبلوه وشتموه لانه ليس اظهار
الاسرار المخزونة في سريرة صاحبها مثل ايضاح فعل كان سر
فان الاول هو لله وحده وما يعرفه غيره والذي هو في سريرته
والثاني يعرفه الذين يشتركون فيه كلهم فاليهود لما قال لهم
ما غرضكم في التماسكم ان تقتلوني لم يتعجبوا مثل هذه الامراة من
انكشاف المستور لها حتى انها ظننت انه نبي بل وشتموه قايلين قد
اصابك شيطان من يطلب ان يقتلك هذا مع ان توبيخه
لها كان خصيصا بها وعلى امر خبيث وتوبيخه لاوليك كان عاما
وعلى امر كانوا هم يظنون ان فعله فضيلة لهم ومع ذلك وان هذا
التوبيخ الخاص اشد لدغا من التوبيخ العام للتاني والتسلي بالغير والذي
عمله المسيح معها يماثل ما عمله مع نثنائيل من جهة لانه لم يبتدي عند
ما راه

ما راه بل قال له قد رايتك تحت التينة ليلا كان يسبق الي وهمه
انه عمل ذلك للفخر بل ابتدا فاخذ منه سببا لاخباره بما كان مستورا
لانه اذ قال له من اين تعرفني اخبره حينيذ وهكذا عمل معها
لانه لم يبدا بان يقول لها انه لا بعل لك ليلا تستثقل تقريعه
بل اخذ منها سببا لكشفه لها فعلها المستور فقال ادعي رجلك
فلما قالت انه لا بعل لي اجابها بذلك وانظر الى حكمتها كيف لما
رات انه نبي لم تساله عن مال ولا عافية جسمها ولا عن امر دنيوي
لانها قالت ∴

قالت له الامراة يا سيد اري انك نبي انت اباونا سجدوا في هذا الجبل
وانتم تقولون انه باورشليم هو المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه ∴

قالت اباونا سجدوا في هذا الجبل مشيرة الى ابراهيم واشياعه لانهم ذكروا
انه هناك قرب ابنه وتامل قدر النعمة الصالحة من سماع كلامه فانها في
الاول ابانت بطشها وتعبها والان تركت ذلك وغيره وطلبته اراني الدين ∴

∴ المقالة الثالثة والثلثون ∴

قال لها يسوع ايتها الامراة صدقيني انه ستاتي ساعة اذ لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم يسجدون للاب وانتم تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد

لما نعلم الان الخلاص من اليهود هو ..

يا احبايي خلوا من الايمان والتصديق او لا لا يمكننا ان نضبط راياً
عالياً في الدين بل غاية من يريد ان يعبر لجة البحر بغير سفينة وليست
فيه كفاية الا لسباحة يسيرة فاذا تقدم كبير مستعملا يديه ورجليه
فقط غرقته امواج البحر فهذه صورة من يعتمد على فكرة قبل ان يتعلم
شيا فانه يغرق على ما ذكر الرسول بولس ان اقوا ما غرقوا دون
التصديق فلنتمسك بسفينة الامانة التي بها اقتاد المسيح هذه الامراة
لانها اذ قالت كيف تقولون انتم ان في اورشليم هو المكان الذي ينبغي ان
يسجد فيه قال لها يا امراة صدقيني انه سيجي وقت حين يسجد للاب
ليس في اورشليم ولا في هذا الجبل تبيدنا اضرب عن الموضعين وعرفها
زيادة عظم الفعل الذي سيوهب لنا وشرف اليهود عليهم ولم يشرف
مكان على مكان وقال انهم يسجدون لما لا يعرفون واليهود لم يعرفونه
لانهم كانوا يظنون ان الاله مكاني جسدي ولهذا ارسلوا الى اهل بلد
فارس واخبروهم ان الاله هذا الموضع يغتاض علينا فتخيلوا فيه مما
يتخيل في الاصنام واليهود فقد عرفوا انه الاله المتكون كلها وليس

كلهم

ومن

كلهم ايضا وقد عدد ذاته مع اليهود في السجود لانه تكلم نحو ظن الامراة
فيه انه نبي يهودي فقوله نحن نسجد اي نحن اليهود ولما اراد يخبر بما سيكون
لم يراعي اليهود في امر المكان الذي يتفاخرون به على الناس وقوله لها ان
الخلاص من اليهود اما انه للمعونة بالسجود للاصنام وان الدين الاخر
كلها واما سجود السمرة وان كان غير مستقيم من اليهود كان مبتاهنة
واما ان يدعوا ورودة خلاصا وقد ذكر هذا بولس بقوله ومنهم ظهر المسيح
بالجسد الموجود ايما الاها للبرايا كلها ولم يخطر من يدعوا هذا وتلك
كلها خلاصا وقد اظهر هذا القول ايضا انه غير مضاد للشريعة
وقال .. لكن ستاتي ساعة وهي الان ..
اي ليست هذه النبوة مثل نبوات الانبيا انها تتم بعد زمان طويل وقوله ..
متى الساجدون الحقيون يسجدون للاب بالروح والحق ..

اخرج اليهود والسمرة قال اليهود وان كانوا افضل من السمرة الا انهم
انقص من الذين يسجدون بروح وحق بمقدار نقص رسم الشي عن حقيقته
وهذا قاله في نعت كنيسته وهم الذين ما يحصرون ديانتهم في مكان
ويعبدون الله بارواحهم كما قال بولس الذي اعبده بروحي في بشارة ابنه

وقال ايضا انا لكم ان توقفوا اجسادكم ضحية حية مرضية لله وهي
دنيا بتكم الناطقة اي تقدموا ارواحكم لله ضحية فهذه هي المرضية وقال

لان الاب انما يريد مثل هولاي الساجدين له لان الله روح والذين يسجدون
له بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا ؞
واذ قال ان الله روح فانه انما يريد انه غير جسم فينبغي ان نتقدم له بعبادتنا
بما هو فينا غير جسم وهو روحنا ونفاوت عقولنا لان السمرة واليهود
عبادتهم له بتنضيف اجسادهم وان قيل من اين للسمرة ان ينتظروا
مجي المسيح وهم انما يقبلون كتب موسى فقط فنقول من كتب موسى لانه
في مبداها العلة الابن الازلي بقوله لنخلق انسانا على صورتنا وشبهنا
هذا هو المخاطب لابراهيم في الخبا ويعقوب في نبوته قايلا لين يفنى
من يهوذا رييس ولا قايد من فخذيه الى ان يجي من يستعد له ذلك
وهو انتظار الامم وموسى قال سيقيم لكم الرب الاه نبيا من اخوتكم
مثلي فاسمعوا منه وافعال الحية النحاس وعصا موسى واسحق والكبش
وغير هذه وان قيل لم لا افتادت الامراة من هذه الامثلة كما اذكر لنا دانيال
بنبوته وداود ليتو ويونس الحية فنقول لان اوليك كانوا رجالا اتقيا
تصرفوا

طمر

تصرفوا في هذه الاقاويل فهذه فلم يكن لها خبرة بالكتب وخاطبها
فيما كان حاضرا اعني الماء وفعلها المستور واقتادها قليلا قليلا
الى تذكر انتظاره الذي كان مشهورا عند الكل فقالت ؞
قالت له الامراة قد علمت ان مسيا المدعو المسيح ياتي فاذا جا ذاك
فهو يعلمنا كل شي ؞
حينيذ في الوقت الواجب اعلن لها ذاته بقوله ؞
قال لها يسوع انا هو الذي اكلمك ؞
واليهود لما قالوا الى متى تقلق نفوسنا قل لنا ان كنت انت هو المسيح
فلم يجيبهم هكذا واضحا لانها كانت اجود عزما منهم في هذا المطلب
لانهم لو كانوا ارادوا ان يعرفوا ذلك لكان في الكتب وفي تعليمه
باللفظ وفي اياته كفاية فاما هذه فبنبوة واحدة امنت واجتذبت
اناسا اخرين واذ تم الخطاب زعم وفي هذا جا تلاميذه وتعجبوا من
كلامه مع امراة ولم يقل احد ماذا تريد او ماذا تكلمها ؞

ولعمري قد حضروا في الوقت الملايم وهو عندما انتهى تعليمه وتعجبوا
منه انه يكلم امراة ولم يقل له قايل منهم ما الذي تطلب عليها انه قد استبان

في مواضع احراز لا لهم عليهم في جهات كثيرة مثل قوله لما اتكا يوحنا على صدره ولما اقتربوا منه قايلين من هو الاعظم في ملكوت السموات ولما تضرع اليه ابني زبدي ان يجلس واحد عن يمينه والاخر عن يساره وشيب هذان تلميذتهم ولم تكن ... تاكرت ويوحنا فعمله ذلك العمل بعد زمان طويل عند غاية التدبير وعندما وثق بحب المسيح لانه قال هذا كان الذي احبه يسوع وايضا الان تلك المسايل دعتهم الضرورة للبحث عنها من طرق فوايدها واصلها اليهم وها هنا فلم تكن ضرورة تدعوهم الى البحث ∴

عظة ∴ ∴ ∴

في ان الوداعة تنفعنا وان يوحنا البشير لما امتلك هذه الوداعة احبه ربنا ∴

ينبغي لنا ان نعرف فضايل هذا الرسول المختصة به لنتشابه فيها بعلما يمكننا علانية لتصير من المغبوطين لعمري قد ترك اباه وسفينته وشبكته ولحق المسيح لكنه كان شريكا في هذا الفعل لاخيه ولبطرس واخيه وللاخرين من الرسل فهو فلم يذكر عن ذاته الا انه احب فقط وكنى عن فضايله التي لاجلها احبه الا لذاته وقد اتضح انه احب حبا خاصة به في جهات كثيرة ومع ذلك فلم يستبين مخاطبنا لخلطنا

اهلته هنا لكلمة الناموسية صح

لخلصنا ولا سايلا له على انفراده مثل ما ساله بطرس في قيصرية وكما ساله فلبس وتوما ويهوذا لكنه اذا اضطره المتلمد معه اعني بطرس عظيم الرسل واطاعه اذا اشار اليه حينيذ سال ربنا وقد استبان ان هذين التلميذين احبا كلا منهما الاخر حبا كثيرا فصعدا الى الهيكل وخاطبا الجمع معا وبطرس يتكلم في كل مكان باجزل عزم وعند غاية التدبير سمع المسيح يقول له اتحبني اكثر من هولاي ومن اجله الترم اوليك فواضح انه قد احب فهذا القول يوضح ان بطرس احب يسوع وذاك القول يبين ان يسوع احب يوحنا فان قيل ما السبب لهذا الحب الخاص به قلت على حسب ظني ان هذا المغبوط اظهر وداعة كثيرة لا اذلالا ولا جهرة وهذه الوداعة مقدار عظمها واضح من موسى النبي فلا يمكننا يا احباي ولو عملنا كل الفضايل الاخر ان نتخلص خلوا من تواضع العزم فلنتواضع جدا فاحكام هذه الفضيلة سهل اذا استفقنا الان ما الذي يرفعك الى التعاظم ايها الانسان اما تبصر مقدار طبيعتك الحقيرة وتتذكر حال وفاتك وتتفطن في كثرة خطاياك لكن لعلك احكمت فضايل كثيرة فتفتخر بها الان الافتخار بها يضيعها ولهذا لا يحتاج من قد اجترم خطايا كثيرة ان يتواضع كثيرا مثل من قد احكم فضايل لان العارف بانه مخطي معرفته هذه

هذه

تضطرة الى الاتضاع والحكمة الفضيلة ما لم تستفيق من حال الفريسي
فانت وان اعطيت الفقرا اموالك الا انها اموال سيدك المتابعة للمتولجين
معك في عبوديته ومن هاهنا ينبغي ان نتضع بالاكثر لان نفتخر اذ تسقط
في مصايب الذين جنبهم [illegible] ك اذ قد تقدمت فرايت نوايبك وعرفت في اوليك
قدر طبيعتك ولعلك كنت من اجداد هذه الحيال انجالهم ولم تتعظم بالغنى
وهو ظل زايل ام ما ابوا في الغنى انا انسا لصوصا وموتين وزناة ونابشوه
فنور الله تعالى عما اشتركت فيه مع من هذه صفتهم فلنطلب الثروة الباقية
بالصدقة التامة لنكون هاهنا معظمين وهناك بهيين فان كان
كان الناس يوقرون الرحومين هاهنا فالجزاء من الله اعظم فله المجد دايما

∴ المقالة الرابعة والثلثون ∴

في قوله فتركت الامراة جرتها ومضت الى المدينة وقالت للناس تعالوا
وانظروا رجلا اعلمني بكلما فعلت الين هذا هو المسيح ∴
نحتاج يا اخوة الى حرارة كثيرة وحرص شديد والا لم نقدر ان ننال النعمة
الصالحة التي وعدنا بها وقد اوضح هذا المسيح فقال حينا الا لم يحمل
احدكم صليبه ويلحقني فليس هو لي مستاهلا وقال حينا انا جيت
القي على الارض نارا وما غرضي فيها ان كانت اشتعلت فيما سلف
فبهذين

فبهذين المعولين اراد التلميذ ان يبين لنا المجي بناره وهذه كانت شجية
هذه الامراة لان الاقوال التي قبلتها الهبتها هذا الالهاب حتى تركت
جرتها واسرعت الى مدينتها التجذب الى الرب شعب من فيها وعملت على حسب
قوتها عمل رسل ربنا الان اوليك لما دعيوا وعدوا واتركوا اشباكهم وهذه
من ذاتها ولم يدعها بشي تركت ما كان لها حسنين وعملت عمل المبشرين
ولم تقتاد واحدا واثنين كما فعل اندراوس وفيلبس لكن اهل مدينة
وانظر كيف اقتادهم وفرقهم لا انها ما قالت تعالوا انظروا المسيح
او تعالوا امنوا به لكنها اجتذبتهم اليه بالاقرب الى اجتذابهم كما فعل هو
معها لانها قالت تعالوا انظروا انسانا قال لي اعمالي كلها التي عملتها
ولم تخجل من هذا القول وقد كان يمكنها قول غيره لكننا اذا احمينا
بالنار الالهية ما ننظر الى شي في الارض لا شرف ولا خجل وهكذا قالت
هذه لانها عرفت انها لا تقتدر تجذبهم بجملتها وعلمت انهم عندما
يذوقون من ذلك الينبوع سيطيعون الاقوال التي اطاعتها
هي قال البشير ∴
فخرجوا من المدينة واقبلوا اليه وفي هذا سأله تلاميذه قايلين يا معلم
كل ∴

ماتسالوه في بلغة بلدهم يعني تضرعوا اليه وهل الاهم راوفتعوا به
من الطرايق والحزن وهذا التوسل كان من ودايعه والخلاص ودلاس تجيهم
قال لهم ؛

اما هو فقال لهم ان لي طعاما اكله لستم تعرفونه انتم فقال التلاميذ
فيما بينهم لعل احدا اتاه بشي ياكله ؛

ليس متعجبا اذا اخليت الامراة ما مشروبا اذ سمعت ما اذ كان
تلاميذه قد عرض لهم هذا ولم يفهموا البعد معني روحانيا الكنهم تحيروا واجروا
علي عادة احتشامهم لمعلمهم فخاطب بعضهم بعضا وما استخبروا ان
نيا لوه وقد اشتهوا مرة اخرى وما سالوه فقال لهم المسيح ؛

طعامي انا ان اعمل مشية من ارسلني واتمم عمله ؛

شي هاهنا خلاص الناس طعاما له تعوضا الله موثر عنده ايثار الغذا
عندنا فان قيل لم لا قال لهم هذا القول اولا فهو وان كان غير واضح
الا انه اوضح من قوله اني امتلك طعاما اكله ما قد عرفتموه انتم
فنقول اولا اراد تحيرهم في فهم معنى ما قاله ان يجعلهم اشد اصغاء
وتصغيا وضبطا وايضا يعودهم بهذه الالفاظ الغامض معناها
بان

بان يتفهموا الاقوال ولا يظنوها الا معني تحتها فلا يتمعونها وهما ؛
يصف مرادا بيه بما ذكره بعده ذلك ولما سمي الطعام خلاصا لمن ان هم
ان ياتي اليه اورد لفظة الحقول والحصاد مريدا هذا المعنى بعينه
وكثرت النفوس المتقبلة انذاره قال ؛

اليس انتم تقولون ان الحصاد ياتي بعد اربعة اشهر ها اقول لكم ارفعوا
عيونكم وانظروا الى الكور انها قد ابيضت الان للحصاد ؛

والاعين هاهنا يريد بها اعين التمييز بالعقل والبصر بالعين الجسمية
لانهم ابصروا البعد ذلك جماعة السامريين مقبلين اليه وكما ان السنبل
اذا ابيض استعد للحصاد اراد وكذلك هولاي الناس استعدوا للخلاص
وشيدنا في بشارته كلها يستعمل اللفظ بالرمز وكذلك الانبيا ونعمة
الروح اشترعت هذين الشيين احدهما ليصير الكلام اوضح لان
غير مفهوم اذا اشتمل على الصورة المناسبة يشتد غموضه فيبصر
المعاني كانها مسطورة في كتابه فيضبطها والاخر حتى يجعل الخطا
حلوا ويذكر ما يقال اكثر لان القول الجازم لا يتمكن مثل ما يتمكن
الحديث بالمعاني ولان هذا الحصاد روحاني فلهذا قال ؛

والذي يحصد ياخذ الاجرة ويجمع ثمرة الحيوة الدايمة لكي الزارع ايضا
والحاصد يفرحان معا ❊

فان الحصاد للجسد انما يوصل ثمرته الى حياة دهرية بل وقتية وقد
قلنا ان ظاهر الفاظه تدل على امور جسمانية ومعانيها روحانية ·
وقد عمل هذا العمل عندما تكلم في وصف الما بقوله من يشرب من ذلك الما
لا يعطش والزارع ها هنا اشار الى الانبيا لانهم الذين زرعوا والحاصد
اشاره الى الرسل فانهم الذين حصدوا السنبل لما ابيض وصلح للحصاد ·
واوليك لما يعدمون مكافاة تعبهم لانه قال انهم يفرحون معا فالحصاد
اهون من الزراعة وما كان اقل تعبا كان الترك له ومراده بهذا القول
ان يبين ان مراد الانبيا وغاية عملهم هو ان يقبل الناس اليه لان غاية
الزرع حصول ثمرته وقد قال قولا يفيد ذكره اناسا كثيرون لانه
قال في هذا الفصل ❊

لان في هذا يحق القول ان واحد يزرع واخر يحصد ❊

ومثل هذه الاقوال يقولها كثير من الناس اذا اتفق ان يقاسي الاتعاب
اناس ويقتطف ثمارهم غيرهم فقال ان في هذا العمل خاصة يكون
هذا القول حقا كانه قال الانبيا تعبوا وحصد ثمارهم الثمرات من
تعبهم

تعبهم وما قال وحصد ثمار اجرتهم وقد قال داوود النبي في مثل هذا
ولكي لا يظن انه يعدم الانبيا اجرتهم قال ان الزارع والحاصد يفرحان
معا لكن قولا غريبا من هذه المحسوسات روحانيا لان في هذه المحسوسات
اذا زرع واحد شيئا وحصد الاخر فلا يفرحان معا لكن الزارع يتوجع
ولانه ازمع ان يرسل تلاميذه للمناداة في ساير المسكونة قال ❊
وانا ارسلتكم لتحصدوا اشيا التي انتم تعبتم فيه اخرون تعبوا وانتم دخلتم على
تعبهم ❊
فنشطهم كثيرا اذ كانوا يظنون ان ذلك عملا متعبا جدا فعرفهم ان الانبيا
قد تعبوا تعب الزارع وانتم فتثبت تعبكم الى تعبهم لتثبت الحصاد الى
الزراعة وفي اثني كلامه هذا خرج اليه السامريون وجمعت الثمرة
بغتة ولهذا قال ارفعوا اعينكم وابصروا ولما قال هذا ظهر الفعل لان
البشير قال ❊
فامن به من تلك المدينة سامريون كثيرون لاجل كلمة الامراة التي شهدت
انه اعلمني بكلما فعلت ❊
وهولاي تيقنوا ان الامراة ما اشهرت عيشتها حتى تتجهد لانسان غريب
منها وقد صنع هذا اتفاقا ❊ عظة ❊ في التوبة ❊

فينبغي لنا ان نشابه هذه الامراة في ان لا نتخوف الناس في خطايانا.
بل نتخوف من الاهنا الناظر ايانا الى ما نجترمه المعاقب لنا ان لم نتوب الان.
ليلا نفتضح في ذلك اليوم الرهيب ليس بمحضر واحد او اثنين من الناس
بل بمحضر الكل ومثل الخراف والجداء يعرفنا هذا كذلك بولس بقوله.
انه يجب علينا ان نقف لدى منبر المسيح ليحتضن كل واحد منا.
عمله بجملته ان كان عملاً صالحاً او ردياً فان كنتم سترتم عملاً ردياً.
من انسان فلن يستتر عن الله وفي ذلك اليوم المفزع فلن يستتر ايضاً
عن الناس كافة لان افعالنا كلها وافكارنا تنتصب يومئذ امام
ابصارنا كانها مصورة هناك حتى كل منا يكون ايضاً موبخا على
ذاته الحكم وخبر الغازر الفقير يوضح هذا المعنى فانا الكريم احباي
وان لم يعرف عار افعالنا ان يدخل كل واحد منا الى فطنته
وسريرته ويحل فكره قاضياً على ذاته ويحضر الى مجلس القضاء
هفواته وان لم يشا ان يشتهر في يوم المداينة فليداوي امراضه
بالتوبة والاعتراف فكما ان خطايانا لا تستبين في حين
التهيين فكذلك تتغيب ان شينا ان نقر بها او نتوب عنها او اعترانا
ان لا نعود نعملها هو توبة لان من غاير افتعال خطاياه نفسها.
فهو

فهو يشبه كلباً عاد الى قيه فينبغي لنا ان ننتزح بفعلنا وعزمنا
عن هفواتنا التي تجاسرنا عليها واذا ابتعدنا منها يجب ان نضع على جراحاتنا
ادوية مضادة للخطايا تلعلى ما ابين على الاختطاف والاغتنام.
الصدقة والرحمة وعلى الزنا العفة والطهارة وعلى ثلب اخيك التودد
اليه والاحتفال باكرامه وهكذا فلنعمل في باقي اصناف الخطايا ولا
يكفينا الاحتراز عنها فقط ليلا نعاقب الان فلهذا قال الرسول
ربنا قريب فلا تهتموا بشي وهكذا قيل لمن كان في اتعاب وجهادات
واما العايشون في الخطايا والتنعم المزمعون ان يقاسوا العذاب
فالاولى ان يقال لهم الرب قريب فاهتموا فان الدنيا قد سارعت
الى انقضايها وهذا الانقضا يدلنا عليه الحروب والشداين والزلازل
ويبس الحب فتكون الدنيا حينيذ بصورة جسم عتيد ان تنزع
نفسه منه قريباً فانه يحصل له ضنك كثير ومثل دار قد اشرفت
على السقوط فيسقط منها اجزا كثيرة متقدماً فان كان ربنا
قريباً فاولى ان يكون الوقت قريباً ان كان قبل ثلثماية سنة حين
قيلت هذه الاقوال قد سمي بولس الرسول زمانه كمال الازمان فزما نا
اولى بذلك ولعل اناساً يزول تصديقهم لاجل هذا القول الذي كان
لاجله

لاجله يجب ان نصدقوا بدنوا الانقضا فاننا على نحو ما سمى تمام السنة
ليس اليوم الاخير منها وحده بل وقد يسمى الشهر الاخير منها تماما وهو
يحوي ثلاثين يوما كذلك يمكن ان تكون نسبة هذا الكمال المذكور
لنا الى شي الرسا فالكمال قد تقادم فصاح بوروده لانه فنسمعه
الامل لانه عنا لعله فتحضر بغتة والمسيح اذا اوضح هذا المعنى قال
على نحو ما كانوا في ايام نوح وعلى حدو ما كانوا في ايام لوط كذلك
يكون وروده وبولس اذا ابان هذا المعنى قال اذا قالوا سلامة وحياطة
حينئذ يدهمهم هلاكهم بغتة كما يدهم الطلق الحبلى فاذا كانت
هذه حالنا فلنكن مستعدين دايما ولا نملك علينا الشيطان ذاتها
لان النبي قال هل في الجحيم من يشكر لك فلنتوب ها هنا لننعم لنا
هناك بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه المجد لابيه
مع الروح القدس الان والى دهر الداهرين امين ❊

❊ المقالة الخامسة والثلاثون ❊

في قوله ومما اشار اليه السامريون طلبوا اليه ان يقيم عندهم فمكث
هناك يومين ❊
لكن الردي من ذوي الحسد والشرف الفارغ فاليهود كانوا اكثر معرفة
من

من السامريين وكانوا انسبا للانبيا وتاخروا عن السامريين فان
هولاي امنوا وسالوه ان يقيم عندهم وانه ما اقام عندهم الا يومين
فهولاي التلاميذ فاقوا على الذي علمهم لان البشير قال ❊
فامن به كثيرون فوق ذلك من اجل كلمته وكانوا يقولون للامراة
اننا ليس الان من اجل قولك امنا لاننا نحن قد سمعنا وعلمنا ان
هذا بالحقيقة هو المسيح مخلص العالم ❊
فالواجب اذا هو ان يبكوا اليهود بايمان هولا وقبولهم لان اليهود
من اجل افعاله التي تبينت لهم اقواله كلها رجموه دفعات وهولاي
امنوا به وان لم يروا منه اية لانهم خصوا الكلامه بنفوس خالصة
العزم ولهذا اهلته جد بهم وضبطهم فان اضات الشمس تنير
الاعين الصافية النقية من الامراض فترى الشمس اذا فتحت لرويتها
فاما الاعين المريضة والتي قد غمضت فلا ترى الشمس وليس لعدمها
او لعدم امكان رويتها بل للمرض او للتغميض ويدل على صحة عزمهم
انهم لم يحيوا الغشهم فقط مثل اليهود ويقولوا انه ضل بل قالوا مخلص
العالم ويدل على خلاص ايمانهم انهم لما سمعوا الامراة متكلمة فيه بقولها
لعل هذا هو المسيح قالوا قد سمعنا وعلمنا ان هذا هو المسيح بالحقيقة

مخلص العالم فلو راوا اياته لقالوا اكثر من هذا وقد غبطهم
المسيح بقوله مغبوطون الذين ما ابصروني وامنوا بي والبشيرون
ما ذكروا ما خاطبهم به حتى استمالهم الى قبوله والايمان به
كل اهل المدينة لان هذه عادتهم ان يذكروا في الوجوه
التي تحصل منه غاية المطلوب كما فعلوا ههنا لان البشير
قال انهم امنوا به وسالوه ان يقيم عندهم وذكر اعترافهم به
بالحقيقة انه المسيح مخلص العالم فاما في الوجوه التي لم يقبل
قوله فيها فيضطرون ان يتولوا الاقوال التي قالها
حتى لا يتجه اللوم عليه بل على سوء عزم السامعين والبشير
اوضح بقوله الى اخره قال ⁖

وبعد يومين خرج من هناك ومضى الى الجليل لان يسوع
عينه قد شهد ان نبيا في بلدته لا يكرم ⁖

ان سيدنا مضى الى قانا الجليل ولم يمض الى كفرناحوم وطنه
حتى لا يقال فلم اقام عند السامريين ولم يقيم في وطنه
فاوضح ان سبب ذلك قد قال المسيح وهو ان النبي لا يكرم
في مدينته والدليل على انه ما اكرم هناك قوله وانتي
باكفر

يا كفرناحوم وتتمته فان قيل اننا قد راينا كثيرين مكرمين عند
اهلهم وفي وطنهم قلنا قد بان الحكم ان في هذه الاشيا انما هو
على الاكثر لا على النادر وايضا فالاكرام من الغربا يكون اعظم
مما يحصل من القربا وهذا الان قد ظهر من السامرة ومن اهل
الجليل فان هولاي وهولاي مع انهم غربا فقد بادروا الى قبوله
والايمان به فالسامرة امنوا به لانهم سمعوا والجليليون
قبلوه لانهم راوا اياته كما قال البشير ⁖

فلما جا الى الجليل قبله الجليليون لانهم عاينوا كلما عمل باورشليم
في العيد لانهم ايضا قد كانوا جاوا الى العيد ⁖

ويدل على انهم غربا قول الواحد كيف يمكن ان يوجد من الجليل شي صالح
وغير هذا قال اسالوا واعرفوا ان من الجليل لم يقم نبي فهذا قالوه لما
توهموا انه من الناصرة وقد عيروه بانه سامري وبقوله حيث
حول الما خمرا اذ ذكر السامع بالاية فعلنا مدح السامريين
المومنين فانه ذكر ان علة ايمان الجليليين به ما شاهدوه في
العيد من اياته في اورشليم وفي وطنهم ايضا كانت هذه الاية
فاما السامريون فقبلوه من تعليمه فقط لما كان عزم نفوسهم.

صحيحا ، وقد بينها انه جا الى الجليل بسبب حسد اليهود ولم يذكر لنا
الان لم جا الى قانا الجليل لانه جا اليها ولا من دعوا قال ⁘
ثم جا يسوع ايضا الى قانا الجليل حيث صنع الما خمرا ⁘
فعلى حسب ظني انه جا اليها ليثبت اما ايمانهم الكاينة من اية الخمر ويقوي
محبتهم فيه بتركه وطنه ومجيه اليهم من ذاته غير مدعو قال البشير ⁘

وكان في كفرناحوم انسان ملكي ابنه مريض فلما سمع ان يسوع قد
جا من اليهودية الى الجليل انطلق اليه وساله ان ينزل ويبري ابنه
لانه كان قد قارب الموت ⁘
وهذا الرجل الملكي يسمى بهذا الاسم اما لانه كان من جنس ملكي واما
انه كان ما الكارية زبانيه من قبل الملك وقد يظن به انه المذكور
في بشارة متى وقد يتبين انه غيره ليس من … رتبته فقط
لكن ومن امانته لان ذاك لما اراد المسيح المضي اليه ساله هو ان
يلبث موضعه وهذا فما وعده المسيح هكذا انما جذبه هو الى منزله
وذاك قال لست مستاهلا ان تدخل تحت سقف بيتي وهذا استعجله
اذ قال انحدر قبل ان يموت ابني وهنا لك لما انحدر من الجبل دخل الى كفر
ناحوم

ناحوم وها هنا جا هذا الى عنده لما جا من مدينة الناصرة .
ولين الى كفرناحوم لكن الى قانا ذاك فملاحة [illegible] بزمانته .
وهذا غايته كان مضنوكا بحمى قال البشير ⁘
فقال له يسوع ان لم تعاينوا الايات والاعاجيب فلم تومنوا ⁘
فان قيل كيف قال المسيح ان لم تبصروا ايات وعجايب لا تومنوا .
ومجيه وتضرعه في ان يبري ولنه قد كان من امانته وايضا فقد
شهد له البشير قايلا انه اذ قال له يسوع حي صدق قوله وانطلق قال
البشير ⁘
فقال له الملكي يا سيد انزل قبل ان يموت فتاي قال له يسوع امضي
فابنك حي فامن الرجل بالكلمة التي قالها يسوع له وسار ⁘
فاقول اما ان يكون قال هذا مظهرا للتعجب من السامريين اذا امنوا
خلوا من مشاهدة الايات او لادعا بقوله هذا كفرناحوم التي ظن
انها مدينته فان هذا الرجل كان منها ولم يكن ايمانه هنا كاملا
وهذا مثل الانسان الاخر المذكور في بشارة لوقا فانه قال انا
اومن يا سيدي فاعن قلة ايماني فيكون هذا ايضا وان كان قد امن
لكنه ما امن ايمانا تاما قال البشير ⁘

وفيما هو منحدر استقبله غلمانه وبشروه قايلين ان ابنك حي فاستخبر
منهم الساعة التي كان يرى فيها افتقالوا له امس في الساعة
السابعة تركته الحمى ❊

وقد يظهر هذا استقصاه في اي ساعة تركته الحمى لانه اراد
ان يعرف ان كان انتزاحها عنه من ايعاز المسيح او لاتفاق التيسير ؛

فعلم ابوه انه في تلك الساعة التي قال له يسوع فيها ابنك حي فامن
هو وبيته باسره ❊

ارايت انه لم يومن قبل معرفته بالاية لما قال له المسيح ذلك موبخا
لتريته لما كانت غير مومنة بل انما امن عند ما قال له غلمانه
ذلك القول وليس بمجيه وتوسله مع قلة ايمانه متعجبا الان عادة
الابا لكثرة حبهم لابنايهم ان يبادروا الى الاطبا الذين يثقون
بهم فقط بل وللذين لا يثقون بهم كل الثقة حتى لا يبقوا من جهدهم
شيا ونقص ايمان هذا تبين ايضا من عزمه قبل الرجع بزيارته ومن
الفاظه التي اوضحت الفرق بينه وبين ذاك الاخر المومن حقا
ولهذا اودع المسيح ذلك الرييس بمجيه الى عنده من ذاته وهذا
استدعاه ؛

استدعاه ولم يمض الى عنده واودع فطنته فنشي لنفسه
ليس بدون ما شفا ابنه ليتحقق وجوب الجنوح اليه ليس من
اياته بل من تعليمه لان الايات ليس للمومنين بل للجاحدين
الكثير التمييز اكثر من غيرهم واراد المسيح بتوبيخه بهذا القول
اعني قوله ان لم تبصروا الايات لا تومنوا اي انتم بعد ما امنتم
الامانه الواجبة لان عزمكم عزم من ياتي الى عند نبي فيمتحنه ان
كان حقا ام باطلا لبتة نعمل ما لا في قدرته نظر الى طبيعته بل بما هو في
قدرة الذي انباه وارسله وعلى هذا فيجب الايمان به خلوا من مشاهدة
الايات ومع حال حضور عبيده اليه ليس حال مبشرين بصحة ابنه
فقط بل وحال ظانين انه لا حاجة الى احضار المسيح لبعد ذلك
وامنوا اهل بيته لانهم لم يرتابوا بقول سيدهم وايمانه ❊

❊ عظة ❊

❊ فيما يجب ان نتعلمه مما قيل ❊

ينبغي ان نتعلم من هذه الاخبار ان لا نطلب العجايب براهين على
قدرة الاهنا ليلا نكون غير محبين له حبا نقيا وان الذي نحبه
الرب هو الذي يوحي به وان الحوادث افعال سياسة لا نسا من الان

اناسا كثيرين قد صاروا اكثر تورعاً ابتلية تصل الى ابنهم في حال
مرضه او الى نساهين في حال شقيهن فيجب شكر الله على كل حال
ليس في العافية وسعة المال فقط بل وفي المرض والفقر وليس على
الوعد بالنعيم فقط [illegible] ل وعلى التوعد بالجحيم فان هذا هو فعل
المتقيين الانقى ومن هذه حالته فهو يعبر هذه الامور الخاطرة
عبوراً سهلا ويملك النعم الصالحة المامولة بمنزلة الجذلى ابن الهوى

المقالة السادسة والثلثون

في قوله هذه اية ثانية عملها يسوع لما جا من اليهودية الى الجليل
وبعد هذا كان عيد اليهود فصعد يسوع الى اورشليم

كما انه لا يستجير احد من الباحثين في معادن الذهب ان يعرض
عن عرق صغير يوجد فيها لما يحصل له منه من الثروة فكذلك
لا يجب لنا ان نعرض عن يا واحدة او حرف واحد يوجد في الكتب
الالهية لكن يجب ان نفتش الفاظها كلها لانها جميعها بالروح
القدس قيلت وليس فيها لفظ مهمل ولا زايد قال البشير هذه اية
ثانية في الجليل نوضحا انهم مع هذه الاية الثانية ما وصلوا الى ما وصلت
اليه مدينة السامريين من ايمان الكثير منهم فيها به وهذا العيد هو عيد
حنب

حنب ظني عيد العنصرة وهو كان يلم باورشليم في الاعياد الماما
متصلا فاحياناً كانوا يظنوا الله يعيد معهم واحياناً حتى يجتذب
اليه الجماعة الغالية من القتل المتقاطرين الى هنالك في الاعياد

قال البشير

وكان باورشليم عند سوق الضان بركة التي تسمى بالعبرانية بيتحسدا
اي بيت حسد وكان لها خمسة اروقة وكان مطروح في هولاي
جمع كثير من المرضى عميان وعرج ومتعلين وجافون وكانوا يتوقعون تحريك
الماء لان ملاك كان ينزل في حين ما الى البركة ويحرك الماء والذي كان
ينزل اولا بعد تحريك الماء كان يبرى من كل الوجع الذي به

قد قلنا انه ولا لفظة قد كتبت الا لغاية والذي فضل به في اخبارنا
بما كان يكون في وقت تحريك ذلك الماء هو ان ذلك كان رمزا
على المعمودية لانه لما عزم ان يعطينا معمودية حاوية قوة عظيمة
وموهبة جسيمة تطهر النفس من خطاياها وتشفيها من امراضها
ويحيي المتعمد بعد موته وضع لذلك رسما في البركة كانه نقش
في غتال ورآضهم به زماناً طويلا وقد مثل ذلك في اصناف اخرى فانه
بتقدم فاعطانا ما يطهر الاوساخ اجسادنا وادناستنا المضنونة

كدر من الموتى. ومثلما صعقت البرص وامثال هذه ومن بلايا
استقامتنا المختلفة وكما ان القريبين من الملك هم اشد من حاملي
السلاح قرابة هكذا كانت الرسوم القريبة من ظهوره حقيقتها.
بالفعل اكثر وضوحا [illegible] تدمها فانحدر الملاك لتحريك الما كيشفي
من يلقي فيه من مرضه الجسماني يوضح ان سيد الملائكة يقتدر بالاكثر
ان يجعل في الماقوة على شفا امراض نفوسنا وكما ان الما لم يكن وحده
كافيا في ذلك بل انما كان يشفيهم بفعل الملاك هكذا الحال في تطهيرنا
بفعل الروح القدس وليس يتجه للمريض الان ان يقول كما قال ذلك
المريض لان سيد الملائكة هو الفاعل كل المطلوب قال البشير

وكان هناك رجل سقيم منذ ثمان وثلاثين سنة هذا لما نظره يسوع
ملقى وعلم انه له زمانا طويلا قال له اتحب ان تصير معافى
فان قيل ولم الى هذا المريض مرضا مزمنا دون الباقيين
وما معنى قوله اتشا ان تصير معافا فنقول ان سواله
واضح ليس ليعرف مراده بل لنعرف نحن ما قاله
اجابه المريض يا سيد ليس لي انسان لكي اذا تحرك الما يلقيني
في

في البركة بل الى ان اجي انا ينزل قبلي اخر
ولنعرف ايضا انه لهذا الحال وللغاية الحاصلة بذكرها اتى
اليه دون غيره وقال له اتشا ان تشفى ولم يقل ان اشفيك
لانه بعد ما كان تصور فيه تصورا عظيما ولعمري ان صبره
لعظيم والزمني كان يمكنهم ان يرصدوا حركة الما فاما العميا
لعلهم كانوا ليعرفون ذلك من احسانهم باختباطه

عظة

في الفضيلة والرذيلة

فلنحمل يا احبائي من زمنيتنا الكثيرة اذا ما سمعنا ان هذا المخلع لبث
ثمان وثلاثون سنة متابثا لذلك المكان وما اتفق له وصوله
الى مراده وليس من زمنيته ولم ينتزح عنه وتلك كان متضاما
من الشتم ومغتاظا ولم يعل واما نحن لو طلبنا مطلوبا صالحا
ولم نحصل في عشرة ايام لزال حرصنا واجتهادنا في طلبته فان
قيل ان الصلاة الدايمة متعبة فاقول ليس الصلاة وحدها بل هي وكل
اعمال الفضيلة فان قيل ان من الحيرة كون اللذة مقترنة بالرذيلة
والتعب مقترنا بالفضيلة فاقول هذا صار لان الله عز وجل

اعطانا في الابتدى عيشة حرة من الهموم والاتعاب
فان اغتنا البطالة والراحة عن اشتغال موهبته وحفظها كما يجب
فقدنا الفردوس فجعلت حياتنا اتعاب واعراق ولما لم يضبطنا
هذا اعطانا ايضا [illegible]يعه تحوي وصايا كثيرة كما يعمل رايضوا
المهارة اذا ارادوا سياستها وضبطها من وضع الشكل والقيود
والاتعاب ومن ذا الذي ياخذ اجرة من غير تعب وهل نسمي نحن
عفيفا من كان بطبيعته يهرب من مخالطة النسا ام اننا نمدح
بالعفة من ضبط هواه وقهر شهواته عند محاربتها ولهذا
المعنى اوجب ربنا احد اصناف الخصيين الثلاثة الى ملكه دون
الصنفين الاخرين فان قيل وما الحاجة الى الرذيلة فاقول وهل
مبدعها غير عجز اختيارنا وونيتنا فان قيل فلم لا كنا اخيارا فقط
ان
فاقول وهل خاصة الخير الا ان نكون مستيقظين لا نياما فان قيل
فلم لا جعلنا نحكم الصلاح بغير تعب فاقول معلوم اننا نلتذ ونفرح
نلتذ ونفرح
بما يحصل لنا من الضد عقيب التعب اكثر ولهذا الخلط ربنا التعب
في الفضيلة مريدا ان نستثمر الفرح اكثر ولهذا نتعجب من الفضيلة
ونمدحها وان لم نحكمها ونذم الرذيلة وان كانت مستلذة ولهذا
نمدح

نمدح الاخيار باختيارهم ولا نمدح الاخيار بطبيعتهم ولا شك
ان البطالة والراحة حالة مضرة لنا ونحن نرى هذا ايضا فيما
سلف اذا اعتنينا الشاب بطعام وشراب طيب وملبس ومرقد لين
مدة كبيرة ولم نتركه يتعب بشي ولا يخرج لعمل فان حياته اذا تكون
شقية ردية فان قيل مما رسمت هذا العمل غير ممارسة التعب
فاقول وهل يكون عملا خلوا من تعب فان قيل نعم قلت فهذا الذي
ارادة الله الا انك ما احتملته لانه جعلك تعمل في الفردوس فاوعز
بالعمل وما اخلط فيه التعب لان الانسان لو كان تعب في الا
بتدي
لما كان الله بعد ذلك قد وضع التعب بمنزلة العقوبة وانه قد
يوجد عامل ان يعمل ولا يشقى فيكون حاله حال الملايكة والدليل على
انهم يعملون قول النبي مقتدرون عاملوه قوله بقوة فنعتقد القوة
الان هو الذي يجعل تعبنا عظيما وفي ذلك الحين لم يكن يوجد
هذا الضعف وقد قال الرسول ان من قد دخل الى راحته فقد
استراح مثل ما استراح الله من اعماله فلم يذكر بطالة لكنه قال
لن يتعب لان الله الى الان يعمل كما قال المسيح ربنا فاجتنبوا ايها الاحبا
ي
العجز والملل فان تعب الرذيلة طويل ولذتها قصيرة وتعب الفضيلة

وقتي وفرحها دايم والفضيلة نقبل الكاليلها تعدوا ابا مالها وتلك
فتقبل العقوبة نحو عاملها ونوجد ظنونها الكثر شرا من اتعاب
الفضيلة ولذة الرديلة حقيرة لان لذة اجسامنا وتنعمنا تقرب
قبل ان تضبط ولذا [illegible] والنا تتشنج كل يوم فلنصبرن يا اخوة على
ساير العوارض من اجل الفضيلة لنتمتع باللذة الصادقة الداعية
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد مع ابيه وروح قدسه
الي اباد الدهور امين ∴

∴ المقالة السابعة والثلثون ∴

∴ في انتشا التصير معافا وتتمته ∴

ان المنفعة من الكتب الالهية لعظيمة وقد ابان هذا بولس الرسول
بقوله انها انما كتبت لتنبيهنا نحن دايكون متاسيا فنقرا شديدا
ونشهد ايما ولا ايتمل تسليه كبيرة اذا قرا خبر هذا الرجل
ويسمع اجابته لسيدنا عن سواله بغير قنط ولا تجديف كما يفعل
ذلك بعض الناس في نوايبهم ولا لعن يومه ولا استصعب سوال
سيدنا له وقال له انك جيت نحن والي وقد يظن ان هذا هو المذكور
في بشارت متى وليس هو ذاك لان هذا ليس له من يعضد له وذاك
انتصب

انتصب كثيرين مهتمين به وهذا وصف احواله وذاك لم يقول.
وهذا شفاه في العيد في يوم السبت وذاك ابراه في يوم اخر وهذا عند البركة.
وذاك في منزل واليهود شكوا هنا العمل في السبت وهناك شكوا الجدايف
المظنون وسوال سيدنا ايضا كان مطرقا له ان يقبل امره فيما بعد
قال البشير ∴ قال له يسوع قم احمل سريرك وامضي ∴
ما النهضة فقط بل وامره ان يحمل سريره حتى لا يظن ان العجيبة
كانت خيالا اذ لو لم تشتد اعضاوه بالحقيقة لما كان ليقتدر علي
حمل سريره وهذه عادة سيدنا في ايضاح اياته كما جعل في ابراعة الخبز
الفضلة المبقية ايضاح الاية وكما امر الابرص ان يمضي الي الكاهن
ويريه طهره ونقاه وكما عمل في الخمر اذ امر ان يناول لمن كانت شهادته
غير متهمة وقد اظهر البشير خلو لفظ هذا الشاهد من المحاباة لانه
قال انه لم كان يعرف من اين كانت الخمر وهكذا لما اقام المايت قال
اعطوه لياكل فان قيل فلم لا يطالب هذا المقعد بتصديق وايمان
كثيرة قلت انه لم يكن يطالب بذلك قبل فعله الاية الا من كان تقدم
فعرفه وراى اياته في غيره فاما من كان لا يعرفه البتة من هو مثل
هذا فلم يطالبه بالايمان الا بعد العجيبة وهذا هو الذي يقضي.

به حكمته ويدل على هذا قول متى في مبادي بشارته انه شفى كثيرين
ولم يقل لواحد منهم اتؤمن انني اقدر ان اعمل هذه الاعمال وان في
ايمان هذا الرجل وشجاعته لعجب عظيم اما امانته لانه لما سمع
احمل سريرك واذهب الى بيتك لم يلبث متهاونا باقيل ضاحكا منه
قايلا اذا كان الملاك اذا حرك الما انما يشفي واحدا وهذا الانسان
العلة بلفظة واحدة يعمل اكثر من الملاك لكنه لما سمع نهض وحمل
سريره ومشى واما شجاعته قال الرسول
وللوقت صار الرجل معافى وحمل سريره ومضى وكان السبت في ذلك
اليوم فقال اليهود للذي شفي يوم سبت هو ولا يحل لك ان تحمل سريرك

واما شجاعته لما احاطت به جماعة اليهود قايلين له يوم سبت
هو وليس يجوز لك ان تحمل سريرك فلم يلتفت الى جنونهم بل قال
فاجابهم ان الذي ابراني قال لي احمل سريرك وامشي
فهل اداع شفاه واطاع من اشفاه واوليك عبكرهم اضربوا عن الشفا
واوردوا ما هو مظنون عندهم انه معصية فقالوا
فسالوه من هو الرجل الذي قال لك احمل سريرك وامشي فاما الذي
بري

بري لم يكن يعلم من هو لان يسوع كان قد اعتزل اذ كان جمع في
ذلك الموضع
اذ كان في المكان جموع انعطف بينهم ماضيا واخفى ذاته هنا لكي
لا تعاند الشهادة له ولا تتهم لان الشهادة الحاضر قد تكون لاجل وجهه
ثم حتى لا يجعل غضبهم عليه اكثر توقدا فان وجه المحسود من
عادته ان يولج في قلوب الحاسدين نارا فلهذا انصرف وترك فعله
يتصرف بمفرده وحتى لا يكون حاضرا فيجاوب عن ذاته وحمله
هنا السبت بالامر فقط وفي موضع اخر بالامر والفعل لانه عجن
طينا وطلى به عيني الضرير وعمله هذا لين عمل من هو تحت الشريعة
مخالفها لكنه عمل متعال عليها

المقالة الثامنة والثلثون

في قوله بعد هذا وجده يسوع في الهيكل فقال له قد صرت معافى فلا
تعد تخطي ليلا يكون لك شي اشر
ان الخطيه لردية جدا مفسده لنفوسنا وطالما بعدت اذيتها
لاجسامنا ايضا فافاضت عليها الامراض الردية ومن عادتنا
اننا لا نتوجع ولا نغتم اذا مرضت نفوسنا امراضا كثيرة واذا عرض

لجسمنا ضرر يسير تبدل كافة حرصنا في عتقه منه فلهذا
السبب يعاقب الله جسدنا في بعض الاوقات من اجل الخطايا
التي نجترمها نفسنا حتى ان بضربة الادنى بسياط الاوجاع يتم
الافضل الشفا وعلى هذه الجهة تلافا بولس حال الذي زنا عند
اهل قرنتية لما ضبط شعم نفسه بهلاك جسده وضناه واورد
البط الى جسمه وهذا العمل عمله المسيح بالمخلع وبين له ذلك
فقال انظر قد صرت معافا فلا تخطي ايضا لكيلا يكون لك مرضا
اشد من هذا والذي نتعلمه من هذه المداواة اولا ان المرض يتولد
من خطايانا وثانيا ان ذكر عذاب جهنم صادق وان تعذيبها
يوجد طويلا غير معروف واين هم الان القايلون ان ساعة
واحده قتلت وفي لحظه يسيره زنيت افاعاقب عقوبه دايمه
فان مال هذا المخلع يجيبهم انه لم يلازم الخطيه قدر هذه السنين
الكثيرة التي عوقب فيها فالخطايا ليس يحكم عليها من زمان
افتعالها لكن من طبيعة اجترامها وتاليا اذا عوقبنا على خطايانا
الاولى ثم عدنا اليها نفسها فان عقوبتنا تكون اصعب وبالواجب
يكون هذا لان من لم يصر بالعقوبة افضل مما كان فانه كثير

التهاون

سـ٢٤

التهاون فيساق الى عقوبة اعظم من تلك لانا اذ لم تغيره تلك فاننا
اذا لم نعاقب بشي اصلا ولبثنا في خطايانا فكيف لا نتوقع عذابا
هو فوق طاقتنا وقد بين هذا المعنى بولس الرسول اذ ادابنا الرب
الان فهو يودبنا لكيلا يوجب علينا الحكم مع العالم هنالك فالمثو
والنوايب التي هنا هي تنبيه وتاديب والتي هنالك هي عقوبة وعذاب
وكثيرة هذه النوايب ايضا دالة على العذاب المعد للخطاة فان
قيل فما رايك في الامراض فاقول ليست تتكون كلها من خطايانا
لكن اكثرها وبعضها من ونية اخرى فان شره بطننا وسكرنا وصلفنا
وبطالتنا في طباعها ان تولد امراضا وقد تتكون ايضا امراض لاجل
تهذيب على نحو ما قال الله لايوب لا تظن اني انزلت بك هذه
النازلة لمعنى اخر الا لكي تستبين عدلا صديقا وقد عرفت انا
انا سا يثلبون هذا المخلع يقولون انه قد صار تاليا للمسيح لكونه
قال له لا تعد تخطي الذي ذكره متي قد قال له ايضا قد غفرت لك
خطاياك وايضا نعتقد قال البشير انه بعد ذلك وجده يسوع في
الهيكل وهذه علامة من يمدح لانه ما اختار الراحة عقيب
ما كان فيه ولا المشي في الاسواق لكنه اقام في الهيكل مع تقعده.

بآت

ثم بادرت اليهود وطرحوه له وايضا لما وجد يسوع ما شكا منه.
انه عمل شرا ولو كان فعل ما يستوجب عليه التلوم لكان قد قال له
انما تبرا ايضا اعمالك باعيانها لكنه احتاط عليه لمثنا نفه وقال
له لا تعد تخطي فان [illegible] كيف لما شفا كثيرين ما ذكر لهم خطاياهم
غير هذين المخلعين فاقول على حسب ظني ان امراض هذين تكونت
لهما من خطاياهما او تولدت للاخرين من امراض طبيعية ولو لم يكن
كذلك لكان قد خاطب الاخرين هكذا او وصاهم ان تدوم لهم الصحة
كما وصى هذا او انه جعل ما عمله مع هذين الذين كان مرضهما اصعب
قانونا للباقين لانه كما ابرى انسانا اخر واوصاه ان يعطي لنفسه مجدا
وهذه الوصيه فليست له وحده بل ولغيره هكذا الذي اوعزبه
الي هذين او عزبه الي غيرهما او سيدنا ضبطه في صحته باحسانه
وبالبلايا المتوقعة وقد يعلم صبره من كونه وصاه اذ علم ان له
تمكن من القبول والحفظ وتامل لفظ سيدنا الخالي من الترفع لانه
ما قال له قد عافيتك لكن قد صرت معافا ولا لكيلا اعاقبك اشد
عقابا لكيلا يصيبك اشر من هذا لكن ما لم يقوله اضمره فيما قاله
وما قال له قد اديت ما وجب عليك فتخلصت فاحترص اذا فنعلم
اذا

اذا ان خلاصه كان من انعامه وينبغي لنا ان نحن نقول لا نقتنا
اذا عوفينا من مرضنا كما قال له وهو ابصر قد صرت معافا فلا
تخطين ايضا فان كنا مطروحين في خطايانا فينبغي ان نرقي
نفوسنا بقول بولس الرسول ان عزم الله الصالح يقتادنا الي التوبة.
بامهاله علينا ونحن لقساوتنا وقلبنا الغير تايب ندخر لذواتنا
سخطا وبقوله للمخلع لا تخطين ايضا عرفه انه عارف
بالهفوات التي اجترمها سالفا فدله علي الاهبة وانظر كيف اوضح
البشير بثبوته في حسن محافظته لانه قال :.
فذهب الرجل واعلم اليهود ان يسوع هو الذي ابراه :.
فما هو يورد الاحتجاج دايما بمثل القول واليهود فيوردون
فعله المظنون عندهم زللا وهو قولهم من قال لك احمل سريرك
وهو طيبته ليجتذب اليه السامعين والا فلو كان عزمه رديا
في قوله هذا لذكر لهما لفته للشريعة وصمت عن ذكر ابرايه ولعمري
ان هذا الانسان لكان في الاحسان العظيم اليه والخوف
منهما احيف به وهو ان يصيبه اشر من الاول مع ما كان قد قاساه
في مدة عمره كفايه تامة ان يضبطه عن ان يدفع هذا المحسن.

اليه من يريد به شرا فغير جايز ان يظن به هذا بل قد حافظ
وجاهر في المناداه به وليس بدون مناداة الاعمى به لان ذاك
قال صنع طينا وطلي به عيني فهذا ايضا قال يسوع ابراني
قال البشير :.
ومن اجل هذا كانوا اليهود يطردون يسوع ويريدون قتله
لانه صنع هذا في السبت فاجابهم يسوع ابي حتى الان يعمل وانا
اعمل :.
سيدنا لما احتج عن عمل تلاميذه اورد عمل داوود لما جاع
والان لما احتج عن ذاته لجا في القول الى ابيه فاراهم معادلته
لابيه لان افعاله هي افعال ابيه باعيانها فان قيل لم لا احتج
عليهم بافعالهم في يوم السبت الكاينه حول مدينة اريحا
فاقول لانه اراد ان ينظروه كانسان بل كانه مشترع الشرايع
فكانه قال اذ قد اطلعتم الله من جنايات العمل فاطلعوني انا
ايضا ولهذا قال ابي يحقق ان الطبيعه الفاعله واحده
واين قيل واين يعمل ابوه وهو قد استراح في اليوم السابع من ساير
اعماله فاقول اعماله هو ان يعتني بسراياه كلها وينظمها.
فاذا

فاذا رايته مشرقا شمسه ومطلعا قمره ونجومه ومجريا
بحاره وعيونه وانهاره ومحدرا امطاره وتاملت شي الطبيعه
في اجسام الحيوان والنبات وافعاله الاخرى كلها التي بها انتظم
كل هذا فاعرف عمل ابيه الدايم لانه قال يشرق شمسه على الاخيار
والاشرار ويمطر على الصديقين والظالمين وقال كل حشيش الحقل
هو وشجه بهذه الزينه واذكر الطيور قال وابوكم السماوي يغذوها.
وهنا اصعدهم سيدنا الى الجهه العاليه ولم يعتقد رما يعملونه في الهيكل
وفي غيره في يوم السبت وهو اذا كان كلامه في يوم السبت لا يحتج
على انه انسان فقط ولا على انه الاه فقط بل على هذا احيانا وعلى
هذا احيانا لانه يشا ان يحقق المعنايين كليهما اعني تدبيره المتجسد
ومعنى رتبة لاهوته فان قيل ان سيدنا جعل ذاته عديلا لله بل
اليهود توهموا فيه هذا التوهم فنقول الذي بقوله ابي حتى الان
يعمل وانا اعمل طردوه ولولا ذلك لقال البشير انهم توهموا هذا التوهم
وهو فما عادل ذاته بالله كما اوضح في قوله المشيع حلوا هذا الهيكل
وانا اقيمه في ثلثة ايام فتمتمة انه قال عن جسده وان اليهود توهموا
عن الهيكل اليهودي الذي بني كما قالوا في سته واربعين سنه وقد عمل

هذا العمل بشيرا اخر فذكران المسيح لما قال لهم احترزوا من خمير
الفريسيين وتوهم التلاميذ انه يريد خمير الخبز اوضح لهم المسيح انه لم
يعني عن خبز ماكول لا بل عني بتعليمهم كما بين البشير وشيدنا لما لم
يفهموا هنا ايضا يعني قوله لعاد ذكر ما بين المعادلة لـه
والمساواة قال البشير :.

ومن اجل هذا كانوا اليهود بالحري يريدون قتله لا لانه كان
ينقض السبت فقط بل ولانه يقول ان الله ابوه ويعادل نفسه
بالله ثم اجابه يسوع وقال لهم الحق اقول لكم لا يقدر الابن ان يفعل
شيا من ذاته الا ما يرى الاب عاملة :.

فتفطنوا ايها السامعون كثيرا فان هذا المطلوب ليس حقير
لان هذا القول وهو ليس يقدر يعمل من ذاته وضوح في جهات كثيرة
من الكتاب فيه وفي الروح القدس فينبغي ان تعرفوا معاني هذه اللفظة
ليلا تغلطوا وتخطوا خطايا عظيمة وانا اسال من يعاند فاقول
له هل يقدر الابن ان يعمل من ذاته او لا يقدر على شي فان قال ليس
يقدر قلت فقد عمل من ذاته اعظم الاعمال الصالحة وقد اذاع ذلك
بولس الرسول قايلا ان الموجود في صورت الله ثم ما احتسب وجوده
عديلا

عديلا لانه خطا مختلسا لكنه اخلي ذاته اذ اخذ صورت العبد
وقد قال هو لغته انا امتلك سلطانا انا ابدل نفسي وامتلك سلطانا
ان اخذها وليس ياخذها احد مني بل انا ابذلها من ذاتي فها هو يقول
انه مالك سلطان الحياة والموت مقتدر على ما لا يقتدر عليه غيره
من بذله نفسه واخذها فاعل لذلك وما معنى كلامي الان في المسيح
ونحن الذين لا يكون شي احقر منا نعمل من ذواتنا اعمالا كثيرة فنختار
الرذيلة ونعمل الفضيلة ولو لم يكن لنا سلطان من ذواتنا على العمل كنا
نقاسي جهنم اذا كنا خطاة ولم نتمتع بالملكوت اذا عملنا الصالحات فان
قال ما معنى قوله ما يقدر يعمل شيا من ذاته الا انه يعمل ما يرى الاب عاملة فا
معناه انه ممتنع ان يعمل غير اعمال ابيه فلا يعمل عملا مضادا لابيه ولا غريبا
منه وهذا يوضح معادلته فان قيل فلم قال ما يقدر ولم يقل ما يعمل عملا ضد
لابيه فاقول لكي يوضح استقصا المعادلة وزوال المخالفة لان لفظة
ليس يقدر لا تدل هنا على ضعف وقد قال بولس في وصف ابيه لكي
بصنفين ينتاض خوولهما بهما ممتنعا ان يكذب الله وقال ان انكرناه
فهو يلبث صادقا وما يقدر ينكر ذاته فها لفظة ما يقدر لم تدل علي
عجز وايضا فمثلها اذا قلنا ليس يقدر الله ان يخطي فلسنا نصفه بضعف
بنا ثبته

قول

لا يعمل عملا مضادا له

لكن جوهره غير ممكن فيه قبول هذه العوارض والذي يحقق ان قوله
هذا يظهر المعادله ولا يدل على ضعفه عن الاعمال الالهيه ما تلا
به من قوله ∴

لان الاعمال التي [illegible] ذاك فهذه ايضا الابن يعملها كذلك ∴
فنقول فاذا كان الابن من ذاته لبس يعمل عملا فالاب كذلك وان كان
الاب يعمل من ذاته فالابن يعمل ذلك العمل بعينه وهو فما قال انه يعمل
الاعمال التي يرى الاب يعملها بل قال انه لا يعمل عملا ان لم يبصر الاب
عاملة فيكون على راي المعاند يتعلم كل يوم كلما يحتاج ان يعمله لكن كيف
يصدق قوله ان البرايا كلها به تكونت وسيدنا لما طردوه اذ سمعوا
اقواله العاليه حفظا اقواله ثم اعلاها ثم حفظها ثم اعلاها لئلا يبحث
عنها السامعون ويحفظونها فيفهمونها ويقبلونها الا انه اولا اورد
القول الدال على المساواه فقال ابي حتى الان يعمل وانا اعمل ثم تلاه بقوله
ليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيا ان لم يبصر الاب عاملا اعمالا
ثم صاعد القول ايضا وقال لان الاعمال التي يعملها الاب هذه يعملها
الابن على مشابهة له ثم حط لفظه ايضا وقال ∴
لان الاب يحب الابن ويريه جميع ما يعمل ويريه اعمال اعظم من هذه
لتعجبوا

لتعجبوا انتم ∴ ثم رفعها ايضا فقال ∴
لان كما الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن ايضا يحيي من يشا ∴
وسيدنا متى قال قولا منحطا اوضع فيه ما يبين ما يعنيه به وقد
قال هنا ويريه اعمالا اعظم من هذه وهذا اذا اخذ على ظاهره ما ينساغ
ان يقبل في حق رسله لانهم لما اخذوا نعمة الروح في دفعة واحدة عرفوا
بغتة الاشيا كلها واقتدروا عليها وهذا الابن الوحيد فلا يعلم بعد ما يجب
ان يعمله فان قيل ما معنى ذلك قلت انه لما انهض مخلعا واعترم
على انه ينهض ميتا كانه قال ان تعجبتم من هذه الايه فستروا اعظم
منها الا انه قال هذه المعنى بلفظ منخفض لئلا في جنونهم يهتاجون
والذي يحقق انه قصد هذا المعنى ما تلاه به من قوله مثل ما ينهض الاب
الاموات ويحييهم فكذلك يحيي الابن الذين يشا فاوضح بلفظة مثل ما
عدم المخالفه في القدره ولفظة يحيي من يشا المساواه في السلطنه ولو لم
يقصد بلفظة ليس يقدر من ذاته ولفظة يريه المعادله على ما بيناه
لكانت منافيه للفظة يحيي الذين يشا ولفظة يشا انما سببه لسلطانه
وقد قال في موضع اخر وانا اقيمه في اليوم الاخير وقد ارانا ايضا انه فاعل
لا قابل بقوله انا هو القيامه والحياه ثم لكيلا يتوهم من اقواله التي قدم ذكره

انه يحيي بعضاً ويقيم بعضاً والاب يحيي ويقيم بعضا اخر
سبق فخص بقوله لان الاعمال التي يعملها الاب كلها يعملها
الابن مثلما يعملها الاب ان قلت انهاض اموات او ابراء
اجسام واغتفار خطايا او غير هذه لكن المتوانيين في خلاصهم
والمضادين بسبب الرياسة الدنيوية ما يصدقون هذه الاقوال
لان ذا الشرف يوجب معاندة الحق والمعاندة تحقق الحاد الخارجين
عندهم لان الله عز وجل شا ان يفطن بخواصة الغير مبصرة
بابداع العالم فتركوا هذه الخواص واستكفوا ان ياتوا اليها بهذا
التعليم ∴

∴ المقالة التاسعة والثلثون ∴

في قوله لان ولا الاب يدين احد بل الحكم كله اعطاه للابن لكي
جميع الناس يكرموا الابن كما يكرمون الاب ∴

سبيلنا يا احبائي ان نتفطن في مجلس القضاء انما لنقدر الان
ان نثبت في الفضيلة فاننا نستجيب عن اقوالنا وافعالنا وقد قال
المترنم في وصف من لم يتذكر اليوم المرهوب تتدنس طرقه في كل
حين واذا اورد علة ذلك فنتغيب احكامك عن وجهه فمن استقصا
هذا الخوف عاش عفيفاً وقد قال تذكروا اخرتك فما تخطي الى الدهر
ولذلك

ولذلك قال المسيح ان القضا كله له لانه احسن الي الناس فلم يشعروا
ولم ينقادوا فاجتذبهم الي الكرامة بالخوف من القضا والرجافية ايضا
وقد قال بولس الرسول ان المسيح سيظهر دفعة ثانية خلوا من خطية
يجعلها عنا للذين ينتظرونه لخلاصهم وقوله لفظة كله يريد انه
مالك ان يعاقب وان يكرم من يشا منهم كلهم واورد لفظة اعطى
حتى لا يتوهم انه غير مولود والذي يدل على لفظة اعطاه بمعني
ذلك ورودها بعد قليل مبينة في قوله لانه قال مثلما الاب
يحوي حياة في ذاته فليس ممكن ان يكون مولودا ولا خاليا من الحياة
ثم بعد ذلك اعطي الحياة ان تكون له في ذاته فكما ان اعطاه الحياة
في ذاته هو انه مولود حيا كذلك اعطاه القضا هو انه مولود
قاضيا وان كان انما اخذ هذه الكرامة اخيرا انما الذي كان منه حتي
استوجبها وهذا ممتنع على الطبيعة الغير بالية التي لا تحوي شي
دخيلا وانظر كيف هو ثابت في تكوين اقاويله فيجعلها تارة متعالية
وتارة متنازلة لتقبل من اولئك السامعين لانهم من اول ما سمعوا قولا
عاليا طردوه وارادوا قتله ولا ينضربه الكاينون فيما بعد اذا
استمعوا من اللفظة العالية المعنى اللاتو باللفظة الاخرى المنحطة.

وقد تلا هذا القول الذي في ظاهره انحطاط بقوله
ليكرم الكل الابن كما يكرمون الاب فلو لم يقصد هذا الغرض
فلم وضع هذه الالفاظ العالية وقد اوضح هذا المعنى في موضع
اخر فقال هذه الاقوال اقولها لتخلصوا انتم والمسيح فما اوقف
عند ذلك ال[illegible] ايضا مع تعاليه لكنه تلاه بان قال ؛
من لا يكرم الابن فليس يكرم الاب الذي ارسله ؛
فنظم تكريم الابن مع تكريم الاب فان قيل فقد قال لرسله من يقبلكم
يقبلني فاقول الا انه هنا لما كان الجوهر واحدا والمجد واحدا زاد
لفظة لكي يكرم مثل الاب ولم يقل للرسل ان يكرموا امثاله لان
وان كان اذا اشتم غلام الملك فقد قبل الشتم بذاته لا بواسطه
ولهذا قال لكي يكرموه مثله ولم يقل يكرموه ويقطع فان قيل كيف تكون
طبيعة المرسل والمرسل واحدة فنقول هذا انما قيل للسبب والعلة ولا
يسقط في مرض صابا اليونين وحتى لا يظن اليهود انه ضد لله لانهم
قد قالوا هذا ليس هو من الله ولبطالة هذا الظن الكاذب لقوي
عندهم لو يورد الاقوال العالية كالاقوال المنحطة للسياسة
ولهذا الغرض ذكر لفظة ارسل والنبي الى ابيه في اقوال كثيرة لانه
لو ثبت

لو ثبت اقواله كلها الى رتبته العالية لما قبلوا اوليك اقواله لانهم
من لفظ يسير طردوه ورجموه ولو قال اقواله كلها منحطة لتدبير
اوليك لا نتضرر بما من ياتي فيما بعد فلذلك مزج تعليمه لسياسة
الكل وانظر كيف يتصل ما قلناه لانه قال ؛
الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بمن ارسلني فله الحيوة المؤبدة .
وليس يحضر الى الدينونة بل قد انتقل من الموت الى الحيوة ؛
لانهم اذا قبلوا قوله هذا بنشاط لما وعدهم به سيقبلون ايضا سائر
اقواله وقوله ليس يجي الى الدينونة اي ليس يعاقب لان الموت الذي ذكره
هنا ليس هو الموت الذي ههنا بل الموت الدهري كما ان الحياة التي ذكرها
دهرية ثم قال ؛
الحق الحق اقول لكم انه ستاتي ساعة وهي الان يسمع فيها الاموات
صوت ابن الله والذين يسمعون يحيون ؛
كما قال انه يحيي من يشاء كالاب اورد الوعد بالفعل الدال على صحة هذا
القول ثم لكيلا يتوهم زمانا طويلا قال وهي الان حاضرة وبهذا يعرف
سلطانه لانه على ما يكون هذا في القيامة على هذا النحو قال انه
يكون الان لاننا في ذلك الوقت اذا سمعنا صوتا موعزا نقام لان

الرسول قال ان بامر الآب هنا تقام الاموات وعرفهم سيدنا ان
ليس ذلك ممكنا منه في ذلك الحين فقط بل وفي حين مقامه
عندهم بقوله الساعة وهي الان حاضرة وقول :.
لانه كما ان الآب له الحيوة في ذاته كذلك اعطى الابن ايضا
ان تكون له الحيوة في ذاته :.
يظهر عدم المخالفة ويوضح المفضل في شي واحد وهو الواحد
اب والاخر ابن ولهذه القسمة اورد لفظة اعطا وليري
ان الخواص ليست متخالفة ولهذا الغرض لفظة اعطاه
وقال :. واعطاه سلطان ايضا ان يصنع الحكم .
فان قيل فلم يورد لفظة قضا وقيامة وحياة لانه قال
مثلما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي من
يشا وقال الى ليس يحكم على احد لكن القضا كله قد اعطاه
للابن وقال مثلما ان الاب يحوي في ذاته وتتمته وقال
الذين يسمعون يحيون وها هنا قال اعطاه قضا وحياة
وقيامة قلت لان هذه الاقوال اكثر من غيرها تستميل السامعين
الى ان يعملوا الفضيلة فان من يعرف انه يقام ويقابل بمقابله
عدله

عدله بادر الى عمل ما يصير له به رفق من الحاكم وقال :.
لانه ابن الانسان هو فلا تتعجبوا من هذا :.
واما ان يوجد ابن الانسان فلا تتعجبوا الان بولس السميساطي
ما قال هكذا بل قال اعطاه سلطانا ان يعمل قضا لانه ابن
انسان هو الا انه لا ينتظم على هذه الجهة لانه لم يتسلم القضا .
لانه ابن انسان والا فاي مانع يمنع ان يوجد الناس كلهم قضاة .
لكن ولانه ابن ذلك الجوهر الممتنع وصفه يوجد قاضيا فيجب ان نقر
هكذا فاما انه ابن انسان فلا تتعجبوا هنا لانه لما ظن السامعون
الناظرون احواله هذه تعلوا عليه لانهم توهموه انسانا ما ساذجا .
ورأوا ان اقواله ليست مناسبة لانسان ولا للملاك ايضا بل لايقا
للاله وحله حل هذا بقوله لا تتعجبوا انه ابن انسان :.
فانه ستاتي ساعة يسمع فيها جميع من في القبور صوته فيخرج الذين
عملوا الصالحات الى قيامة الحيوة والذين عملوا السيات الى قيامة الدينونة :.

فان قيل فلاي سبب ما قال هكذا لا تتعجبوا انه ابن الانسان
فانه ابن الله لانه لما ذكر قيامة فيما تقدم قال يسمعون صوت ابن الله

فاقول لانه قد ذكر فعلا خاصا بالله وحده فحول السامعين
ان يقيسوا او يستنتجوا انه الاه وابن الاه هذا ومن اقواله الكثيرة الدالة
على ذلك ومن اياته لان الذين ينظمون القياسات اذا وضعوا اجزاها
لا يوردون النتيجة [illegible] في اكثر الاوقات لكنهم يصلحون راي سامعيهم
حتى اذا اوردوا الذين يبانون وهم النتيجة ينالاهم خكم الحاظرون بتصلهم
ولما ذكر القيامة التي تناسب لعازر لم يذكر القضا لانه ما اقيم لاجل
هذا القضا ولما ذكر القيامة العامة ذكر القضا بالحياة للصالحين
والمدانية التي هي العقوبة للطالحين ولما قال قولا متعاليا ان
الكل يعطونه جوابا ويقامون من صوته اصلح هذا القول محدرا
ايضا نحو ضعف سامعيه فقال ؛
لست اقدر انا ان اعمل شيا من ذاتي كما اسمع احكم وحكمي عادل هو
لانني لست اطلب مشيتي بل مشية الاب الذي ارسلني ؛
شيدنا المرذكر القيامة حتى انهض الخلع فاورد معنى القيامة غامضا
بانهاضة الاعضا بعد موتها بامره وذكر القضا غامضا بقوله
لا تخطيس ايضا وتتمته ثم بعد ذلك ذكر انهاضة العازر والقيامة
العامة وحقق كل واحدة من هذه الثلاثة بالتي تقدمها ولما
استغرب

استغرب السامعون اقواله في القضا وتوهموا انها الفتها الاقوال
الانبيا لان الانبيا قالوا ان الله هو القاضي على الارض اي على الجنس
الانساني وقد نادا بهذا داوود النبي قايلا لا يقضي على شعبه باستقامة
قضايه وقال الله قاضي عدل طويل الامهال وموسى وغيره قد قالوا كذا
والمسيح قد قال ان الاب ليس يقضي على احد لكنني انا هو القاضي وقضاي عدل
خفظ اقواله نحو ضعف سامعيه ليزيل اوهامهم الردية وخصوصا
توهمهم فيه المضاددة لله تعالى فقال لست اقدر ان اعمل من ذاتي شيا
وعلى نحو ما اسمع احكم ومعنى هذا انكم لا ترون مني فعلا غريبا
عما الفا المراد الاب ولا تسمعوا مني قولا مخالفا لقوله لكنه لما تقدم فقال
انه ابن الانسان وراي انهم قد توهموه انسانا ساذجا قال على نحو ما
اسمع احكم وقد قال متقدما انا ما سمعناه نقوله وما ابصرناه نشهد به
ويوحنا الصابغ قال عنه ما ابصره يشهد به فاراد بهذين القولين
المعرفة البليغة العلمية لا السمع والبصر المحسوسين وها هنا اذا
سمعت سمعا فليس يريد ايضا سمعا محسوسا وانما يريد انه ممتنع انه يريد
غير ما يريده ابوه ولم يوضح قوله هذا لانهم ما كانوا قبلوه بحزم منتقيم
وكانه قال انا اقضي على المثال وكان ابيه بعينه هو القاضي لما القضيه
ثم قال

ثم قال وقد عرفت ان قضاي هو عدل لانني لست اطلب مرادي
لكن مراد من ارسلني وانا ايضا ان اسا له ماذا تقول اتملك مشية غير
مشية ابيك مع انه قد قال في موضع اخر حين تكلم في المشية
والالفة مثل ما انا وانت نحن واحد اعط هولاي ان يكونوا فينا
واحد اي يكونون في ايمانهم بنا واحد ارايت الغلطة المظنونه
انها اكثر من غيرها اذ ليلة هذه في الحاوية المعنى العالي مستورا
فيها لان القول الذي ذكره ذكرا عاما مضا هذا هو ان لست
مشيت الى اخره ومشيتي انا غيرها لكن كما ان لتمييز واحد
مشية واحدة فكذلك لي ولابي مشية واحدة وبولس الرسول قد قال
في وصف الروح مثل هذا القول اذ قال من هو من الناس قد عرف
خفيات الانسان التي فيه كذلك خفيات الله ما عرفها
عارف الا روح الله وهكذا اراد سيدنا انه ما يريد غير مراد ابيه
ولا يشا الا ما يشاه فلا يشكوا احدا قضاي فان القضايا بدوا
من راي واحد وقال هذه الاقوال قولا لايقا بالانسانية
لانهم ظنوه انسانا ساذجا وينبغي لهذا ان يبحث عن
اقواله من جهة ظن المخاطبين بها فيه ايضا والا تبعت اقواله
شناعات

وبولس الرسول

شناعات كثيرة وهذا اوضح هنا لانه قال لست اطلب
المشية التي لي فهل مشيته ناقصة وليست نافعة ايضا فلا
يطلبها بل يطلب مشية ابيه التامة النافعة وهذا يقوله
الناس لان مشياتهم كثيرة وكيف يقول هذا القول بعد الراي
الغير متصوب وهو معادل لابيه في افعاله ومعارفه كلها
كما قال هو ولان كان بولس الرسول منزح ذاته في مشية الله فقال
لست انا حي ايضا بل المسيح حي في فكيف قال سيد البرايا كلها
هذا القول كانه له مشية اخرى غير مشية ابيه وعلى ما يلوح
لي انه اعتمد بقوله هذا ظن السامعين بانه انسان وقد تبين
فيما سلف انه يقول اقواله بعضها بلفظ لايق بالله وبعضها
بلفظ لايق بانسان وها هنا قال من طريق انه انسان وقوله قضاي
عدل اي لا تقدرون الان ان تطعنوا علي باني قلت قولا زايغا
عن الواجب لانني قلت ان ابي ارسلني واسندت الاقوال والافعال
اليه ⁘ عظة ⁘

⁘ في الوداعة والفطنة ⁘

فينبغي عن الاقوال الالهية وعن اسبابها بحثا تاما ولا انتظر ان

ان نبحث

غباوتنا وبسل اجتنابها كما ينبغي الاعتدار عنا لان سيدنا ما اوعز
ان نكون وديعين فقط لكنه قد امرنا ان نكون متفطنين ايضا .
فينبغي ان نحكم الوداعة والفطنة معا في اراونا وافعال معيشتنا ونحاكم
ذواتنا هاهنا حتي لا يوجب علينا الحكم هناك مع العالم واذا لم نسمح
لمن اسا الينا بالقليل فنحن نطالب من سيدنا بالكثير الذي له علينا .
فلننتبه ونتذكر اننا انما نجود اذا ما صفحنا عن ذواتنا والمسيح مع انه
صفح عن خطايانا لم يذكرها لنا ايضا كما قال بولس واذا كانت اناس
اخرون يمحون خطاياهم بالسهر والنوم علي الارض وشقا كثير
فنحن قد جعل لنا ان نمحي خطايانا بما هو اسهل كثيرا وهو ان نترك
ما لنا علي غيرنا ونحصل الحياة الدهرية بوصايا المسيح للشاب الطالب
وراثة هذه الحياة الذي انتهت الي حب القريب ولما استزاده امره
بالتشبه به بالتمكين في هذه الفضيلة الكثر بقوله ان يعطي الذي له
للمساكين ويلحقه والذي يتعلمه من هذا اولا ان من لم يعمل هذه
الوصايا كلها لم يكن له حظوظ الكمال لان هذا الشاب لعد ان
قال له انه عمل الوصايا التي ذكرها له اولا كلها قال له سيدنا ان تريد
ان تكون كاملا فامضي وبع كل مالك واعطيه للمساكين وتعال
الحقني

الحقني وثانيا انه وبخ الشاب لانه امتدح باطلا لان من كان له ثروة .
وهو متغافل عن الناس الاخرين في فقرهم فما احب قريبه مثل نفسه .
فلنعمل نحن تلك وهذه ليس بالقول فقط بل وبالفعل لنملك الحياة كلا
بنعمة ربنا يسوع المسيح امين .

المقالة الاربعون

في قوله ان كنت انا اشهد لنفسي فليست شهادتي حقا هي .
ينبغي لنا يا احبائي ان نبحث عن غرض الكلام وعن سببه وعن وقته .
وعن موضعه وعن عزم سامعيه وعن امثال هذه والا فكما قلنا مرارا
تتبعه شناعات كثيرة والموضوع للبحث الان قول المسيح ان كنت
انا اشهد لنفسي فشهادتي ليست هي صادقة وقد استبان انه شهد لذاته
في جهات كثيرة لانه قال حين خاطب السامرية انا هو المسيح وقال
للاعمي الذي يكلمك هو ذاك وقال لليهود كيف تقولون انكم تجدفون
لانني قلت انني ابن الله فاذا كان الحق نفسه يقول ان شهادته ليست
حق وليس هذا القول وحده يوجد مضادا بل اذا امعن في الكلام قاله
وان اشهد انا لنفسي فشهادتي صادقة هي فاي هذين القولين نقبل وايهما
لا نقبل فان لم نبحث كما قلنا متقدما نبتهر كثيرا وليس ذلك كافيا .

بل يحتاج الى نعمة الله والا فنبيظهر لنا من ظاهر هذين القولين انهما كاذبان
لان شهادته ان كانت ليست صادقة فليس يكون القول الثاني كاذباً وحده
اعني قوله ان شهادته صادقة بل وهذا القول نفسه ايضاً لا يجب ان
يصدق في الذي اقوله ان اليهود لما عزموا ان يقولوا له ان انت شهدت
لنفسك فليست شهادتك صادقة سبق هو فقال لهم هذا القول اي
ليست صادقة عندكم فوبخ ضميرهم المزمع ان تظهر منه معاندتهم
هذه واذ قال وان اشهد انا لنفسي فشهادتي صادقة فانما قد اوضح
طبيعة الحق بعينها وانه اذ تكلم عن ذاته فينبغي ان نعتقد انه الاه..
+ يجب تصديقه لانه لما ذكر قيامة الموتى والقضا عليهم وان من
يصدقه ليس يحاكم لكنه يجي الى حياته وان يجلس مطالباً للناس كلهم
بالحج وانه يملك السلطان الذي لابيه وهذا بقوله مثل ما ان ابي يقيم
الاموات ويحييهم وتتمته وقوله ان ابي ليس يقضي على احد وتتمته
وقوله انه ينبغي ان يكرم الابن وتتمته وقوله من ليس يكرم الابن
وتتمته وقوله ان من يسمع اقوالي وتتمته وقوله ان صوته ينهض
الاموات الذين قد ماتوا والذين سيموتون وانه يطالب الناس كلهم
بالجواب وانه يقضي قضاً عدلاً ويكافي منزلة المتفاضل ولما لم يكن

بعد

وحده

بعد قد قبل اولايك اليهود برهاناً واضحاً على هذه الاقوال العظيمة.
وانما قيل فيما مضى اراد حينيد ان يتيقن اقواله اوليك الذين زعموا ان
يقولوا له انت في هذه الاقوال العظيمة كلها شهدت لنفسك وفي مثل
هذه الاقوال لا تصدق شهادة الانسان لنفسه فنقض منازعتهم
هذه من ضميرهم واعطاهم هذا البرهان على انه يجب ان تصدق شهادته
لنفسه كالاه ولا يمنع هذا التقدم كانسان وهذا بان اظهر لهم ما كان
+ في ضميرهم ولم يتكلموا به معه بعد وبعد هذا اورد ثلثة شهود لحدهم
حز اعماله العجيبة الممتنعة على طبيعة البشر والاخرى شهادة ابيه له والا
اخر يوحنا به ووضع اولاً هذه في شهادة يوحنا الصابغ اولاً لانه..
قال

لم هو الذي يشهد لاجلي وقد علمت ان الشهادة التي يشهد بها لاجلي
حق فانتم ارسلتم الى يوحنا فشهد للحق

وهذا يوضح جيداً ان قوله ليست شهادته صادقة انما يريد به
عند اوليك والا فكيف شهد الان بسرعة ان شهادة الذي شهد لي
صادقة وانظر كيف لم يقل يوحنا شهد لي بل احتج عليهم بانه لو لم
يكن مصدقاً عندهم لما انتم ارسلتم الى يوحنا بل لانه قدم قوله انتم ارسلتم الى يوحنا.

وهم ما ارسلوا الينا لو انه عن المسيح بل عن نفسه قايلين انت من انت
ما تقول عن نفسك ممن كان عندهم صادقاً بالشهادة لنفسه
يجب ان يصدقوا شهادته لغيره فهذه الاغراض مضمرة في هذا
القول المذكور فيه ايضاً ولهذا نعم يوحنا البشير في وصف
اوليك الذين ارسلهم اليهود الى يوحنا الصابغ فقال انهم كهنة
وفريسيين من اورشليم المدينة فلا يتغافل عنهم بل فيهم كفاية
ان يفهموا ويضبطوا ما سمعوه من ذاك الفاضل ثم قال ∴
واما انا فلست اخذ شهادة من انسان لكن اقول هذا لتخلصوا
انتم ∴
فان قيل فلم اورد شهادة يوحنا وهو انسان فنقول شهادة
يوحنا وان كان انسان الا انه قال ان الذي ارسلني اعمد بالماء
ذاك قال لي وتتمته فشهادته اذا من الله لانه منه عرفها
لكن لانهم لم يكونوا في ذلك الحين فهموا ان اقوال يوحنا
هي اقوال الله بل انما يقولها من ذاته اورد شهادته كشهادة
انسان مصدق عندهم ولذلك قال اقوله هنا بقوله لكنني
اقول هذه الاقوال حتى تخلصوا انتم فكانه قال لانني الاه
فلا

فلا احتاج الى شهادة انسانية للتكلم اذ قد احتبيتموه مصدقاً
اكثر من اهل عصره وبادرتم اليه كالمبادرة الى نبي لهذا السبب انا
اذكركم بشهادته المصدقة عندكم لتخلصوا ثم قال ∴
ذاك كان مصباحاً ملتهباً ومضياً وانتم اردتم ان تتهللوا بنوره
مدى ساعة ∴
هذا قاله مذكراً انهم قبلوا امنه وقوله مقدار ساعة موضحاً
سرعة جنوحهم وتوليهم عنه بعد ان ارادوا الاستقصا
ثم وضع الشهادة من اعماله ثانية فقال ∴
وانا فلي شهادة اعظم من شهادة يوحنا لان الاعمال الذي
اعطاني لاكملها فهذه الاعمال عينها التي اعملها تشهد من
اجلي ان الاب ارسلني ∴
فكانه قال ان شيتم ان تقبلوا بالقياس الامانة بي فقد اقتدتم
اليها من اعمالي واذ لم تشاوا تصديقي ما يجب لتصديقه الكتر
فاني اتيتكم الى شهادة يوحنا ليس انني محتاج اليها بل لاعمل
كل عمل حتى اخلصكم فاكون متبرياً منكم بالشهادة المصدقة
عندكم ودعاة سراجاً موضحاً انه ما امتلك ضوه من ذاته.

بل من نعمة الروح القدس ولم يوضح ها هنا بينه وبين يوحنا بل امره
في وصف ذاك انه سراج لانه هو النور بعينه وهو شمس الحق ولو علم
بانهم اذ لقاو بنوا انما قدروا ان يصدقوا المسيح لانهم انما استعجبوا المتعجب
عندهم بمقدار ساعة فقط ثم قال الاعمال التي اعطانيها ابي لكي
اتممها هذه الاعمال باعيانها تشهد لي ان ابي ارسلني ها هنا اذكرهم
بالمخلع الذي شدده والفضة وشيء كثير من اخرين ثم ونجهم على
تلبيهم اياه على حل السبت باياته التي عملها فيه باسناده الاعمال الى ابيه
واظهر انه في ذلك ليس بمضاد لله ولم يقل تشهد لي اني عديل الله
بل ان ابي ارسلني لان غرضه كان ان يصدقوا اولا انه جا من عند
الله حتى اذا قبلوا هذا التصديق الادنى الذي هو مناسب للانبياء
قبلوا بعد ذلك التصديق الاعلا بسهولة هذا الذي وضعه في
موضع اخر اذ قال ان كنتم ما تصدقوني فصدقوا اعمالي لتعرفوا
وتتيقنوا اني انا في ابي وابي في ثم وضع شهادة الاب تالية
فقال ⁘
والاب الذي ارسلني هو قد شهد من اجلي ولم تسمعوا صوته قط
ولا رايتم شبهه ⁘

والاب

والاب الذي ارسلني فقد شهد هذه الشهادة التي كانت في الاردن وهي
هذا هو ابني وتتمته الان هذا القول احتاج تبيينا لان قول يوحنا
كان واضحا لانهم ارسلوا فما انساغ لهم ان ينكروه والشهادة التي عن ابيه
ايضا كذلك لانهم ابصروها عند كونها وسمعوها من الذين شهدوا وصدقوا
ولذلك تلبوه باقتصار اياها في السبت ولما عزم ان يبين الشهادة
التي من ابيه قال فتشوا الكتب فهي تشهد لي تلو قوله ما سمعتم قط
صوته وتتمته لكن فكيف قال موسى ان الله تكلم وموسى جاوبه وكيف
قال داوود سمعوا صوتا لغا كانوا عرفوه وموسى قال ايضا ان كانت
لو جل امة قد سمعت صوت الله وقال ايضا ولا رايتم صورته لكن الانبيا
يقولون انهم راوه فان قيل ما معنى قول المسيح هذا قلت انه اصعدهم
قليلا الى راي فلسفي فاوضح لهم ان ليس في الله صوت مسموع وليست
له صورة شكلية لانه ليس له هو جسما لانه لم يقل انه لا يملك صوتا
لكن ليس فيه صوت مسموع ولا قال ان ليس له صورة الا انه ليس ذي
صورة مبصرة وقال هذا حتى لا يسارعوا ان يقولوا الا نتعظم لهذا
فان الله قد كلم موسى وقد قالوا هذا القول نحن عرفنا ان الله كلم
موسى وهذا فما نعرف من اين هو وقال ⁘

وكلمته ليست لكم ثابتة فيكم ؞

لانه هذا هو امره وفرائضه ولكونها ليست موجودة فيهم
ما صدقوه كما قال ؞

لانكم انتم لم تؤمنوا بالذي ارسله هو ؞

ولما قال لهم ما سمعتم صوته تلافاهم قبل ان يقولوا فان كنا
ما سمعنا صوته فكيف شهد لك ابان قال ؞

فتشوا الكتب فانكم انتم تظنون ان لكم بها حيوة الابد فتلك
التي تشهد من اجلي ؞

ولعل القول بين شهادة الاب له لانه شهد له فيها وقد شهد
له ايضا بالاردن وفي الطور الا انه ما استشهد بهذه الاصوات
لجواز انكارهم اياها لكونها غير ثابتة كثبوت الكتب بايديهم
ولان الصوت المنحدر في الجبل ما سمعوه هم والكاينون في
الاردن قد سمعوه. ولعمري الا انهم ما اصغوا اليه فلهذا
عني بارسالهم الى شهادات الكتب ابطل تفاخرهم بانهم قد عاينوا
الله وسمعوا صوته واراهم ان تلك الحوادث التي كانت انما كانت
تنازلا نحو مقاربتهم ؞

المقالة

؞ المقالة الحادية والاربعون ؞

في قوله فتشوا الكتب فانكم انتم تظنون ان لكم بها حيوة الابد فتلك
التي تشهد من اجلي ولستم تريدون ان تقبلوا الي لتكون لكم حيوة ؞

لان الاقوال التي قيلت من اجله تحتاج الى اهتمام كثير لانها قد سترت
عن الكاينين في ذلك الحين بحجاب لما يوافقهم لهذا قال فتشوا
ولم يقل اقروا اذ القراة بغير فحص لا تكفي في هذا المعنى لانها
اذ محلها محل ذخيرة نفيسة وضعت في القعر مستورة لتكون
مصانة عن من لا يتعب في التفتيش عليها فلهذا امرهم ان يحتفروا
ليمكنهم ان يجدوا الفوايد الموضوعة في قعرها وقال تظنون
لانهم ظنوا ان بالقراة وحدها يتخلصون دون الامانة لانهم ما قروها
ليفهموها ويقبلوا امنها لكن ليفتخروا بالقراة فقط ولما ذكر الشهادات
الثلاث له ووعدهم بالحياة فلا يظن انه يحب التشريف منهم قال
لست اخذ المجد من انسان ؞

وهذا لان طبيعته متعالية عن الاحتياج الى ذلك فان قلت فلم
قال هذه الاقوال اجابك هو لتتخلصوا انتم وهذا القول قاله فوق

هذا الموضوع صريحًا واورده ها هنا مستورا لقوله لتملكوا حياة
دهرية وهم زعموا انهم لاجل حب الله طردوه اذ صيروا انه
عديلا لله ولو احبوا الله لتبادروا اليه عندما شهد له
بانبيايه وافعاله ولهذا وبخهم بقوله ∴

لكنني قد اعلمتكم ان ليس لكم حب الله في ذاتكم وانا اتيت باسم
ابي فلم تقبلوني وان اتى اخر باسم نفسه قبلتموه ∴

اعلمنا الان انه ليقبل فليقطع حجة مكابرتهم بهذه الاقوال
اولا واخيرا فوق وانتقل الى الاب ولهذا الغرض قال انه ارسل
من الاب وانه ياخذ القضا من الاب وانه لا يقدر يعمل من ذاته
شيا وامثال هذه كلها واما الذي يجي من ذاته فهو ضد المسيح
واورد ذكره واستدل به ايرادا مستورا فكانه يقول
انما يجب عليكم طرد ضد المسيح حبا لله كما زعمتم انكم طردتموني
حبا لله لان ذاك ما يقول انه جا من عند الله لكن كلاما يخالف هذا
القول لانه يقول عن ذاته انه الاه على الكل على ما ذكر بولس انه
يترفع على كل من يدعي الهية او عبادة ويظهر ذاته انه هو الاله
وسيدنا ما قال لكيما تخلصوا وتملكوا الحياة ولما لم يقبلوا الزمهم
بذكر

بذكر هذا الذي سيجي ويقبلوه ولم يقل سيجي ولا ذكر علة مجيه واظهرها
كما فعل رسوله بولس وترك ذلك اشفاقا على سامعيه الان بولس لعمري
عندما تكلم في وصف ضد المسيح قال ذلك على معنى النبوة ان الله
يرسل لهم فعل ضلالة ليهلكوا كلهم الذين لم يصدقوا الحق لكنهم ارتضوا
بالظلم وسيدنا وضع علة اجتنابهم تصديقه فقال ∴

كيف تقدرون انتم ان تومنوا اذ تقبلون المجد بعضكم من بعض ولا
تطلبون المجد الذي من عند الله وحده ∴

وهذا بعد ان برهن قوله انهم ما امتلكوا حب الله بافعالهم الواصلة
منهم اليه وبالتي تتصل منهم الى ضده وبعد هذا اوضح لهم انهم قد ثلبوا
موسى وانكروه اكثر منه حتى لا يبقى لهم عذر وقال ∴

لا تظنوا اني انا اشكوكم عند الاب لان لكم من يشكوكم موسى الذي اياه
انتم ترجون لانه لو كنتم امنتم بموسى لامنتم ايضا بي لان ذاك
كتب من اجلي ∴

لان شريعة موسى تشهد له انه لم يضادها وانه اطاعها وقد
قال لهم من منكم يوبخني على خطية وعلى نحو ما قال الكتب التي ظننتم
قال عن موسى الذي ترجيتموه انتم ليجتذبهم دايما باينا نبيهم وان قالوا

فكيف تلبنا موسى فاقول ان سيدنا لما اورد الشهادة لسه
باعماله اورد انهم لم يسمعوا من موسى ولهذا يتلبهم لان تامل
ما قال موسى فانه قال اذا جاكم مجترح ايات معتنا ايا كم الى
الله ليتقدم فيصف لكم الحوادث التي ستكون وصفا بتحقيق
فيجب عليكم ان تطيعوه بكافة نشاطكم والمسيح قد اجترح
الايات واجتذب الى الله واخبر بما سيكون ولا تتعجب
كونه اورد موسى عقيب قوله انه ما يستمد الشهادة من انسان
فانه انما استشهد بكتب موسى وتامل هذا المعنى قالوا انهم
يطردونه لاجل حبهم الله فاراهم انهم انما يطردونه لاجل
ابغاضهم الله قالوا انهم يقبلون كلام موسى فاراهم انهم ما
صدقوا ما فعله موسى لانهم لو كانوا قبلوا الشريعة لقبلوا
الذي تممها ولو احبوا الله لاطاعوا من اجتذبهم اليه
وكما انهم لما استعظموا يوحنا اظهرهم متهاونين به
بما اوصلوه اليه من الامتهان هكذا لما ظنوا انهم قد صدقوا
موسى اراهم انهم لم يقبلوا قوله وما ذكر المواضع المستشهد
بها من الكتب عليه بل قال ❊

فان

فان كنتم لا تومنون بكتب ذاك فكيف تومنون بكلامي ❊

ليفتشوها بحوق ليتلوه فيحبهم فان هذه عادته ان يعطي
شيا بان نسل فيما نطلب ولو ذكر لهم منها موضعا ابتدا
لرفضوه على سبيل المعاندة او لم يصغوا اليه كجاري عادتهم
ولقد وجب عليهم ان ينالوا عن ذلك الان الخبيث
هذه عادته ان يلبث حافظا سمه ❊

❊ المقالة الثانية والاربعون ❊

في قوله وبعد هذا مضى يسوع الى عبر بحر الجليل الذي هو بحر
طيباريوس ❊

لما سمع سيدنا ان الفريسيين قد سمعوا ان يسوع يصطبغ
تلاميذ اكثر من يوحنا وبعد جا الى الجليل وليس نالكا
في تلك الاماكن بعينها لانه ما جا الى قانا لكنه مضى الى
جانب البحر وتبعه جمع كثير عظيم اذ راوا اياته التي اخترعها
وهذا البشير حرص اكثر من البشيرين الاخرين على ان
لا يذكر كل عجايبه للجموع ولا يبين ابانة واحدة واحدة

لان ذلك كان ممتنعا وابصر في سنة بحملتها من عيد الفصح
ما عرفنا من ابانة سوى انه شفى المخلع وان الرجل الملكي قال ؞
وتبعه جمع كبير لانهم كانوا يعاينون الايات التي صنع في
المرضى ؞
فهذا القول الذي قيل عن هذا المحفل يبين انه محفل غير
متفلسف اذا استمعوا بالتعليم واستمالوا للايات بالاكثر
لان الرسول قال ان الايات ليس للمومنين لكنها للمنتقضهم
وقد وصف متى حال هذا المخلع لانهم تحيروا من تعليمه لانه
علمهم تعليم مالك سلطان قال البشير ؞
ثم صعد يسوع الى الجبل وجلس هناك مع تلاميذه ؞
وتوجهه الى الجبل وجلوسه هناك مع تلاميذه للاية التي ازمع
ان يجترحها وليعلمنا ان نلجا الى القفر اذا ازمعنا الراحة من قلق
الجامع لان هدو القفر موافق للتفلسف وقد توجه الى الجبل دفعات
كثيرة وحده ولبث ليلة يصلي ليعلمنا نعمل هكذا وصعود تلاميذه
وحدهم معه تلبثا للجمع الذين ما لحقوه فان قيل كيف هو ما طلع
الى العيد لكن لما ساروا جميع اهل البلاد الى اورشليم جا هو الى
الجليل

الجليل وما جا هو وحده بل واخذ تلاميذه معه ومضى من هناك الى كفر
ناحوم لان البشير قال ؞
وكان الفصح عيد اليهود قريب ؞
فاقول انه اخلى من اليهود شيئا فانه حل الشريعة حلا مستورا لانهم
اضمروا له الشر فتركهم ومضى وسيدنا كان لا يجلس مع تلاميذه
الا لينفعهم بما يقوله لهم والبشيران ذكرا ان التلاميذ اقتربوا اليه
وسالوه ان لا يصرف الجمع صايمين ويوحنا البشير قال ؞
فرفع يسوع عينيه فراى جمعا كثيرا مقبلا اليه فقال لفيلبس من
اين نبتاع خبزا لياكل هولاي وانما قال هذا ليجربه لانه كان
عالما بما سوف يصنع ؞
وهذا البشير ذكر ان سيدنا استخبر من فيلبس وعلى حسب ظني ان
تلك العجيبة غيره هناك واقدم من هذه وتخصيصه لفيلبس بالا ختبار
لانه كان عارفا بمن يحتاج من تلاميذه الى تعليمه اكثر لان هذا التلميذ
هو الذي يجده فيما بعد قايلا له ارنا الاب فيجربنا فاضطره الى ان
اعترف بزادت ما كان عندهم وكثرت ما يحتاج اليه ليعرف
جسامة العجيبة عند كونها وقد عمل مثل هذا في العتيقة اذا استخبر

ويعني النبي قبل فعل الاية قايلا انما هذا الذي في يدك وسبب ذلك
ان الحوادث البديعة العارضة بغتة من عادتها ان تنسينا
ما تقدم فلهذا ربط بالاقرار ولاخيي لا يقتلع دهشة
العجيبة الحال المتقدمة فتعرف جسامة الاية بالمقايسة
ومثل قوله ايضا لفيلبس وانما قال هذا ليختبره قد قال عن
ابراهيم مع اسحق ابنه ان الله اختبر ابراهيم وهذا الاختبار
ليس ليعرف الغاية من فعله لكن هذين القولين قيلا على نحو
المخاطبات الانسانية وهكذا قال اني افتش قلوب الناس
لم يكن ذلك بجهل بما فيها لكن ليدل على علمه بخفاياها فقوله
انه امتحن ابراهيم انما هو دليل على انه قد عرفه معرفة بليغة
ولما اورد البشير هذه اللفظة اعني الاختبار خشي من هذه
الظنون فتلافاها بقوله لانه عرف ما قد عزم على
فعله لان هذه عادته اذا خاف في جهة من توهم رديء
حرص على اصلاحه قال البشير

اجابه فيلبس ما يكفيهم خبز بمايتي دينار اذا نال كل واحد منهم
شيا يسيرا فقال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس اخو سمعان
بطرس

١٢٨

دكع

بطرس ان ها هنا شاب معه خمسة ارغفة شعير وسمكتان
لكن هذه ماذا تكون في مثل هولاي

واندراوس حصل تمييزه اعلا من تمييز فيلبس وان كان لم ينهض
الى صورة القدرة وهذا لانه على حسب ظني ذكر كيف عمل الايشع
الاية في الخبزات الشعير ولما كان فعل الاية تبين فضل هذه على
تلك وهذا امرهم ان يجعلوا الجمع لمتكيين قدام مايدة معدة
مصلحة فقال

فقال يسوع اجعلوا الناس ان يتكوا وكان عشب كثير في
ذلك الموضع فاتكا الرجال وكان عددهم نحو خمسة الاف

ولم تكن الخبزات بعد ظهرت الى الوجود ليوضح ان الاشيا
التي لم توجد بعد هي عنده كالموجودة كما قال بولس ان يدعوا
الاشيا التي ليست بموجودة كانها موجودة وبهذا الايعاز
افهم تمييز تلميذيه فاطاعاه ولم يقولا كيف يفعل هذا لغرما
تقدمه لهم فامنا بما يكون قبل كونه فان قيل كيف لما عزم على
ان يشفي المخلع ويقيم الميت ويلجم البحر ومثل هذه لم يصلي والان

عند تكثير الخبز صلي ر عم ❊

واخذ سبع الخبزات فشكر واعطا التلاميذ واما التلاميذ فاعطوا
للمتكيين وكذلك من السمكتين بقدر ما شاوا ❊

فاقول ان هذ[illegible]لة الآن لاجل ليعلمنا ان من يتناول
الطعام يجب ان يشكر الله اولا وايضا ان الحاظرين
كانوا جمعا عظيما حقق عندهم انه جا هو من عند الله وانه
ليس بضد له ولهذا الغرض كان اذا فعل هذه الافعال بحضرة
الجموع قال مثل هذه الاقوال ليتحققوا انه من عند الله اتي
وانه ليس بضد له كما كانوا يظنون واذ لم تكن بحضرة
الجموع الاثقال مثل هذه الاقوال وايضا فهو كان يعمل الاعمال
هذه ويقول مثل هذه الاقوال عندما يعمل الايات التي في
دون غيرها من اياته وبالجملة في بعض اياته دون بعض
ليعلم انه كما كان له السلطان على عمل تلك العظيمة دون
سوال فبطريق الاولى له القدرة على هذه الاخرى بغير ابتهال
حتى اذا شكر مرة وسال اخرى نعلم ان ذلك لقصد اخر
مثل تعليم او ازالة توهم واعادة للخبز لم يكن موجبا فضلة
زايدة

٣٤ آية

زايدة وانما فعل هذا حتى لا تنسا العجيبة سريعا وحتى لا يتوهم
انها كانت خيالا ولهذا الغرض اوجدت من مادة حاظرة وجعل التلاميذ
يحملون ما فضل قال البشير ❊

فلما شبعوا قال لتلاميذه اجمعوا الكسر التي فضلت لكيلا يضيع شي
منها ❊

وجعل التلاميذ يحملون ما فضل دون اخذ من الجموع الاعتنا بهم في
تحقيق افعاله لانهم المتبدبون لتعليم المسكونة ولهذا الغرض اعني
لتعليمهم قال لهم فيما بعد ذلك اما قد فهمتم بعد وكم قفة حملتم قال
البشير ❊

فجمعوا وملوا اثني عشر زنبيلا من كسر الخمسة ارغفة الشعير التي
فضلت عن الاكلين ❊

ويوضح هذا ان قفاف الفضلات كان عددها على عدة هم
وبعد ذلك لما تادبوا انما كانت بقايا العجيبة الاخرى كذلك
بل سبع قفاف فلقد صارت هذه الاية عقوبة ليهوذس احدهم
لحمله القفة فاما الجموع فما استمروا فايدة عظيمة من عجايبه
عاجلا لانهم في الحين تناسوها وطلبوا عجيبة اخرى

وليس العجيب من تكثيرة الخبز فقط بل ومن جعله الفضلات بمقدار

ما اراد في سابق علمه للغرض المقدم ذكره فحققت الكثر الفضلاة

ان الاية ما كانت حيا لاولان الذين اكلوا من تلك الخبزات كان اكلهم

والعجيبة في تلك [illegible] ما كانت حينيذ لكنها تكون اخيرا ابعد قيامة

ليس من مادة موضوعة لنعلم ان ما استعمل الان مادة الخبز لنقص قدره

قال

فاما الناس لما راوا الاية التي عملها يسوع قالوا حقا ان هذا هو النبي

الجاي الى العالم

لعمري ان هيان البطن اخرجهم الى هذا القول لانهم لما شبعوا قالوه

والاقهم قد شاهدوا الايات الكثيرة التي هي اعظم من هذه ولم يقولوا

هكذا وظاهر من قولهم هذا انهم قد انتظروا نبيا خاصا فاوليك

القايلين ليوحنا انت هو النبي وانظر هيمان بطنهم الى كم شي قادهم

لانهم ما انتصروا الان للشريعة ولا اهتموا بتجاوز هذا السبت ولا

غاروا من اجل الله لكن لما امتلات بطونهم تركوا ذلك جميعه وعزموا

ان يصيروه ملكا قال البشير

وان يسوع علم انهم مزمعون ان ياتوا ويختطفوه ليصيروه ملكا

فنقول

فتحول ايضا الى الجبل وحده

وهرب من ذلك ليعلمنا ان نحتقر مراتب الدنيا وليوضح انه لا يحتاج

الى شي ارضي لان الذي انتخب الاشيا الحقيرة وهي امه ومنزله ومدينته

وتربيته وثيابه وتلاميذه لا يريد اخيرا ان يكون بهيا من الحظوظ

التي في الارض لان الاصناف الواردة اليه من السما كانت بهية

عظيمة وهي الملايكة والنجم وصوت الاب وشهادة الروح القدس

وانذار الانبيا من الزمان البعيد ولهذا قال لبيلاطس ملكي انا

ليس هو من الارض حتى لا يخطر في عزمه ان يستعمل في اشتمالته

تحويفا انسانيا واقتدا لدا عا المياقان قيل ما معنى قول النبي لاورشليم

ها هو ملكك جاييا اليك قلت يريد ملكه المطلق لا الارضي ولهذا

قال ايضا انت انتهل الشرف من ابنان والجد سر دايما امين

عظة

في مقايسة الحياة الحاضرة وشرفها بالحياة المستانفة وشرفها

يا احبايي فلنهرب من شرف هذه الدنيا فانه الباطل متشبهين بسيدنا

ومودبنا لانا ان هذه الحيا مخلوا من تلك الحياة موت لانه قال

عن قوله اتركوا الاموات يدفنوا موتاهم كذلك هذا الشرف
بالقياس الى ذاك ضحكة فلا نرغبن في التشريف من جهة من شرفهم
كزهر الحشيش فكيف تشريفهم لغيرهم هذا الذي لم يبقي ولو
بقي لم يفيد لعوننا نفعا بل مضرة هذا الذي يصيرنا في اتم عبودية
من المبتاعين بالفضة وليس لسيد واحد بل لسادة كثيرين ويامرنا
ان نطيعهم في اعمال مختلفة ولا يدعنا ان نكون احرارا من
التعبد للناس الكثيرين وعبيدا لسيادة الاله الواجبة مع ان
هولاي السادة يامروننا وان كان امرهم بغير لفظ بان نرضيهم
بما ننفقه عليهم والمسيح الاهنا فيعمل بخلاف ذلك لانه يعطينا
مائة ضعف من الاشياء التي نعطيه اياها ويزيدنا عليها حياة
دهرية فما الافضل يا احبائي ان نمدح من سيد الكل بالحقيقة
وفي السموات قدام الملايكة والناس ومن ربح دايما ان نستعجب
من تعبدنا لهم باختيارنا من جهة ليست لمنفعته وهم بعض الناس
دون الاخرين وفي الارض ومع خسارة وفي زمان قصير فلا
تطلب التشريف باعطايك الراقص بل باعطايك المحتاج لئلا
تهلك نفسيهما ومالك ونفسك اما المحتاج فهلاكا وقتيا واما
الراقص

الراقص وانت فهلاكا دايما لانك علة هلاكه بالكرامة بمدحك
وعطاياك لانه لو لم ان تعلمه هذا المنكر يكون بغير فائدة لكنه
لو لم يجترى بممارسته هذا العمل التعب لضبطته انت فيه بتصفيقك
ومدحك له ونفقتك ما تملكه لاجله فلنتفق امورنا على ما يجب كما
ينبغي ولا نخلط الاهنا بالفعلين كليهما اعني جمع القنية وانفاقها
كما لا يجب ولا نبتدي بما جمعناه من اتعاب عدلة للزانية والراقص
دون الارملة واليتيم لانه ذنب عظيم ان نكرم بمالنا على الاعمال
التي يلزمنا على فعلها العقوبة ولهذا قال بولس الرسول انهم ليس
يعملون هذه الفواحش وحدهم لكنهم يرتضون بالذين يعملونها
ويستعجبون فعلهم ولعل الراقص يحتج على فعله الردي بانه اعتمد
على ما يتعب فيه يسيرا ويستفيد منه كثيرا انما انت فلا عذر لك
تؤديه الى القاضي عن اهلاكك مالك والناس الاخرين

المقالة الثالثة والاربعون

في قوله ولما كان المسا نزل تلاميذه الى البحر

المسيح لم يكن حاضرا مع تلاميذه حضورا جسمانيا فقط بل واذ
كان بعيدا عنهم دبرهم تدبيرا موافقا لهم وانظر قدر شوقهم اليه

وكيف انهضهم شوقهم الى طلوع السفينة بعد ان انتظروه الى المسا،
ولم يقولوا ان الليل ادركنا والموضع خطر والبشير ذكر الوقت
ليعرفنا قدر حبهم الحار لمعلمهم وكما انهم تخصصوا ببعض اقواله
دون الجمع هكذا تخصصوا باياته قال البشير ؛
وركبوا السفينة وجاوا الى عبر البحر الى كفرناحوم وقد كان ظلاما،
ولم يكن يسوع جا اليهم فهاج البحر بهبوب ريح شديدة فمضوا نحو
خمسة وعشرين غلوة او ثلاثين فراوا يسوع ماشيا على البحر ولما دنا
من السفينة خافوا ؛

وهذا الامر قلدوا المتقدم على المنكونة والايات التي عاينوها على
انفرادهم هي تجليه على الجبل ومشيه الان على البحر وقد راوا ايات
كثيرة بعد قيامته ومن هذه الايات احدث على ايات اخرى لم تذكر
واملوا ان يجدونه في كفرناحوم او في وسط سيرهم اليها فلم
يجدوه وهذا المعنى وانتظارهم المتقدم عليه قد ذكره البشير
ذكرا غامضا بقوله ان الظلام قد كان صار وما جا يسوع اليهم
والريح العظيمة الهابة من الوقت لانه كان ظلام ومن الشتا،
لان

لان البحر انهض ريحا ومن المكان لانهم كانوا قد امعنوا في سيرهم
خمسة وعشرين غلوة ومن الحادث المدهش ارتجفوا لانهم راوه ماشيا على
البحر فسكن خوفهم بما قاله لهم قال البشير ؛
اما هو فقال لهم انا هو لا تخافوا ؛
وظهوره لهم ليريهم انه هو الذي حل الشتا وازاله وقد تبين بفعله هذا
فاحبوا ان ياخذوه في السفينة وللوقت السفينة صارت الى الارض
التي كانوا منطلقين اليها ؛
ولما ظهر للجمع لضعفهم عن هذه الاية بل ولا ظهر لتلاميذه حينا
طويلا لكنه انصرف عنهم بسبب ظهوره لهم وعلى ما يلوح لظني ان
هذه الاية هي غير الاية الموضوعة في بشارة متى الرسول وقد ابدع
في اوقات ايات ثم ابدع مثلها اعني من نوعها في اوقات اخرى
وهذا لتكون الاولى سببا في قبول الثانية في الزمان فيقبلها
المشاهدون لها بسرعة ويصدقونها تصديقا تاما ويعلمون
بكافة قدرته لمشيته اذا ما شا متى شا فعل فهنا بقوله انا هو لا تخافوا
شجع نفوسهم وفي الدفعة الاخرى لم يجر الحال هكذا لانه بطرس

هنا قال ان كنت انت هو فامرني ان اجي اليك وما قبلوا هذا في
ذلك الحين والان قبلوه وهذا لان الشتا في ذلك الحين
لبث منزعزعا سفينتهم والان نعم كلمته صار السكون والهدو.
ولم يطلع الى السفينة ليجعل الاية اعظم عجابا ويكشف لهم
قدرت لاهوته ويبين لهم اذا شكر انه لم يكن محتاجا المعونة.
لكن تنازلا للتقاوب منزاولهم وتامل ماذا فعله الان اطلق ان
يكون شتا ليطلبوه كثيرا بحرارة وسكن الشتا لم يفهم قدرته.
ولم يطلع الى السفينه ليجعل العجيبة اعظم محلا وتعق الان
البشير فيما ذكره عن الجمع قال.

وفي الغد نظر الجمع الذي كان واقفا عند عبر البحر ان ليس كان
هناك سفينه اخرى غير واحده تلك التي دخلها تلاميذه
وان يسوع لم يدخل مع تلاميذه الى السفينة لكن تلاميذه مضوا
وحدهم.

والهم لما ذهبوا الى كفرناحوم وجدوه قد تقدمهم ليعلمنا انه
اعطى الجمع ايضا ان يتفطنوا في الاية تفطنا خفيا وبحثوا
على كونها وان الجمع قد توهموا انه انما جا الى هناك ماشيا على البحر
اذ لا

اذ لا سفينه غير واحده لم يطلع فيها الا انهم مع هذا ما التمسوا منه
معرفة الاية بل قالوا متى جيت الى ها هنا قال البشير.

وكانت سفن اخر قد وافت من طيباريوس الى جانب الموضع الذي
اكلوا فيه الخبز حيث شكر الرب فلما راى الجمع ان يسوع ليس هو هناك
ولا تلاميذه ركبوا ايضا هم في السفن واتوا الى كفرناحوم يطلبون
يسوع فلما وجدوه في عبر البحر قالوا له رابي متى صرت الى ها هنا.

الان يقال ان لفظة متى جيت ارادوا بها كيف جيت وهذا الموضع
ايضا يدل على سرعة انهزام عزمهم لان الذين قالوا هذا هو النبي
وسارعوا ليختطفوه ويجعلوه ملكا حين راوا تلك الاية لما وجد
لم يظهر منهم الى خروج الاية من همتهم وعلى ما اظن انهم ما كانوا
بعد استعظموا اياته فالتمسوا ماية نظير الذي استمتعوا فيها.
اولا وان اليهود قد عبروا البحر حين اقتادهم موسى لكن انظر الفرق
فيما بين تلك وهذه التي عملها الرب بسلطانه فان هناك حين
هب الريح الجنوبي جمد الماء عن اليابسة حين عبروا عليها وها
كانت العجوبة اعظم لان البحر بقي ثابتا على طبيعته وحمل سيده على
ظهره.

وشهد بذلك اللفظ القايل انه الماشي على البحر كالماشي على
الارض وبالواجب لما عزم على المضي الى كفرناحوم القاسية
العاصية ابلك اية الخبز ليبين بان عصيا نهما لين بما عمله من
الايات فيها فقط بل وبما عمله من الايات خارجها لان
موافات جموع كثيرة الى هنالك بحرص كثير اي جهد لم يكن
فيهم كفايه ان يلبثوه الجموع ايضا اثر فيهم ذلك لانهم طلبوا
طعاما جسدانيا ولهذا السبب عيرهم يسوع

عظة
في الشكر

اذ قد عرفنا نحن هذه المعاني فلنشكر الله من اجل النعم المحسوسة
ولنضاعف الشكر له كثيرا من اجل المواهب الروحانيه لانه
يشا ان يعطينا الروحانيات وبعتلاه الغير تامين بالجسمانيات
لانهم يشكون في تلك التي لا يرونها باعينهم لانه في
اشفايه المخلع شا ان يعطيه اولا هذه العطيه الا ان
الحاضرين لم يجوزوا ذلك وقالوا هذا يجدف فليكن
اهتمامنا نحن بالمواهب الروحانيه فانها اذا كانت لنا لا يحصل

ع لـه

لا يحصل لنا ضرر بنقد الاشيا الجسميه وان لم تكن لنا فلا شي
نرجوه فيما بعد فلنتوسل الى الله في هذه المواهب الروحانيه
لانه علمنا في الصلاة التي الفاظها مقصوره على طلب المواهب
الروحانيه وحدها وذلك الصنف الصغير المحسوس هو ايضا
روحاني لان كوننا لا نطلب اكثر من خبز يومنا الواصل الى
جوهرنا هو منا سبب ايضا الحكمة روحانيه واذ قال هذا اللفظ
الدال على المعنى المحسوس الضروري عاد بسرعة الى تعليمنا بطلب
المواهب الروحانيه فقال اصفح لنا عن ذنوبنا وتتمته
ولم يضع في الصلاه طلب الرياسه ولا ثروه ولا مطلوبا ارضيا
لكن كافة ما يوصلنا الى خلاص نفوسنا واذ كان امرنا بالبعد
من القنيات فكيف نطلب منه ما قد لو عزا الينا باخراجه اذا
ملكناه وغني المختلسين ليرحمهم الله ولهذا يعد لهم عذاب عظيم
وقد سمعت ما قيل للغني انك قد اخذت خيراتك والعازر
في بلاياه فهو الان يتعزى وانت تعذب فلكيلا نسمع
هذا الصوت فلنطلب الغنى الحقيقي لننال النعم الصالحه
التي وعدنا بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد الى
ابديه

والروح القدس دايما امين ❁

❁ المقالة الرابعة والاربعون ❁

في قوله اجابهم يسوع وقال الحق الحق اقول لكم تطلبونني
لا لانكم نظرتم الايات بل لاكلكم الخبز فشبعتم ❁
ليس الكلام اللين نافعا في كل مكان لكن قد يحتاج المعلم
احيانا الى ما يكون من الكلام الكثر لذعا اذا كان المتعلم اكثف
تمييزا وهذا عمله ابن الله في هذا الموضع وفي مواضع اخرى لانه
لما جاته الجموع سايرين في البحر وقالوا له يا معلم متى جيت الى
ها هنا اراهم عا اجابهم به انه ما بين تاح الى الكرامة من الناس لكنه
ينظر الى غرض واحد وهو خلاصهم وكشف لهم ما في ضميرهم
فوبخهم برفق اذ لم يقل يا شرهين وعبيد بطونكم لم تلحقوني
بسبب الاية لكن لتشبعكم من الخبز وقد اوضحوا هم ان هذا كان
غرض عيبهم بقولهم ابونا اكلوا المن في البرية طلبا للطعام
حسدا اي لانهم جاوا موملين ان يتمتعوا بتلك الجبرات
باعيانها الا انه ما تبت عند توبيخهم بل علمهم قايلا ❁
اعلموا

اعلموا لا للطعام البايد بل للطعام الباقي للحيوة الموبدة الذي
يعطيكموه ابن الانسان لان هذا الله الاب قد ختمه ❁
ومعنى هذا اهتموا بالامور الروحانية الباقية لا الجسدانية الفانية
ولا قال من يريد ان ياكل وهو بطال ان المسيح قد ابطل بهذا
القول العمل وبرمه اهتمام مرتا ومدحه لبطالة مريم اذ قال
لها مرتا مرتا انك مهتمة باصناف كثيرة والحاجة هي الى صنف
واحد ومريم فقد اختارت الحظ الصالح وبقوله ايضا لا تهتموا
للغد وبقوله لا تهتمون بما تاكلون او بما تشربون وما تلبسون
فيلزمني مخاطبة هولاي لانهم تلبون الديانة المسيحية ويهينو
بالبطالة فاولا اذكر لهم ما قاله في هذا بولس الرسول لانه قال تذكروا
ربنا القايل ان الاعطا هو عمل مغبوط اكثر من الاخذ ومن لا يعمل لا
يمتلك شيا فكيف يتهيا له ان يعطي صدقة وقد قال ايضا نطلب
اليكم ان تفضلوا وتحبوا الاشتغال وتسكنوا وتعملوا صنايعكم
لتتصرفوا الى الذين هم خارج محلتنا باحسن شكل وقال ايضا
السارق لا يسرقن ايضا بل اولى به ان يتعب عاملا بيديه ليمتلك
ما يواسي به المحتاج فلم يامر بالعمل كيف كان بل بتعب وكذا حتى نواسي
غيرنا ❁

وقد قال ايضا هاتان اليدان خدمتا حوايجي وحوايج الذين
كانوا معي ولما ارسل اهل قورنتية قال ما هو ثوابي ان اكون
اذا بشرت اجعل بشارتي مسلوبة من الاحتياج الي نفقة ولما حصل
في تلك المدينة لبث يعمل عند اكيلا وابرسكيلا لانهما كانا يعملان
الخيم وثانيا نبين ان هذه الاقوال لا تضاد تلك لان الاقوال
الالهية لا متضادة فيها فنقول ان الاهتمام ليس هو العمل فقط لان
الاهتمام استغراق في العمل فقوله لا تهتموا بهذه الاشيا اي
لا تستمروا في اشغال الدنيا ولا تهتموا لاجل البطالة والراحة في الغد
لانه قد يوجد عامل لا يهتم بما يدخره للغد وهذا هو العامل بما
عمله المسيح ان يطلبه في صلاته وقد يوجد عامل يهتم بما يدخره
لكافة عمره ويثق بعمله ويبتغي باهتمامه البطالة والراحة في
المستقبل من عمره هناك وهذا كالذي قال اوسع اهرائي وتتمته وقد
عرفنا ما قيل له فليس العمل والاهتمام فعلا واحدا والقول الذي قاله
لمرتا اراد به تعليمها وكافة المومنين بان لا يشتغلوا عن استماع كلامه
في وقته بالامور الجسدانية وكان قد قال لها لما جيت اعلمكم ما جيت
اجتهدي انتي في الماكول وتركتي التعليم وضيافتي وماكلي هو
ان

ان تماثلين اختك في عملها وقوله اعملوا لا للطعام الهالك انما هو نهي عن
هذا العمل اللعين لا عن كل عمل لانه قد امر ايضا اخر معين بقوله لكن
للطعام الباقي للحياة الدهرية فهذا النهي لا يدل على اننا يجب علينا
ان نبطل دايما عن الاعمال الواجبة لان البطالة خاصة هي الطعام
الهالك لانها تعلم متعليها كل رذيلة ولكنه اوعز بهذا القول ان نعمل
ونواسي الفقراء لان هذا العمل ليس هو طعاما هالكا بل طعاما باقيا
لان البطالة تحث ملو البطن والتنعم والتفكر في الشهوات الكثيرة الرد
وهذا هو العمل للطعام الهالك واذا كان احدنا يعمل ما يعمله ليطعم
المسيح ويسقيه ويكسوه فاي مجنون لا سيما عاقل يقول ان هذا يعمل
للطعام الهالك والوعد بالملكوت المرتجاة والنعم الدايمة انما هو
لاجل هذا العمل فهذا هو العمل للطعام الباقي للحياة الدهرية الان
هولاي القوم الذين لحقوه لما لم يهتموا بالامانة اولا ولا بحثوا بان
يعرفوا باي قوة يعمل هذه الاعمال بل كان لهم مراد واحد فقط ابتدوا
بالمخاطبة فيما العلة تسوق اليه وهو ان يملوا بطونهم من طعام
لا يتعبون في تحصيله شي على جهة الواجب عملهم هذا طعاما هالكا
ونهيوا عنه وامروا بضده فكانه قال لهم انا اعطيتكم ذلك الطعام

الجسد الى لا قتاد كم الى ان تلتمسوا مني الطعام الروحاني الذي
ليس من شانه ان يفيدكم حياة وقتية زايلة كذلك بل حياة دهرية
ولما تكلم عن ذاته كلاما عاليا بقوله انه هو الذي يعطيهم هذا
الطعام اورد ذكر الابن حاملا لكم هذا الطعام وتدل هذه
اللفظة على ترجمة اخرى لان المسيح قال في موضع اخر من يسمع
اقوالي فقد ختم وحقق ان الله صادق هو ختم معناها انه قد
حقق تحقيقا خاليا من مناقضة ؛

∴ عظة ∴

في انه ينبغي ان نطلب من الله السعادة الدايمة لا الدنيونه ؛

فلنتعلم يا احباي ان نطلب من الله هذه المطالب التي هي اهلا ان
نطلبه لان صنفي سعادة الدنيا وشقوتها يتيسر التهاون بهما
لانهما جاريان بنا بغتة شديدة ولذلك دعاهما الاهنا طريقين
احدهما واسعة رحبة والاخرى ضيقة كربة فاما الصنفان
المنتظران فكلاهما دايمان ثابتان فسبيلنا ان نرتاح الى نعيم الحياة
الدايمة لاننا اذا اشتقنا اليها شوقا صحيحا لا نهتم بهذه الاشيا
الحاضرة لكننا نزدري بهذه الاملاك الزايلة لان كلما يوجد اليوم
ولا

ولا يوجد غدا يتيسر التهاون به ولو كان عظيما فلا نتشبه بالاشيا
العاربة منا بل لنضبط الاملاك الباقية الغير متحركة التي فليتفق
لنا كلنا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه
لابيه المجد مع الروح القدس الان والى ابد الابدين ؛

∴ المقالة الخامسة والاربعون ∴

في قول اليهود له قالوا له ماذا نصنع حتى نعمل اعمال الله ؛

ليس ذا اشرف من دا ام البطن لانه يصير تمييزنا كثيفا ولا يترك
نفسنا تبصر جيدا وهذا لما عرض الان لليهود عموا عن ايات
سيدنا المتقدمة ولم يبصروا غير اية الخبز وطلبوا اية طعامية ولهذا
وبخهم بقوله قايلا لا تطلبوني ليس لانكم رايتم اياتي لكن لانكم
اكلتم الخبز وشبعتم واراهم الطعام الذي ينبغي ان يطلبوه اذ قال
اعملوا ليس للطعام الهالك ووضع لهم الجايزة بقوله لكن الباقي لحياة
دهرية وبعد هذا كان حالهم حال من لم يسمع قولا من هذه
الاقوال لانهم لم يقولوا ماذا نصنع لنعمل اعمال الله ليعرفوا
ويعلموا لانهم اتبعوا قولهم قال البشير ؛
اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بمن ارسله ذاك

قالوا له اية اية تصنع لنراها ونومن بك ماذا تصنع اباونا اكلوا
المن في البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم الخبز من السما لياكلوا ٭

فلم يعوضوا اليه افتعال اي اية شا ولا طالبوه بغير اية طعاميه ٠
من ايات اباهم وقد كانت كثيرة في مصر وفي البحر وفي القفر وهذه
حالتهم ولم يكن خبز اتيه بعد فرغ من بطونهم وايديهم وابصارهم
هذا الذي لاجله دعوه نبيا وعزموا على تصييره ملكا وانظر
الى مراوغتهم في اقوالهم اذ لم يقولوا الله عمل اية المن وانت ماذا تعمل
ليلا يعادلوه بالله ولا قالوا موسى اجترح اية المن خشية من
استغاضة عبا وانه بموسى فلا يعطيهم ما املوه من الطعام لكنهم
وسطوا كلامهم توسطا خاليا من الامرين فقالوا اباونا اكلوا
المن في البرية وقد كان يمكن ربنا ان يقول لهم انني قد علمت من
ذاتي اعظم من ايات موسى من غير حاجة الى عصا ولا صلاة وان
ذكرتم المن فاذكروا الخبز الان غرضه كان مصاعدتهم الى الغذا
الروحاني الذي يهب الحياة للعالم فان قيل لم قال ليس موسى اعطاكم
لكن ابي يعطيكم خبز الحق قال البشير ٭

فقال

فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم انه ليس موسى اعطاكم الخبز ٠
من السماء لكن ابي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء لان خبز
الله هو الذي نزل من السما ويهب حيوة للعالم ٭

فان قيل لم قال ليس موسى اعطاكم لكن ابي يعطيكم خبز الحق
ولم يقل لكن انا اعطيكم فاقول هذا كان لضعف هولاي
المخاطبين الان الذي قد تبين ولهذا لم يقل موسى اعطاكم
وانا اعطيكم لعلمه بانه لم يكن عندهم كموسى بعد والاحرى لم يقل للسامرية
هكذا التي قد تبين صدق عزمها معتقدا الا انه لما وعدها بان يعطيها
الما ما ذكر اباه لكنه قال لها لو عرفتي من هو القايل لك اعطيني لاشرب
لانت سالتيه انتي فاعطاكي ما الحياة وقال لها ايضا الما الذي اعطيه
انا ولعمري ان المن ليس هو من السما وانما قيل انه من السما كما يقال
طيور السما وارعد الرب من السما واية المن كانت رسما ولما سمعوا ذكر
الخبز توقعوا تمتعا لبطونهم اذ ظنوه خبزا محسوسا فقالوا له
بمسارعة ٭

فقالوا له يا سيد اعطنا كل حين هذا الخبز ٭

فاراد يسوع اصعادهم قليلا فقال لهم خبز الله هو المنحدر من السما

لعله

المعطي للعالم حياة فلم يعطي الحياة لليهود وحدهم بل للمكونة
كلها بكمالها وميز الحياة التي يعطيها انها غير هذه لان
اهل هذه كانوا امواتا كلهم ::
فقال لهم يسوع انا هو خبز الحيوة من يقبل الي لا يجع ومن يومن بي
لا يعطش ايضا ::
لم يقل هذا في ذكر جسده وعند تمام خطابه ذكر جسده ×
بقوله الخبز الذي انا اعطيه هو لحمي لكنه ان خاطبهم في ذكر
لاهوته لان الكلمة لاجل لحمه هو خبز كما ان لهذا الخبز
لاجل حلول الروح عليه ليصير خبزا سماييا ولما لم يرادوه
ويسالوا منه كما عملوا متقدما الا انه فعل اية الخبز كان
شاهدا له قويا لم يوردوا استشهادا كما عمل في ذلك الوقت
اذا اورد ذكر الشهود الثلاثة اعني يوحنا واعماله والاب
ولما تحققوا انه لا يشبع بطونهم بخبز محسوس لا يتعبون
في تحصيله انقلبوا عنه بسرعة لما توقعوا خبزا محسوسا
بغير تعب واظهروا ضد ما اظهروه متقدما الا انهم اولا
دعوه نبيا وارادوا اغتصابه ان يصيروه ملكا والان
اوردوا

اوردوا ذكر ابوه النجار واظهروا انهم انما اغتاضوا لاجل
قوله انه ينزل من السما ولو لم يكن هذا ضميرهم والا كانوا
يستخبرونه كيف هو خبز حياة وكيف نزل من السما والدليل
على ان هذا ما كان سبب غيظهم كونه لما قال لهم ابي الذي
يعطيكم خبز الحق ولم يقل انا اعطيكم لم يقولوا اطلب اليه
ان يعطينا بل قالوا الله يا سيد اعطنا في كل حين من هذا
الخبز ::
لكن قلت لكم انكم قد رايتموني ولم تومنوا ::
اضمر فيه ذكر اياته والشهادة له من الكتب ويوحنا الصابغ
قد تقدم فشهد وقال ما قد عرفه بقوله وما ابصره يشهد به
وليس يقبل احد شهادته وهو ايضا قال ما قد عرفناه نقوله
وما قد رايناه نشهد به وما تصدقونني وهذا عمله ليبين لهم
انه ما يجهل شر بر نتهم في الوقت الحاضر ولا في المستانف قال

كلما اعطاني الاب فالي يقبل ومن يقبل الي فلا اطرحه
خارجا اعني لا اخرجه يوم القيامة الى الظلمة البرانية القصيه .

التي هي جهنم حيث تهلك النفس والجسد معاً لانه قال انه
يخرج انا سا يوم القيامة هكذا وقال :.
لاني نزلت من السما لا اعمل مشيتي بل مشيت الذي ارسلني وهذه
هي مشية الاب الذي ارسلني كي كل ما اعطاني لا اتلف منه
شياً لكن اقيمه في اليوم الاخير :.
وقوله وانا اقيمه في اليوم الاخير يريد قيامة حياة فانه
قال بعد قليل وانا اعطيه حيات الابد وهو ان كان سيقيم
هولاي الابرار واوليك الاشرار الذين يخرجون قيامة عامة.
فانه قال الذين عملوا اعمال ردية يخرجون الي قيامة مداينة
والذين فعلوا افعال الصالحة يخرجون الي قيامة حياة ونيدنا
له المجد يورد كثيرا في اقواله ما يظهر ان الذين يخالفونه
يخالفون ابيه ولهذا قال كل من يسمع من الاب ويعلم يقبل الي
وقوله اذا ارشد الي واحد من الناس وليس يوجد مانع يمنعه من المجي الي
ومثل هذا قاله في موضع اخر ليس يقتدر احد ان يجي الي ان لم يجتذبه
ابي وقول بولس الرسول انه هو يدفعهم الي ابيه لانه قال اذا رفع
المملكة الي الاله ابيه فمعناه انه يحتاج في الايمان به الي معونة.
من

من العلو اذ ليس الامر حقيرا الا انه قوله ليعطينيه اي معناه يومن بي
وكذلك يجي الي معناه يومن بي وكما ان اباه اذا اعطاه ليس يعدم ذاته
من اعطاه وكذلك الابن لا يعدم ذاته من يعطيه لابيه والمراد
بهذا ان المومن به مومن بابيه والمومن بابيه مومن به والذي لا يومن به
فهو مضاد لابيه لانه والاب واحد كما قال ولفظة به قيلت
عن الاب كما قيلت عن الابن لان الرسول بولس انكم به دعيتم الي
شركت ابنه وبارادت الاب وهو له المجد قال لتسمعان انه مغبوط
لان الاب اعلن له ولهذا قال ليس لا عمل مشيتي بل مشيت من ارسلني
وانا الخاسر واقول له اذا فمشيتك اخري غير مشيت ابيك لكنه تلا
هذا بقوله :.
وهذه هي مشية من ارسلني كي كل من يري الابن ويومن به تكون له الحيوة
الموبدة وانا اقيمه في اليوم الاخير :.
فانا اقول له افلست تشا هذا فكيف قلت جيت لا القي علي الارض
نارا وماذا اقول كنت اشا لو كانت اضطرمت فيما سلف وعلي
هذا فمشيتكما واحدة فانك ايضا قلت انك تحيي من تشا كما الاب
وقلت ان مشيت ابيك هي ان لا تضيع منهم ولا واحدا وهذه هي
مشيتك

انت ايضا مشيتهما واحدة وغرض قوله هذا المعنى هو انني ليست
لي مشية خاصة بي ملكيتها من ابي اذا افعال ابي هي افعالي وافعالي
هي افعال ابي لكن لكل المشية واحدة الصادر عنها هذا الفعل
الواحد وهو [illegible] ضة في قوله الاول ثم يوضحه فيما ياتي بعد
وهكذا هنا قال اولا انما يعمل مشية الاب وبين في الثاني مشية
الاب بشي هو قد قال انه مشيته وايضا فلو كان اظهره في
قوله ان مشيته هي مشية الاب لم كانوا يطيقوا استماعه كما لما
قال لهم انا والاب واحد لم يطيقوا استماعه وايضا فقد قلنا
ان له غرض وهو ان يعرفهم ان من لا يومن به فهو مخالف لابيه
فلهذا قال انه انما جا ليعمل مراد مرسله ليسمعوا منه ويتخلصوا
لانه كثيرا ما بين انه انما جا لخلاصهم وطالبا الشرف لابيه لا الزايد
كيلا يتوهموه وقد كشف هذا بعد قليل لانه قال من يلتمس مشيته
انما يلتمس شرفا يخصه ومن يطلب تشريف مرسله فهو صادق
وليس يوجد فيه ظلم وورد ذكر القيامة ليعرفوا ان عنايت
الله ليست في الاشيا الحاضرة فقط فيتقابلون هنا حتى
لا يتهاونون به اذا لم يتنابوا او لم يعاقبوا هنا لكن ينتظرون
ويتوقعون

ويتو…

ويتوقعون الجزا في الحياة الاخرى

عظة

في الغايو بذكر القيامة

نحن يا احبائي نربح كثيرا في ترداد ذكر القيامة فمتى ما شينا ان
نشتكي من القنيات او نعمل عملا مكروها فاذا انتصور ناذلك ورهبة
مجلس القضا فان هذه الفكر تمنع تلك الافكار الرديه من النهوض
الى الافعال الشنيعة فسبيلنا ان نخاطب ذواتنا ونقول
بعضنا البعض دايما ومجلس قضا رهيب ينتظرنا ليتذكر المتنامخ
والمبتدخ ان هذه الاشيا الحاضرة كلها نستقل عنها الى الجواب
عن العمل فيها فيتادبون والمتوجع والمتضجر ان هذه النوايب لها
نهاية فيتسلون والمضجع والمجروح ان هذه دار فلاحة وتلك
دار اجتنا غرة فينهضون والضانون انه لا توجد حظوظ
لازمة من طالع لانه لو كانت افعالنا ضرورية وليست اختيارية
لم كان يلزمنا مجازاة لكن لهذه ستكون قيامة فيتخلصون
فان قيل ومتى يكون انقضا الدنيا وظهور القيامة وكم من
زمان قد مضى ولم يعرض عارض يدل على ذلك فاقول صدقوا
انها ستكون

تكون بالقيامة مقدمتين اولى للطلبات الاخلاقية

ج

فان الذين كانوا قبل الطوفان قد كانوا يقولون هكذا وقد
تضاحكوا من نوح وقد دهمهم الطوفان واهلكهم وخلص
من صدق بوروده واشتعل له والذين كانوا في زمان لوط
لم يتوقعوا الافة فنزلت عليهم الصواعق وابادتهم وما حدث
في زمان هولاي ولا اوليك مقدمة للافات الذي ازمعت
ان تعرض لهم لكن في حال تنعمهم وسكرهم دهمتهم تلك الافات
الصعبة وعلى هذا المثال تكون القيامة ليس عنا ديتقدمها
لكنها ستكون في حال الامن ووسط المسار ولهذا قال بولس
الرسول اذا قالوا سلامة وحياطة حينيذ يدهمهم هلاكهم
على غفلة مثل ما يدهم مخاض الطلق الحاويه الجنين في بطنها
وما ينفلتون وجميل هذا هكذا لنكون مجتهدين دايما خشية
من ان يكون ذلك الان او ساعة اخرى او الغد او بعده ويا للعجب
من شيخ ينكر كون القيامة وانا اقول له انريد ان تكون
شرا من الشياطين اذ هي تتوقع كون القيامة وانت تنكر لانهم
قالوا جيت الى هاهنا قبل الوقت تعاقبنا ولنتقدم شيئا في
الابتمات تدعى بكرا من الاموات فان لم تكن قيامة فكيف
يكون

يكون في المستانف بكر الاموات وان لم تكن قيامة للمجازاة فكيف يكون
الله عادلا او متى واين يظهر عدله وقد تنعموا الاشرار هاهنا
ونالوا شهواتهم الردية في نفوسهم وفي الابرار ايضا وقد قاسوا
الاخيار ضغطات هذا العالم وصبروا وقاوموا شهواتهم
الردية وقطعوا هذه الحياة مغمومين ولهذا المتنعمون في
هذه الحياة لا ينكرون القيامة بل ويترجونها لانهم يصلون
كل وقت قايلين ليات ملكك فاما الذين ينجسون حياتهم هذه
بافعالهم الدنسة فهم لذلك ينكرونها كما قال النبي تتدنس في
كل حين طرقه وتتغيب احكامك من وجهه فلنخف من
الغادرات يملك النغز والجند في جهنم فلنتخلص من هذا
الهلاك ونوهل لملك السموات الذي فليتفق لنا كلنا
امتلاكه بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه
لابيه المجد والروح القدس الى اباد الدهور كلها ❊

المقالة السادسة والاربعون

في قوله فتدمر اليهود عليه لانه قال انا هو الخبز الذي نزل من السما
بولس الرسول وصف اليهود قايلا اولئك الذين بطونهم الهتهم

وشرفهم في خزيهم وهذا واضح مما سلف من افعالهم ومن اقوالهم للمسيح لانهم لما ملا بطونهم بالخبز قالوا انه النبي وانا اقول لهم ان كان هو النبي الذي قال لكم موسى ان تسمعوا منه فقد وجب عليكم ان تسمعوا منه قوله انه من السما نزل لكنهم تذمروا عليه ❊

وكانوا يقولون اليس هذا هو يسوع ابن يوسف الذي نحن عارفون بابيه وامه فكيف يقول هذا اني نزلت من السما ❊

وهذا يدل على انهم ما كانوا عرفوا ولادته العجيبة وعلى انهم كانوا تشككوا في كونه موجودا من اب حقير ولم يقل لهم هو انني لست ابن يوسف ليلا يخرجهم من شك الى شك اخر ولما تذمروا على اقواله العالية

قال البشير ❊

اجاب يسوع وقال لهم لا تتذمروا بعضكم على بعض ليس احد يقدر على الاتيان الي الا من اجتذبه الاب الذي ارسلني وانا اقيمه في اليوم الاخير ❊

ماي

واصاب ما الي يتوانبون بهذه الالفاظ الي هلاكهم قايلين

فاذن

فاذن ليس فينا اختيار ولا امورنا مفوضة الينا على ان هذا القول نفسه قد تضمن ما يضاد دعوتهم وهو قوله يجي الي وفي هذه اشعار بالاختيار فان قيل فمن يجي اليه ما احتياجه الى اجتذابه فنقول معنى اجتذابه معونته لمن اراد الايمان به الذي هو المجي اليه فانه محتاج الى معونة الالهية قال البشير ❊

مكتوب هو في الانبيا انهم يكونون باجمعهم متعلمين من الله فكل من يسمع من الاب ويتعلم منه يقبل الي ❊

ولما قال من يسمع من الاب فلكيلا يتوهموا فيه توهما جسمانيا قال ليس احد ابصر الاب الا الذي هو من الله هذا راى الاب ❊

وهذا الاجتذاب المذكور الان قد هتف به النبي وقال سيكونون كلهم متعلمين من الله اي هم مزمعون ان يتعلموا الايمان من الله لا من انسان وارسلهم الى الانبيا ليصدقوا قوله وهكذا لما قال متقدما وابي الذي ارسلني يشهد لي فارسلهم الى الكتب حتى لا يطلبوا صوتا فان قيل فان كانوا كلهم سيكونون متعلمين من الله فكيف لم يومن به اناس فاقول انه انما قال هذا في وصف الاكثرين الذين ارادوا التعليم من الله وتصديقه لانه جعل معلما لكل من يشا

ان يتعلم ولم يزل طالبا ان يجتذبهم الى تعليمه فان قيل الذين
كانوا قبل وروده اما كانوا متعلمين من الله فاقول انهم كانوا
متعلمين بالاب والان بابنه وبروحه وليس يكون الاب يجتذب
اليه وهو يقيم في اليوم الاخير يظهر ان الابن اعظم ولا اذا
نسب اقواله وافعاله الى الاب يظهر ان الاب اعظم بل القصد
بهذا كله اثبات التوحد في الجوهر والسلطان والمشية والفعل
والمجد وقوله الا الذي هو من الاب ليس يعني كون المعلول
موجود من العلة بل يعني انه من جوهره والا فكلنا نحن الذين
لم ننظر الاب من الله بذلك المعنى فاما هو الذي انفرد به هو
حتى كان وحده يرى الاب وهو يدعو ذاته خبز حياة قال
البشير ❊

الحق الحق اقول لكم ان من يومن بي له حيوة دايمة انا هو خبز الحيوة ❊

لانه سبب حياتنا المتنا لغة اما من جهة انه جسده المحيي
لمن يتناوله لان قال الذي اعطيه انا هو جسدي وقال من ياكل
من هذا الخبز يحيي واما من جهة طاعته والايمان به لانه
قد قال ان سمع سامع قولي فليس يذوق موتا فهذان الامران

يقويان

المفضل بين

يقويان نفوسنا وسيدنا اورد الخبز الذي اعطى لابايهم على يد
موسى اعني المن الذي اورده واذكره لطلب مثله وبين الخبز الذي
يعطيه هو من غايتيهما الا انه قال في ذاك ❊

اباوكم اكلوا المن في البرية وماتوا هذا هو الخبز الذي نزل من
السما لكي احد ياكل منه ولا يموت انا هو الخبز الحي الذي نزل من السما
ان كان احد اكل من هذا الخبز يحيي الى الابد ❊

قال في ذاك انهم اكلوه وماتوا وقال في هذا ان من ياكل من هذا الخبز
يحيي الى الابد وسبب قوله بتكراره انه الخبز النازل من السما قولهم
انهم اعطيت اباوهم المن وانه خبز من السما والتماسهم مثل ذلك
فعرفهم ان ذاك انما كان رسما لهذا الحقيقة لانه قال ليس موسى
اعطاهم الخبز من السما لكن ابي الذي يعطيكم خبز الحق من السما
لان خبز الله هو الذي نزل من السما ويهب الحياة للعالم
ولهذا لم يجيبهم ويقول لهم قد اعطيتكم خبزا الا انهم يقولون ان
ذاك اعظم من هذا لان ذاك سمايي وهذا ارضي وانظر كيف
يظهر اغراض اقواله في اواخرها ويضمرها في اوايلها ليدرجهم
الى معرفته لانه اولا قال ابي الذي يعطيكم خبز الحق وبعد قليل قال

الذي اعطيه انا من اجل حيات العالم فان قيل ان تعليمه
هنا كان متعبرا اعني الخبز الذي اعطيه انا هو لحمي قال
البشير ؞

والخبز الذي اعطيه انا هو جسدي الذي سوف اعطيه انا
من اجل حيوة العالم ؞

لانه لم يسمع قط ان احدا طعم جسد لاحد قلت الان
ان يوحنا الصابغ قد تقدم فاشعر به من مبدا الانذار
اذا ضمره في تسميته حملا فان قيل الا انهم وعلى هذه الجهة
ما عرفوه قلت نعم ولا التلاميذ ما عرفوه لانهم اذا كانوا جهلوا
معنى قوله نقضوا هذا الهيكل فلم يعرفوا معنى القيامة فاولا انهم
لا يعرفوا هذا الذي هو اغمض واغرب فان الانبيا قد اقاموا
امواتا وان كانت كتبهم ما اوضحت ذكر القيامة فاما الطعام
للجسد فلم يعرف قبل الا انهم مع ذلك اعني التلاميذ قبلوا قوله
وصدقوه وانتظروا وقت حله وشرح معناه وهذه شيمة
التلاميذ المحققين وعلى هذا فعودت الذين عادوا الى ورايهم
تبعها غباوتهم اذ لم يستخبروا عما لا يفهموا معناه ولم يامنوا
لصدق

يصدقوا اقواله من عظايم اعماله بل قرنوا كيف بزوال الامانة
فاضطربوا كما فعل نيقوديموس لما ارتجف لسماع ذلك القول
الروحاني الاخر لكنني اقول لهم لم لا قلتم كيف احتملت الخمس خبزات
حتى اشبعت ذلك الجمع العظيم فان قالوا ما يجب ان يتولوه وهو ان
الاية في الخبز اقنعتهم فاقول وقد كان واجب ان تقنعهم تلك
الاية وامثالها في تصديق اقواله واستخبار معانيها اذا وضعت
غامضة لغوامض جزيلة فانه لهذا الغرض سبق ففعل الاية
ليصدقوا اقوال ذلك الفاعل فيما بعد ؞

؞ عظة ؞

في ان تناول القربان المقدس للمتاهلين خلاص وللغير مستحقين
تناوله دينونة ؞

يلزمنا ان نعرف سراير القربان ولم اعطيت وما منفعتها
فاقول ان جميعنا اعضا جسد واحد المسيح له المجد راسه
فلنمتزج يا احبائي في حبه وحب بعضنا بعض كما احبنا هو
حتى خلط ذاته فينا لنصير شيا واحدا مثل جسم موحد
براسه وهذا يصير لنا بالطعام الذي وهبه لنا فان هذا

فعل المحبين جدًا وقد ذكر ايوب خغيا في وصف محبة عبيده
له بقولهم من يعطينا ان نشبع من لحمه كذلك عمل المسيح فانه وهب
لمحبيه ان يلتموه وياكلوه وظهر شغفًا على محبيه اكثر من
والدات كثيرات لان هولاي طالما اعطين اولادهن لغيرهن
ليرضعنهم ويربينهم اذ قد اعطانا ها هنا ذاته فاولى به ان
يعطينا ذاته في الحياة الدايمة فهذا الجسد والدم يصير
الصورة الملكية فيشا زاهرة وايما توهد هذا الدم السفك
الذي من شانه ان تهرب من الشياطين ويبادروا اليه الملايكة
هذا الدم لما اريق غسل المسكونة بكمالها ولين كان رسمه
اقتدر على رفع الموت وعلى تطهير ما بالامسة فالمرسوم الممثل
الذي هو الحق نفسه اولى بذلك لمن تمتزج به هذا بمنزلة
انسان ابتاع عبيدًا واعطى ثمنهم ذهبًا ولما اراد تزيينهم زينهم
ايضًا بذهب هكذا المسيح الاهنا ابتاعنا بدمه ووشانا بدمه
فالذين ينالون هذا الدم وقد وقفوا مع روسا الملايكة
لابسين الحلة الملايكية فان تقدمت اليه بطهارة فقد
تقدم اليك خلاصك وان تقدمت اليه بخبث فقد تقدم
اليك

اليك عقابك ولين كان الذين يلبسون الاثواب الخاصة
بالملك ويدنسوها يعاقبون كما يعاقب الذين يمزقونها فلذلك
الذين يقبلون جسد ربنا بسريرة نجسة غير موهلين له يعاقبون.
كالذين قد مزقوه بالمسامير وانظر بولس الرسول كيف بين رتبة
هولاي اذ قال من خالف مخالف شريعة موسى بحضرة شاهدين
او ثلاثة مات خلوا من الرافات فكم تعذيب شر من ذلك تظنون
انه مستوجبًا يوهل من قد داس ابن الله واحتسب دم عهده نجسًا
الذي به قد تنجسنا فلنفتكر في النعم الصالحة ولا ننشم في الاشيا
الحاضرة ولنشكر ونمجد من انعم علينا واهلنا النعمة ولين بالامانة
فقد نمجد بل وبالاعمال ايضًا ❊

❊ المقالة السابعة والاربعون ❊

تخاصم اليهود بعضهم بعض قايلين كيف يقدر هذا ان يعطينا
جسده لناكله فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد
ابن البشر وتشربوا دمه فليست لكم حيوة فيكم ❊
اذا كان متى حضر ملك ارضي يسكن كل قلق فاولى والبق اذا
خاطبنا الروح القدس يجب علينا ان يكون لنا هدو وصمت

وانصات بخوف لما قال لهم سيدنا ان كل من ياكل من هذا الخبز يحيى الى
الابد وقالوا هم ان ذلك ممتنعا وقالوا فيما سلف ابراهيم والانبيا
ماتوا فكيف تقول انت انه ليس يذوق موتا حمل ذلك بالقيامة موضحا
انه ليس يموت الى الغاية ثم عرفهم ان ما ظنوه ممتنعا من اكل جسده هو
ضروري ان يكون بقوله الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن
البشر وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم وقال ❖
من ياكل جسدي ويشرب دمي فله الحيوة الداعية وانا اقيمه في الاخير.

فان سالت افهو اكل وشرب حقيقي قلت اما انه يريد ان هذا الذي يخلص
نفوسكم هو الاكل الحقيقي او يريد ان يحقق عندهم الالفاظ التي
قالها حتى لا يظنون ان الذي قاله لهم على سبيل الرمز الغامض
لانه قال ❖

لان جسدي هو ماكل حق ودمي هو مشرب حق من ياكل جسدي
ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه ❖
وبقوله من ياكل جسدي يثبت فيّ بين ان ذلك غير ممتنع بل واجب
ان يكونوا ليمتزجوا به قال ❖
كما

كما ارسلني الاب الحي وانا حي من اجل الاب ومن ياكلني فهو يحيى من اجلي ❖

٤٨

قد يظن ان هذا القول غير منتظم بما قبله ولا متصلا به وليس
الامر كما ظن لانه لما كرر ذكر الحياة الدهرية عرفنا ان ذلك
لمن يثبت فيه ثم اوضح انه حي مثل الاب الحي والثابت في الحي فهو حي.
فكما انه حي لثبوته في الاب الحي كذلك الذين يثبتون فيه هم احيا لانهم
ثابتون في الحي وقوله لاجل الاب ليظهر ميلاده من الاب وقد ازال
فيما تقدم توهم انه محتاج في حياته بقوله كما ان الاب يملك
حياة في ذاته كذلك اعطى ابنه ان يملك حياة في ذاته ولفظة
اعطى للدلالة على ولادته منه ومن يملك الحياة في ذاته فهو غير
محتاج وكما ان القيامة وان كانت مشتركة الا انه انما يذكرها هنا
قيامة الابرار السعيدة بقوله بتكرار وانا اقيمه في اليوم الاخير
هكذا هذه الحياة التي يورد ذكرها الان ليست هي هذه الحياة
المشتركة للابرار والخطاة بل الحياة الدايمة السعيدة لان غير
الابرار يحيون هذه الحياة المشتركة وان لم ياكلوا من ذلك اللحم
نعني بقوله في هذه الحياة الخاصة بالابرار والقيامة التي تخصهم

ايضا هو ان من ياكل من الحي ليس يهلك اذا مات بمفارقة هذه الحياة
المشتركة ولا يعاقب بل يقام لا للدينونة بل للحياة السعيدة ❊
قال ❊
هذا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء ليس كما اكل اباوكم المن وماتوا
من ياكل هذا الخبز يعيش الى الابد ❊
كرر هذا القول ليرسمه في سريرة سامعيه وليحقق عندهم
القيامة لان هذا التعليم كان في اواخر تعليمه ولما وعد بالحياة
الدهرية بين انها تكون بعد القيامة وايضا يورد ذكر المن
ويعقبه بذكر الخبز السماي الذي هو جسده ليبين فضل هذا
عن ذاك الذي افتخروا به لانه قال الذين اكلوا منه ماتوا والذين
ياكلون هذا لا يموتون وليقتادهم الى تصديق هذا القول
الثاني بالقول الاول لانه اذا كان المن وهو رسم قد ضبط حياة
اكليه اربعين سنة خلوا من تعب وعرق جبينهم فاولى بهذا الذي
هو الحق نفسه ان تكون حياة ملائية لاكليه وسيدنا يكرر ذكر
الحياة والوعد بها لانها ماثورة عند الناس وليس عندهم شي اعظم
من ان لا يموتوا او قد وعدهم في العهد العتيق بطول العمر لكن في
العهد ❊

العهد الجديد بالحياة سعيدة غير متناهية قال ❊
هذه قالها في الجمع وهو يعلم في كفرناحوم ❊
قد وجب عليهم تصديقه لان علمهم حيث صنع ايات عظيمة وشيئا
كان اكثر تعليمه في الجموع وفي الهيكل ليقتاد الجموع ويرى انه غير
مضاد للابية قال البشير ❊
وكثيرون من تلاميذه لما سمعوا هذا قالوا صعبة هي هذه الكلمة
من يطيق استماعها ❊
وهو له الجدد فلم يخاطبهم في اصلاح الطريقة بل في اراء دينية فوعد
بحياة وقيامة وقال انه انحدر من السماء وقال ممتنع ان يتخلص
من ليس ياكل من لحمه وانما استصعبوا قبول هذا القول لانه تجاوز
ضعفهم ولهذا قالوا من يطيق استماعه وسيدنا اورد بخاصة لاهوته
ما في سريرتهم قايلا ❊
فلما علم يسوع في نفسه ان تلاميذه يتذمرون على هذا قال لهم
اهذا يشككم فكيف اذا رايتم ابن البشر صاعدا الى حيث كان اولا ❊
تعمل مثل هذا مع ناثانايل اذ قال له لاني رايتك تحت التينة

انك ستري اعظم من هذا وقد قال لنيقوديموس ما طلع احد الي
السما الا الذي نزل من السما ابن البشر الذي لم يزل في السما سر
وانتسابه الي الاب والي السما الذين يظنهم من انه ابن يوسف فقبلوا
منه اقواله لان الذين ظنوه انه ابن يوسف لم يقبلوه لاجل ذلك
ولما تكلم في امور روحانية امتنع عليهم قبولها جسدانيا قال مع

انما الروح يحيي والجسد لا يفيد شيا الكلام الذي اكلمكم به روح
هو وحيوة هو ❁

اي ينبغي ان تقبلوا اقوالي هذه قبولا روحانيا لا جسمانيا ولو
قبلوها روحانيا لم كانوا يقولون كيف انحدر من السما او كيف
يستطيع ان يعطينا الجسد ناكله وقد كان واجبا يستخبروه
وقوله الكلام الذي كلمتكم به هو روح اي روحاني وكذلك
قوله اولا الروح يحيي والجسد لا ينفع وليس هذا في ذكر جسده
انما قال هذا من اجل الذين يفهمون اقواله الروحانية جسمانية
والا فكيف يمكن ان يكون الذي قال عنه انه لا يحصل الحياة خلوا
منه يقول عنه بعينه انه لا ينفع شيا قال ❁

لكن

لكن منكم قوم لا يومنون لان يسوع كان عارفا منذ الابتدا من هم
الذين لا يومنون ومن هو الذي يسلمه ❁
وفيما تقدم قد اخبر اوليك انهم ما يصدقون وهذا لينبيهم بما
سيكون منهم وقوله عارفا من الابتدا او رد خاصة الالهية سر
ومن هذه الجهة قال ليس يقدر احد ان يجي الي الا ان يعطا
ذلك من فوق من عند ابي اي من جعل ذاته موهلا لذلك
يكان له فالذي لم يتاهل له قد عرفه من قديم ❁
فقال من اجل هذا قلت لكم ان ليس احد يقدر علي الاتيان الي ان
لم يكن معطي له من ابي ومنذ هذا الحين ذهب كثير من تلاميذه
الي ورايهم ولم يكونوا بعد يمشون معه ❁
قال رجعوا الي ورايهم ولم يقل انصرفوا ليعرفنا ان بانفصالهم
منه انصرافهم عنه تاخروا عن فضيلة الايمان والاعمال
واما الاثني عشر ما عرض لهم هذا العارض وقوله لهم ❁
فقال يسوع للاثني عشر العلكم وانتم تريدون الانطلاق ❁
لم يسالهم في ذلك انه الصحبة ولا امرهم بذلك ولا مدحهم علي ثبوتهم
بعد انصراف الباقين ولا قال لهم روحوا انتم ايضا ليوضح لهم

انه غير محتاج لهم وليحفظ الرتبة اللايقة بالمعلم وليقلدهم
المنة في انتصحابه اياهم وليستصحبهم من غير الزام لا باحتشام
ولا باغتصاب لكن بارادتهم وليجتذبهم باولى طرق الاجتذاب
لان لو سالهم في الاقامة او لو مدحهم عليها لتوهموا انه يحتاج
اليهم ولقلدوه المنة في محبتهم له ولو قال لهم روحوا انتم
ايضا الكان قد طردهم فما كان فعل ربنا هذا بتلاميذه فعل
متهاون بهم لكن فعل من شا ان يضبطهم بغير الزام لا باحتشام
ولا باغتصاب بل باختيارهم وارادتهم لان ثبوتهم بالزام هو
مساوي لانصرافهم وتامل ما قاله بطرس يوضح لك ان تشكك
اوليك الراجعين الى وراهم لم يكن من اجل اقوال سيدنا نفسها
لان هولاي الثابتين واوليك المنصرفين سمعوها جميعا
الا ان اوليك بعدمهم الايمان فهموها جسدانية ولم روحانية
واذ لم يتقبلوها بقيوا متشككين وطالبين طعاما جسدانيا دايما
وهولاي فهموها روحانية لايمانهم المستقيم فلهذا قال
بطرس المغبوط

فاجابه سيمون بطرس يا سيد الى من نذهب وكلام الحيوة الدايمة
لك

لك وقد امنا نحن وعلمنا انك انت المسيح ابن الله الحي
ولكيلا يظن ان قوله الى من نذهب معناه انهم اذا فارقوه لا يجدوا
غيره يلتجون اليه تلا التلاميذ قوله هذا بذكر الشي الذي لا يوجد
عند غيره وهو قوله وكلام الحياة الدايمة لك وهذا يوضح انهم
فهموا اقوال السيد فهما روحانيا على ما هي عليه وراس التلاميذ
تكلم عن ذاته وعنهم فقال الى من نذهب ونحن امنا وايقنا ولفهمه ولامانته
وحبه وصل الى غرض كلام سيده وضاد كلام مضادديه
لان غرضه كان ازالة توهمهم انه ابن يوسف وانه يشير الى
هذه الحياة التي لا يعقبها موت فصرح التلميذ بقوله انت المسيح
ابن الله الحي وبقوله كلام الحياة الدايمة لك فان قيل لم ما مدح
المسيح بطرس ولا غبطه كما فعل لما قال بطرس مثل هذا قلت
لان المسيح في ذلك الموضع قال فانتم ماذا تقولون انني انا
فقال بطرس انت هو المسيح ابن الله الحي فلم يقول قولا جامعا
باقي التلاميذ معه في القول وها هنا قد جمعهم معه في الايمان
بذلك فعلى جهة الواجب لم يترك يودس في صف تلاميذه بل اخرج
المص على الرذيلة لعلمه بانه لا يرجع عما في ضميره فلذلك قال في

٥ اجابهم يسوع اليس انا اخترتكم اثني عشر ومنكم واحد وهو ابليس وعني
بذلك يهوذا الاسخريوطي ابن سمعان لان هذا كان مزمعا ان
يسلمه وهو كان احد الاثني عشر ❖
وسيدنا في الخطابة احصاه مع الكثيرين بقوله وفيكم قوم لا يؤمنون
والتبشير اوضح لنا انه عند الدافع معهم بما قاله تلو قول السيد
هذا وهو قوله لان يسوع كان عارفا من الابتدا بالذين لا يؤمنون
وبذلك الذي يسلمه ولما ثبت على عزمه اظهر توبيخه قليلا اخر
وزاده لوعا كيلا يعمل شره بوقاحة ولا يظهره قبل وقته فحصر
عدتهم وقال لهم وواحد منكم محال هو وكلما نوى شر ضميره زاده
توبيخا اكثر ظهورا واشد لوعا فانه قيل كيف الان لم تتحير
التلاميذ واخيرا لما سمعوا توبيخا مستترا مضمرا ارتاعوا
ونظر الواحد الى الاخر وقال كل واحد منهم هل انا هو يا سيدي
واشار بطرس الى يوحنا ان يتعرف الدافع من هو فاقول لانه
قال اخيرا واحد منكم يسلمني ارتاعوا كلهم والان انما قال واحد
منكم محال فما عرفوا غرض قوله وتوهموا انه لسبب خبث عمل فقط
لذلك الواحد وايضا لما تكرر هذا القول وزاد وضوحا خافوا
فاما

فاما حرص بطرس اخيرا دون الان على معرفة من هو فلانه
كان قد سمع هذا الكلام المضمر وسمع الانتهار المخصص به
وهو قوله اذهب وراي يا شيطان فخاف لما سمع واحد منكم يسلمني
والان لم يكن الامر كذلك وقال السيد انا انتخبتكم الاثني عشر
وواحد منكم محال هو قد يظن انه ليس متصلا بما قبله وليس الامر
كما ظن لانه منتظم بما قبله انتظام جيد لانه قال عقيب انصراف
اوليك عنه وثبوت الاثني عشر واعترافهم الحسن بمعنى انه لا تظنوا
انني لاجل ثبوتكم دون اوليك اتملق لكم ولا اوبخ واعلموا ان الاهنا
ليس يجعلنا فضلا صالحين بالزام وغصب وليس انتخابه يخرج
من انتخبه من حرية الاستطاعة في افعاله المستقبلة لانه امر
بالفضيلة والصلاح وكثيرين من المدعوين هلكوا فهلاكنا وخلا منا
اذن راجع الى اختيارنا وارادتنا وافعالنا فلنسال الله توفيقه
ومعونته امين ❖

❖ عظة ❖

في ذم محبة الفضة وكون يهوذا لما افسد طويته لم ينفعه
انتخابه ❖ ٥ سبيلنا يا احبائي ان نتيقظ دايما فان الذهب

المتمع موهبة الايات لانه كان في جملت الذين ارسلوا ومنحوا انهاض
الاموات وتطهير البرص واخراج الشياطين اصطيد بحب الفضه
حتي اباع سيده ولم ينفعه الانتخاب ولا المواهب ولا الاستصحاب
ولا غسل رجليه ولا مشاركته في المايدة ولا ضبطه درج النفقه
لكن هذه كلها صارت له زيادات في تعذيبه فلا نماثله في حب
الفضه وفساد الطويه فان كنت يا محب الفضة لا تسلم المسيح
بل اذا تغافلت عن فقير يهلك جوعا او بردا اجتذبت لنفسك
مثل تلك العقوبه واذا شاركنا اسرار القربان ونحن غير موهلين
لها فنشارك ذاك وجماعة القايلين للسيد المسيح فلا نتابروا
علي الغني ولا التمسك به فانه فضله زايلة زواله سريع والخطايا
الصادره منه كثيره والعقوبه المعده بسببها دايمه ولو لم يكن في
ضبطه عقوبه ولا في بذله للمضطرين تحصل مملكة سماييه لكان
يجب علينا ان نحتشم من شاركنا في الطبيعه وساهمنا في
الجنسيه او يستعطفنا تالمه الذي نحن قابلون لمثله فكثيرون
يربون كلابا ويقتنون دواب ويهتمون بوحوش وطيور غريبه
ويبتنون منازل نوبية تملكون عبيد ويعرضون عن انسان
يتصور

يتصور بصور فقير ان فلا نسمع خلف الهاربات منا ولا نهرب من الباقيات
معنا ولا نهمل خلاصنا ولربنا المجد مع ابيه وروحه القدوس الان
وكل اوان والي دهر الداهرين امين ❊

تم ما اختصر من الجزو الاول من تفسير بشارت القديس مار يوحنا
ابن الرعد رسول ربنا يسوع المسيح وحبيبه المتكي علي صدره
نقله من اللغه اليونانيه الي اللغه العربيه انبا انطوني الرييس كان
علي دير القديس مار سمعان العجايبي في نصف سنة تسع وعشرين
وثمانيه للهجره والشكر لله الواهب العقل ❊

الذي نقلنا عنه هذه النسخه قال اما تكملة ان القديس اورده
مبدأه وترك تكميله اعتمادا علي استقلال افهام المتاملين به
وسبب ما في ذلك من الحجارة في جميعه وان كانت يسيره ❊

وقال انني قال لي راهب ناسخ عارف انه وجد نسخه قبطيه من
تفسير هذا القديس وانه وجد في العربي زيادات الفاظ كثيره خطا بينه

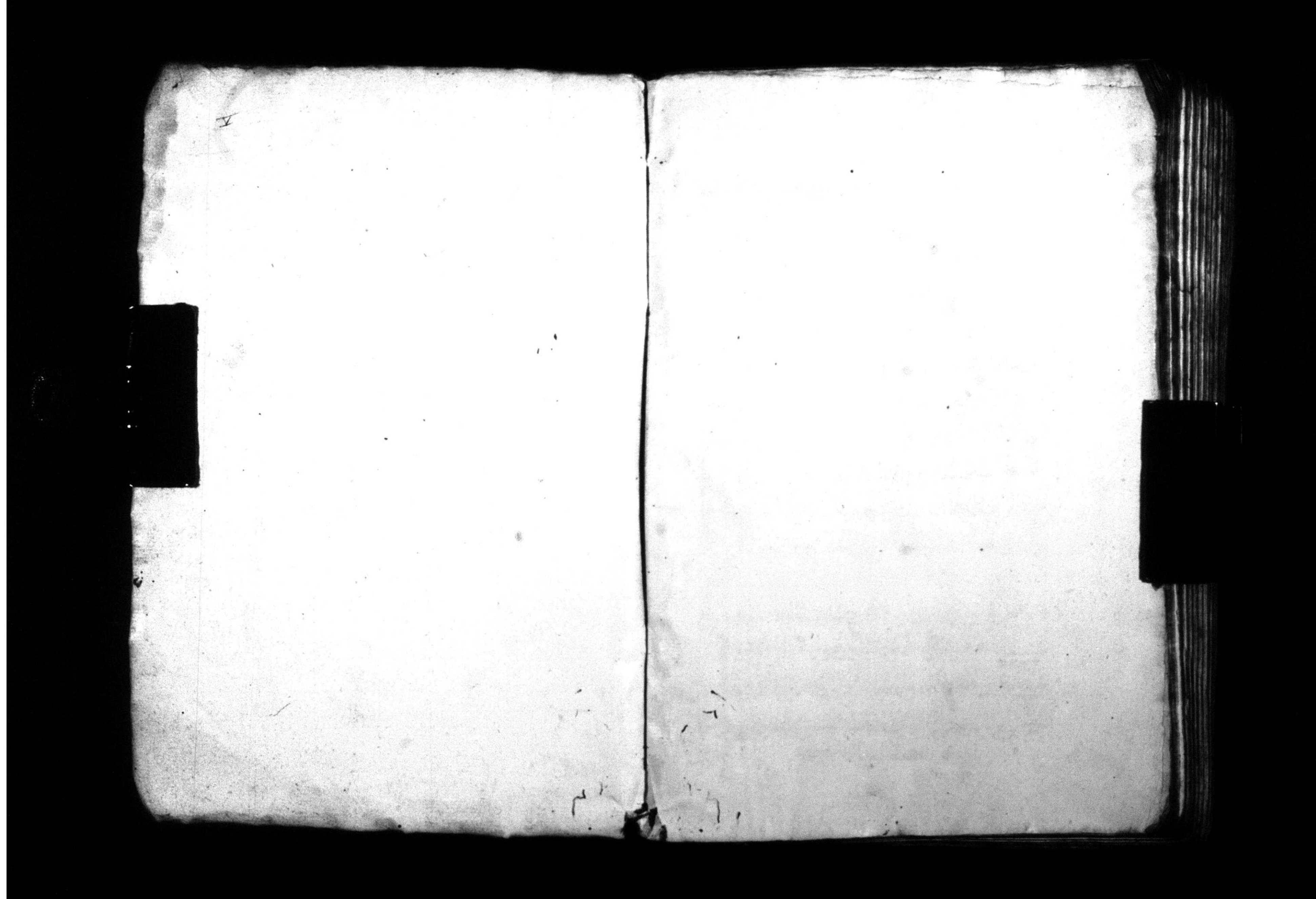


وقد يكون ان العربي بالفاظ متعارفة لكي يسهل على القاري قطعها
بقراة ؛

قال ناسخ الكتاب الذي نقلنا عنه كمل الجزو الاول من شرح
العظيم يوحنا فم الذهب لانجيل يوحنا البشير مما اختصره الصفي
ابن العسال تغمده الله برحمته امين ؛

قال وكان الفراغ من هذا الجزو الاول من تفسير العظيم في البطاركه
يوحنا الذهبي الفم لبشارة الفاضل حبيب الملك المتكي على صدر
الملك بالدالة الكبرى يوحنا الرسول الانجيلي ابن زبدي في
الساعة السادسة من يوم الاثنين الخامس وعشرون من شهر مسري
سنة الف واربعماية وخمسين عربية نقله من نسخة قديمة كتاب
براري تاريخها الف سبعة وعشرين للشهدا الابرار ؛

واما الفراغ من هذه النسخة يوم الاربع المبارك ثالث شهر ابيب
سنة الف واربعماية ثلاثة وتسعين قبطية والموافق لذلك
سنة عربية ه‍ وناسخه الحقير الراجي العفو من الله القدوس الغني
١١٩٢
جرجس ابراهيم جوهري الحناني احد خدام الشهيد مرقوريوس بدير طموه
عمرها الله تعالى على الدوام امين ؛











END

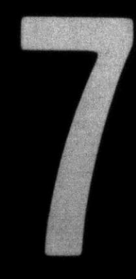
LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL,
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 54

ITEM



PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

22